رسائل من التراث الصوفي

في لبس الخرقة





تقديم وتحقيق

د. إحسان ذنون الثامري

د. محمد عبدالله القدحات

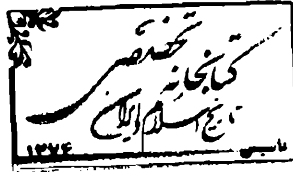
دار الرازي

وزارة الثقافة

عمان Amman 2002

رسائل من التراث الصوفي

في لبس الخِرْقة



تقـــديم وتحـــقـــيق

الدكتور
إحســـان ذنون الثـــامـــري

الدكتور
محـمـد عـبـدالله القـدحـات

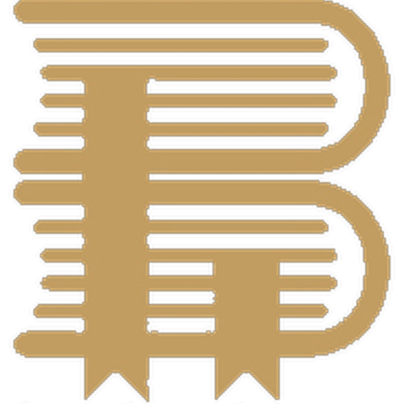
(الآراء الواردة في الكتاب لاتعبر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة)







دار الرازي
للطباعة والنشر والتوزيع
عمان - الأردن



الطبعة الأولى
1423 هـ - 2002 م

رقم الإجازة لدى دائرة المطبوعات والنشر :
(١٥٤٦/ ٨/ ٢٠٠١)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية :
(١٦٩١/ ٨/ ٢٠٠١)
رقم التصنيف: ٢١٩
المؤلف ومن هو في حكمه :
د.محمد عبدالله أحمد القدحات/إحسان الشامري
عنوان الكتاب :
رسائل من التراث الصوفي في لبس الخرقة
الموضوع الرئيسي:
التصوف الإسلامي–الطرق الصوفية
عدد الصفحات : (٣١٤) صفحة
قياس القطع : ١٧X٢٤
عدد النسخ : ١٥٠٠ نسخة
تمت المراجعة والتصحيح والإخراج في دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع.
تنفيذ الغلاف : محمود مبروك

تطلب منشوراتنا على العنوان التالي :
دار الرازي
ص.ب ٩٢٧٦٠١ عمان ١١١٩٠ الاردن
تلفاكس : ٤٦٤٦١٠٦
E-mail:al-razi@iname.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى روح أستاذنا

الأستاذ الدكتور مصطفى علي الجياري (١٩٣٦-١٩٩٨)

عرفانا بفضله ووفاء لذكراه

المحققان

الرموز والمختصرات المستعملة

ج	=	جزء
ق	=	قسم
مج	=	مجلد
ص	=	صفحة
ت	=	توفي
ن . م	=	نفس المصدر الوارد في الهامش السابق
(د . ن)	=	دون ناشر
(د . م)	=	دون مكان النشر
(د . ت)	=	دون تاريخ النشر
ــــــــــــــ	=	هذا الخط يعني (نفس المؤلف السابق)، وقد استعمل في قائمة المصادر والمراجع

القسم الأول

المقدمـة

تضاربت الآراء في أصل كلمة (التصوف)، فأرجعها بعض الدارسين إلى تفسيرات مادية كلبس الصوف، أو نسبة إلى أهل الصُفَّة وهم الفقراء الذين كانوا يأوون إلى مسجد الرسول ﷺ في المدينة[1]. في حين تبنى آخرون تفسيرات معنوية[2]، أهمها الصفاء. وفي ذلك قال أبو الفتح البُستي (ت ٤٠٠ أو ٤٠١هـ) :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنوه مشتقاً من الصوفِ
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفي حتى لُقِّب الصوفي[3]

لكن المؤكد أن ملابس الصوفية كان يغلب عليها الخشونة والبساطة، وتتخذ من الصوف الخشن تعبيراً عن الزهد في ملذات الدنيا[4]. وقد بالغ بعض الصوفية في إظهار زهدهم الشديد، فصاروا يرقعون ملابسهم، وحرص مَنْ لبس الصوف أو المرقَّعة حرصاً شديداً على إسنادهما إلى الرسول ﷺ، فكانوا يروون عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان «يجيب دعوة العبد، ويركب الحمار، ويلبس الصوف»[5]. وأنه قال: «عليكم بلباس الصوف؛ تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم»[6]. وأورد

---

(١) ابن الجوزي- تلبيس إبليس، ص١٨٨، وعن أهل الصفة، انظر : بدوي - تاريخ التصوف الإسلامي، ص ١٢٧.

(٢) للمزيد في هذا الموضوع، انظر : الكلاباذي- التعرف، ص ٥؛ مصطفى عبد الرازق- التصوف، دائرة المعارف الإسلامية، مج٥، ص٢٦٥. وقد أحصى نيكلسون أكثر من سبعين تعريفاً للتصوف الإسلامي. نيكلسون - في التصوف الإسلامي، ص ٢٨-٤١.

(٣) الثعالبي - التمثيل والمحاضرة، ص ١٧٣؛ الثعالبي- خاص الخاص، ص ١١٠.

(٤) ابن الجوزي- تلبيس إبليس، ص ٢١٥، ص ٢١٦، ص ٢١٧.

(٥) المقدسي - صفوة التصوف، ص ٢٣٢.

(٦) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٤١.

السّلمي ما يشير إلى أن الرسول ﷺ فصّل في ذلك، نحو قوله ﷺ «لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء»[1]. كما أشار ابن الجوزي إلى أن الرسول ﷺ أمر السيدة عائشة أن لا تخلع ثوباً حتى ترقعه[2]. وحاول المقدسي إثبات ذلك من قوله ﷺ للسيدة عائشة: «إن سرك اللحوق بي، فإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستبدلي ثوباً حتى ترقعيه، إنما يكفيك من الدنيا كزاد الراكب»[3].

كما رووا عن الرسول ﷺ أن النبي موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، يوم كلّمه الله عز وجل[4].

وليس هذا فحسب، بل حاولوا أن يتخذوا من أفعال وأقوال بعض الصحابة سنداً في لبسهم للمرقعة، فيروون أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، قد لبسا الصوف والمرقعة[5]، حتى ذكروا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه له مرقعة عليها ثلاثون رقعة[6].

وقد غالى بعض الصوفية في لبس المرقعة، حتى جاء عن أحدهم أن أحد كمي مرقّعته وُزن فكان أحد عشر رطلاً[7]، من كثرة اتخاذه الرقع. ولبس أحدهم

---

(١) السلمي – الفتوة (مخطوط)، ورقة ٨١ب.

(٢) انظر: ابن الجوزي – تلبيس إبليس، ص ٢١٥؛ المقدسي – صفوة التصوف، ص ٢٢٢؛ السّهروردي – آداب المريدين، ص ٩.

(٣) المقدسي – صفوة التصوف، ص ٢٢٥.

(٤) المقدسي – صفوة التصوف، ص ٢٣٢.

(٥) انظر : الهجويري– كشف المحجوب، ص ٢٤١–٢٤٢؛ المقدسي– صفوة التصوف، ص ٢٢٤–٢٢٥؛ السهروردي – آداب المريدين، ص ٩–١٠.

(٦) الهجويري– كشف المحجوب، ص ٢٤١؛ ابن الجوزي – تلبيس إبليس، ص ٢١٥.

(٧) ابن الجوزي– تلبيس إبليس، ص ٢٢٠.

مرقـعته لمـدة ٥٦ سنة، كلما انخرمت، زادها رقـعة. وحكي عن أحد المـشايخ أن عقرباً كانت تلد في قلنسوته باطمئنان من كثرة الرقع[١].

بل اشتــرط بعض الصوفية في المـرقعة مـراعاة الإتقان، وحسن التـرقيع، والتكلف في استقـامة خيوط ترقيعـها. وربط أحد كبار مـشايخهم بين ذلك وبين حسن السماع[٢]. وأجاز السُّهْرَوَرْدي للمريدين لبس المرقعات المعمولة، على أن لا يضـيعوا وقـتهم في الانـشغال بـها[٣]. في حيـن لم يشترط فـريق آخر التـرتيب والاستقامة، فنصحوا مريديهم بسـحب الإبرة حيثما يخرج رأسها، ولا يتكلف في هذا. قال الهـجويري: «الرقعـة المستـقيمـة هي أن تخاط للفقـر لا للزينة، لأنها إذا خيطت بالفقر، كانت مستقيمة ولو لم تكن كذلك»[٤]. فكان بعض المشايخ يلتقطون الرقاع من المزابل، ثم يطهرونها، ويخيطونها، فيلبسونها[٥].

وقد أوجد الـصوفية عدة مـعان للبس المرقـعة، منها ما أجـمله أبو النجيب السُّهْرَوَرْدي بقوله : «إنـها أقل مؤونة، وأقل تخرقاً، وأبقى على صاحـبها، وأقرب إلى التواضع، وأصـبر على الكد، وتدفع الـحر والقر، ولا مطمع فـيهـا لأهل الشر، وتمنع من الفساد والكبر»[٦]. وأضاف الهجويري إلى ذلك أن المرقعة «زينة لأولياء الله عـز وجل، يعـزّ بها العـوام، ويذل بهـا الخـواص. وعزُّ العـوام هو أنهم حـين يرتدونهـا يحتـرمهم الخلق، وذلُّ الخـواص هو أنهم حـين يرتدونها، ينظر إليـهم

---

(١) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) السهروردي – آداب المريدين، ص ٨٥.

(٤) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٤٧.

(٥) ابن الجوزي – تلبيس إبليس، ص ٢١٥.

(٦) السهروردي– آداب المريدين، ص ١٠.

الخلق بعين العوام، ويلومونهم بذلك، فهي لباس النعم للعوام، وجوشن[1] البلاء للخواص»[2].

ومن آدابهم في لبس المرقعة، أقوالهم: «المرقعة قميص الوفاء لأهل الصفاء، وسربال لأهل الغرور. وهي سمة الصلاح، وسبب الفلاح»[3].

لقد كانت المرقعة شعاراً يدل على أن لابسها ذو تقوى وورع، فقد لبسها المشايخ، وأمروا مريديهم بالتزين بها، لتكون علامة دالة عليهم بين الناس، ولتكون حجة عليهم بالتمسك بالدين ومبادىء الأخلاق[4].

وقد نتج عن هذا الأمر -بالضرورة- احترام المجتمع لأصحاب تلك المرقعات، وهذا ما يستشف من قول أحد المشايخ لذوي المرقعات : «اتقوا الله، ولا تظهروا هذا الزي، فإنكم تعرفون به، وتكرمون له»[5]. فاستغلها بعض ضعاف النفوس، واتخذوها وسيلة للتكسّب والكدية، فكان مراد بعضهم «طلب الجاه والجمال بين الخلق ... وقلوبهم غير موافقة لظواهرهم»[6]. وهناك من يقوده تسوله إلى الالتصاق بذوي المرقعات، وذلك لـ : «كسل طبعه، وطلبه الرياسة بلا آلة، وإرادته التصدر بلا فضل، وبحثه عن التخصيص بلا علم»[7].

ولعل للمرقعة الصوفية اتصالاً ببردة الرسول ﷺ التي ألقاها على الشاعر كعب بن زهير، فأصبحت بمرور الوقت خرقة مقدسة يتوارثها الخلفاء

---

(١) الجوشن: الدرع الذي يُلبس على الصدر. ابن منظور- لسان العرب، مج ١٢، ص ٨٨.

(٢) الهجويري- كشف المحجوب، ص ٢٤٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر : الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٤٥؛ السهروردي - آداب المريدين، ص ٥٤.

(٥) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٢٠٧.

(٦) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٤٣.

(٧) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٤٤.

والسلاطين. ويرى الدكتور كامل الشيبي صلة وثيقة بين التشيع والخرقة بسبب اتخاذ الصوفية إلباس علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخرقة للحسن البصري مستنداً لهم[1]. وربما يؤيد هذا إدخال عدد من الأئمة الاثني عشر في سلسلة إلباس الخرقة، كما سيتضح من خلال الرسائل المنشورة. وعلى أية حال، فإن لبس الخرقة أصبح رمزاً لمعنى أوسع وأعمق، إذ إنه أصبح ارتباطاً «بين الشيخ والمريد، وتحكيماً للشيخ في نفسه»[2].

والخِرْقَة مشتقة من الفعل (خَرَقَ) بمعنى مزّق وقطّع الثوب. والخَرْق : الفرجة والشق في الثوب، وجمعه خروق. وخرقتُ الثوبَ أي شققته. فالخرقة : القطعة أو المزقة من الثوب[3]، اكتسبت لدى الصوفية دلالة ترمز إلى ثقة الشيخ بمن يلبس الخرقة (أي المريد) بالتزام أصول الطريقة الصوفية[4] التي يعتنقها، وذلك بعد اجتيازه ثلاث سنوات من الرياضة والمجاهدة وتهذيب النفس[5].

والغرض من هذه الرياضة والمجاهدة، تدريب المريد على الخضوع المطلق لإرادة الشيخ[6]، وهي لا تتأتّى للمريد إلا بعد أن «يكون قد أدّب نفسه بالآداب،

---

(١) الشيبي – الصلة، ج٢، ص ١١٧.

(٢) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٠.

(٣) الفيروز آبادي – القاموس المحيط، ج٢، ص ١١٦٦؛ الحميري – شمس العلوم، ج٣، ص ١٧٥٣؛ ابن منظور – لسان العرب، مج١٠، ص ٧٣؛ وانظر : دوزي – تكملة المعاجم، ج٤، ص ٧٠.

(٤) أطلق الصوفية اسم (الطريقة) على مجموعة القواعد والرسوم التي يفرضها الشيوخ على مريديهم، ولهذا لم يكن للطريقة صفات ثابتة محددة، لأن تعاليم كل طريقة ترجع إلى شيخها الخاص. نيكلسون – في التصوف الإسلامي، ص ٧٨.

(٥) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٥١؛ نيكلسون – الصوفية في الإسلام، ص ٣٧.

(٦) السهروردي – آداب المريدين، ص ٣١؛ الغراب– الطريق إلى الله، ص ٥٩ .

وراضها بالمجاهدات والمكابدات، وتحمّل المشاق، وتجرّع المرارات. ويكون قد جاوز المقامات، وتأدب بالمشايخ الذين يصلحون للاقتداء، وصحب رجال الصدق، وعرف أحكام الدين وحدوده، وأصول المذهب وفروعه»[1]. فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم. ودخول لابس الخرقة في حكم الشيخ يعني دخوله في حكم الله، وحكم رسوله، وإحياء لسنة مبايعة الرسولﷺ[2]. وربطوا ذلك بما جاء عن بيعة الرضوان[3].

وقد أصبحت الخرقة - بالإضافة إلى كونها ارتباطاً بين الشيخ والمريد، وتحكيماً من المريد للشيخ في نفسه[4] - عتبة الدخول في الصحبة التي يُرجى للمريد منها كل خير، كما يقول السُّهْرَوَرْدي[5].

ويقسم علماء الصوفية السنوات الثلاث إلى :

- السنة الأولى : يقتصر فيها الراغب في لبس الخرقة على خدمة الناس.
- السنة الثانية : يقتصر فيها على خدمة الخالق عز وجل.
- السنة الثالثة : يقتصر فيها على مراقبة قلبه[6].

فقد أوصى السُّهْرَوَرْدي المريد أن يغتنم خدمة الإخوان، ويقدمها على النوافل. ويستشهد بما رُوي عن السيدة عائشة أنها قالت : ما رُئي رسول الله ﷺ فارغاً. فهو إما أن يخصف نعلاً لمسكين، أو يخيط ثوباً لأرملة[7].

---

(١) السهروردي - آداب المريدين، ص ٢٨.

(٢) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦٠.

(٣) انظر : المقدسي - صفوة التصوف، ص ٢٢٢-٢٢٣؛ السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦١.

(٤) الكمشخانوي - جامع الأصول، ص ٥٩؛ العجم - موسوعة مصطلحات التصوف، ص ٣٢٠.

(٥) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦١.

(٦) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٥١.

(٧) السهروردي - آداب المريدين، ص ٣١.

ولا يستطيع المريد خدمة الخلق إلا عندما يضع نفسه في درجة الخدم، وكل الخلق في درجة المخدومين. أي يخدم الجميع بلا تمييز، ويراهم خيراً منه، ويعتبر أن خدمتهم واجب عليه دون منّة[1].

أما خدمة الخالق، فلا تكون إلا بتجرّد المريد من كل رغبة في الدنيا أو الآخرة، ويعبد الله لذاته دون الرجاء بثواب أو مغفرة أو جزاء.

ولا يستطيع المريد مراقبة قلبه إلا حين يجمع همته فيما أقبل عليه (عبادة الله لذاته) حتى لا تتطرق الغفلة إلى قلبه في حال مناجاته مع الله[2].

فإذا توفرت هذه الشروط الثلاثة في المريد، يكون قد استحق لبس الخرقة من يد شيخه[3].

في نفس الوقت، يجب أن تتوفر شروط كثيرة في الشيخ حتى يستطيع منح الخرقة للمريد وإلباسها إياه. وتتراوح هذه الشروط بين الاستقامة والأمانة على الدين، والنصح، ومعرفة حال المريد تمام المعرفة[4].

يقسم علماء الصوفية الخرقة إلى نوعين :

- خرقة التبرك : هي ما يُلبسه الشيخ للمريد في بداية انخراطه في سلك التصوف، كي تنجيه من ارتكاب المعاصي. وتسمى خرقة التّشبه أيضاً، لأن لابسها لم يصل إلى درجة المريد الحقيقي[5] الذي يلبس النوع الثاني من

---

(١) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٥١.

(٢) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٥١؛ نيكلسون – في التصوف الإسلامي، ص ٧٨.

(٣) عن الشروط الواجب توافرها في لابس الخرقة، انظر : الغماري – بيان الأحكام (مخطوط)، ورقة ١٧٣ب– ١٧٤أ.

(٤) في ذلك، انظر : الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٥٢؛ السهروردي – آداب المريدين، ص ٢٦–٢٨.

(٥) عن المريد الصادق والحقيقي، انظر: الشعراني– الكوكب الشاهق في الفرق بين المريد =

الخرقة، بل يسمى في هذه المرحلة(المريد الرسمي)، وتسمى خرقة التشبه لأنها تشبه خرقة الإرادة. ومن تشبه بقوم، فهو منهم(١). ويمنحها الشيخ لأشخاص يظن أن من المفيد دعوتهم إلى الدخول في طريق الصوفية دون أن يدركوا دلالة هذا الشعار(٢). اي إن المقصود من لبس هذا النوع من الخرقة، التبرك بزي المشايخ. ولا يطالب بشروط الصحبة، بل يكتفى منه بلزوم حدود الشرع، ومخالطة الصوفية ليتبرك بهم، ويتأدب بآدابهم، وهذا ما يؤهله للبس خرقة الإرادة(٣).

- خرقة الإرادة : هي التي يُلبسها الشيخ للمريد بعد أن يطمئن تمام الاطمئنان أن المريد قد وصل إلى مرحلة الاقتناع التام بالواجبات التي يفرضها عليه لبسه لهذه الخرقة(٤). وأنها تسلبه إرادته عند قبوله لبسها، فهي ممنوعة إلا من الصادق الراغب(٥).

ومن الواضح أن خرقة الإرادة – وتسمى خرقة التصوف(٦)– أرفع مرتبة من خرقة التبرك، كما إنها تميز الصوفي الحقيقي عن الذين يتشبهون بالصوفية بمظهرهم الخارجي(٧).

استحسن علماء الصوفية اللون الأزرق للخرقة للابتعاد عن اللون الأبيض،

= الصادق وغير الصادق؛ الشعراني– الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية.

(١) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٣؛ التهانوي – كشاف، ص ٢٢٤.

(٢) أيوار– الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، مج٨، ص ٢٩٥.

(٣) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٤.

(٤) أيوار – الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، مج٨، ص ٢٩٥.

(٥) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٤.

(٦) التهانوي – كشاف، ص ٢٢٤؛ دوزي – تكملة المعاجم، ج٤، ص ٧٠.

(٧) أيوار – الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، مج٨، ص ٢٩٥.

لأن أصل طريقة التصوف يقوم على السفر والسياحة، والأبيض لا يتحمل أوساخ الطريق، ويصعب على الفقراء غسله، فاختير الأزرق[1]، «لأنه أرفق للفقير لكونه يحمل الوسخ، ولا يحوج إلى زيادة الغسل»[2].

ويعلل الهجويري اختيار اللون الأزرق لأنه لباس الحزن في المجتمع الإسلامي[3]. لكن السهروردي يرفض هذا الرأي، ويرجع السبب الحقيقي إلى ما ذكرناه من تحمله للأوساخ و «ما عدا هذا من الوجوه التي يذكرها بعض المتصوفة في ذلك، كلام إقناعي من كلام المتصنعين ليس من الدين والحقيقة بشيء»[4].

ومع هذا، يجوز للشيخ أن يلبس مريده لوناً غير الأزرق[5].

وللخرقة - عند الصوفية - فضائل أجملوها بوصول بركة الشيخ للابس الخرقة، واستمرار المواصلة بين الشيخ ومريده؛ فيبقى الاتصال الروحي والقلبي، والمحبة بينهما دائماً[6]. ومن فضائلها أيضاً أن الشيخ إذا ألبس المريد الخرقة، فإن حالاً روحانية تسرى من باطن الشيخ إلى باطن المريد، كالسراج الذي يوقد من سراج، وهذا لا يتأتى إلا للمريد الصادق، وذلك بالصحبة والطاعة التامة لأوامر شيخه، والتأدب بأدبه[7].

---

(١) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٥٠.

(٢) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦٤.

(٣) الهجويري - كشف المحجوب، ص ٢٥٠؛ وانظر : الأطرقجي- الحياة الاجتماعية في بغداد، ص٢٧٨.

(٤) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٦) القاشاني- اصطلاحات الصوفية، ص ٣٠؛ الكمشخانوي - جامع الأصول، ص ٥٩.

(٧) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦١.

إن «إلباس المريد الخرقة من يد شيخه، له مراسم تصطبغ بصبغة الشعائر»[1]. فيد الشيخ هنا -في نظر الصوفية- تنوب عن يد الرسول ﷺ في منح الخرقة. ويشترط الشيخ على مريده عند إلباسه الخرقة (عهد الوفاء) بشروطها، ويعرّفه بحقوقها مما يتصل «بالمطالبات الإلهية، والمراضي النبوية»[2].

وعهد الوفاء هذا، يقوم -كما أشرنا سابقاً- على الإخلاص للشيخ، إذ لا غنى عنه للطاعة العمياء المطلقة لشيخه، والتي تكوّن الأساس الراسخ للتكوين الصوفي[3].

وعادة ما يتم منح الخرقة للمريد في احتفال خاص يقام لذلك[4]، مساء في أغلب الأحيان[5].

ومن الرسوم المتخذة في حفل إلباس الخرقة، تلقيم المريد طعاماً من يد شيخه، كأن يكون سمناً[6]. أو يشرب منه ماء[7].

وقد تكون الخرقة ثوباً أو قميصاً أو قلنسوة (طاقية) أو عمامة[8]، أو تكة (رباط السراويل)[9]. يمنحها الشيخ لمريده ثم يعانقه[10]، ومن الرسوم المتبعة،

---

(١) أيوار – الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، مج٨، ص ٢٩٥.

(٢) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٢.

(٣) بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣١؛ وانظر : نيكلسون – في التصوف الإسلامي، ص ٧٨.

(٤) انظر : ماسنيون – عذاب الحلاج، ص ٤٩، ص ٧٣، ص ٤٠٩.

(٥) ابن طولون– كمال المروة (مخطوط)، ورقة ٢٢.

(٦) القسطلاني – ارتفاع الرتبة (مخطوط)، ورقة ٢٩٩ب.

(٧) البكري– ألفية التصوف (مخطوط)، ورقة ٧أ.

(٨) القسطلاني– ارتفاع الرتبة (مخطوط)، ورقة ٢٩٩ب؛ وانظر : ابن عبدالهادي– بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٥٧ب.

(٩) ابن طولون– كمال المروة (مخطوط)، ورقة ٢٢.

(١٠) بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣٢.

إدخال المريد إلى الحمام، وحلق رأسه، وتلقينه بعض أبيات من الشعر[1]، لكن ابن العربي ينصح المريد بعدم لبس الخرقة إلا يوم منحه الخرقة من قبل شيخه[2].

وبما إن الخرقة «لباس جامع لكل مقامات الطريقة والفقر والصفوة»، فخلعها يعني التبرؤ من الكل[3]. لكنهم أجازوا للمريد خلعها إذا كان مرغماً، «في غلبة الحال، وقهر سلطان الوقت». ساعتها يجدون له العذر. أما إذا خلعها مختاراً، فليس له عذر، ويمنع من لبسها مرة أخرى[4]. إلا بموافقة الشيخ[5]. لكن يجوز للمريد أن يعطي قطعاً منها على سبيل التبرك[6].

ويمكن للشيخ أن يلبس المريد أكثر من خرقة[7]، كما يمكن للمريد أن يلبس من أكثر من شيخ[8].

يشار إلى أن الخرقة لم تكن مقتصرة على الذكور، بل ورد أن كثيراً من النساء قد لبسن الخرقة[9].

وفي سبيل إيجاد مرجعية لأصل لبس الخرقة، حاول الصوفية تأصيلها

---

(١) انظر: ابن عبد الهادي- بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٦٦ب.

(٢) بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣٢.

(٣) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٥٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكمشخانوي – جامع الأصول، ص ٨٨.

(٦) السهروردي – آداب المريدين، ص ٦٨.

(٧) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٤.

(٨) ابن العربي – نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٧ب؛ السيوطي – سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٢أ؛ وانظر : نيكلسون – في التصوف الإسلامي، ص ٧٨.

(٩) انظر : فهد – العامة، ص ٢٦١-٢٦٢.

إسلامياً، فارجعوها إلى رسول الله ﷺ[1]، وذلك عبر سند طويل يتسلسل من مشايخ الصوفية إلى رسول الله ﷺ مروراً بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]. فقد ذكر المقدسي في هذا المجال، أن النبي ﷺ قد ألبس بيده الصحابية أم خالد بنت خالد خميصة (ثوباً) سوداء، وقال لها : أبلي وأخلقي[3]. ومن هذا المنطلق، تمسك الصوفية بسند لبس الخرقة من النبي ﷺ.

ويلاحظ أن كل من حاول إرجاعها إلى النبي ﷺ، ألصقها بشخص الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وربما يعود ذلك إلى أن شخصية علي بن أبي طالب مقبولة جداً من قبل المسلمين سنة وشيعة[4]. والتزموا بإسناد لبس الخرقة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن طريق الفقيه الزاهد الحسن البصري (ت ١١٠هـ)[5]. لكن بعض الكتاب شكك بسماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب. ودار جدل طويل حول هذا الموضوع[6]، ربما يكون السيوطي قد حسمه في رسالته (إتحاف الفِرْقة برفو الخرقة) بسماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب[7].

وجعل الصوفية سند الخرقة يتصل بعلي بن أبي طالب عن طريق ولده الحسين، وأحفاده : علي بن الحسين (زين العابدين)، محمد بن علي (الباقر)،

---

(١) انظر على سبيل المثال : ابن العربي – نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٧أ؛ القسطلاني – ارتفاع الرتبة (مخطوط)، ورقة ٢٩٧أ.

(٢) انظر على سبيل المثال : الجوهري – سلسلة النسبة المتواترة (مخطوط)، ورقة ٢٠٤ب؛ ابن عبدالهادي – بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٦٢أ.

(٣) المقدسي – صفوة التصوف، ص ٢٢٢.

(٤) يحيى أحمد حسين – الفتوة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ١٢٧، ص ١٣٧.

(٥) انظر على سبيل المثال: السيوطي– سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٣أ.

(٦) انظر على سبيل المثال : ابن عبدالهادي – بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٦٨أ.

(٧) انظر : السيوطي – إتحاف الفرقة (مخطوط)، ورقة ٣٨ب.

جعفر بن محمد (الصادق)، موسى بن جعفر (الكاظم)، علي بن موسى (الرضا)[1]. وهم من الأئمة الاثني عشر للشيعة الإمامية.

على أن فريقاً آخر أرجعها إلى شخص الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2]، أو الصحابي سلمان الفارسي[3].

ومنهم من رأى قميص النبي يوسف عليه السلام الذي ألقي على وجه أبيه النبي يعقوب عليه السلام، فارتد بصيراً، يمثل أصل الخرقة[4].

كما إن النبي عيسى عليه السلام كان أحد المصادر الأولى للبس الخرقة، كما يرى بعض الصوفية، فيروون أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يلبس مرقعة حين رُفع إلى السماء، وكان يتلألأ من كل رقعة نور[5].

وترد في هذا الباب شخصية الخضر الروحانية[6]، وعلى الرغم من عدم وجود هذه الشخصية في الواقع، إلا إنه يتمثل بالصفة الروحانية[7].

ولم يكتف بعض مشايخ الصوفية بذلك السند، فأوصلوه إلى الله عز وجل، حيث يزعمون أن جبريل أخذ عنه، وعن جبريل أخذ النبي صلى الله عليه وسلم[8].

---

(١) انظر على سبيل المثال : الجوهري – سلسلة النسبة المتواترة (مخطوط)، ورقة ٣٠٤ب.

(٢) ابن العربي– نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٧ب.

(٣) الهجويري– كشف المحجوب، ص ٢٤٢.

(٤) الغراب – الشيخ الأكبر، ص ٩١.

(٥) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٤٧.

(٦) الغراب – الشيخ الأكبر، ص ٩١؛ بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣١.

(٧) يقول القاشاني : «كون الخضر عليه السلام شخصاً إنساناً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن يرشده، فغير محقق عندي، بل قد يتمثل معناه له». القاشاني – اصطلاحات الصوفية، ص ٣٠؛ وانظر : الكمشخانوي – جامع الأصول، ص ٥٩.

(٨) انظر على سبيل المثال : البدري – آداب عمومية (مخطوط)، ورقة ٢٠٢ب؛ القشيري– الرسالة، ص ٢٩٥، ص ٢٩٦.

ومع هذا كله، فإن بعض علماء الصوفية نظروا إلى الخرقة على أنها قيمة معنوية ذات صفات تتمحور حول الأدب والأخلاق والصحبة، دون اشتراط لبس الخرقة من شيخ معين، وبسند معين، وفي رسوم معينة، وخاصة في الأندلس[1]. لذلك قال السهروردي : رأينا من المشايخ من تؤخذ عنهم العلوم والآداب، ولم يَلْبسوا أو يُلْبسوا الخرقة، وكان من السلف الصالحين من لا يعرف الخرقة[2]. كما أشار إلى أن لبس الخرقة على هذه الصفة التي يعتمدها الشيوخ في زمانه، لم تكن زمن الرسول ﷺ، بل هي من استحسان الشيوخ[3]. إذ يُروى عن بعض كبار الصحابة والتابعين والصالحين أنهم كانوا أصحاب مرقعات صوفية[4]. وأكد ابن العربي رأي السهروردي بقوله : لا يوجد لباس متصل برسول الله ﷺ، بل توجد صحبة وأدب، وهو المُعَبَّر عنه بلباس التقوى[5].

وعلى الرغم من إصرار الصوفية على إيصال سند لبس الخرقة إلى رسول الله ﷺ، إلا إنهم لم يؤكدوا على وجود نصوص في هذا الموضوع، بل استحسنوا بعض الأقوال والأفعال من النبي ﷺ، كحديث أم خالد، وإعطائه بردته للشاعر كعب بن زهير[6]، وجعلوها سنداً ومرجعاً للبس الخرقة. كما إنهم لم يجرؤوا على القول بإن الرسول الكريم قد ألبس الخرقة لأصحابه، بل جعلوا السند بين

---

(١) بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣١.

(٢) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٦٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٢.

(٤) الهجويري – كشف المحجوب، ص ٢٤٢-٢٤٣؛ السهروردي – عوارف المعارف، ص ٢٠٩؛ وانظر : الشيبي – الصلة، ج٢، ص ٢١٦.

(٥) الغراب – الشيخ الأكبر، ص ٩١؛ وإلى ذلك يشير : الغماري – بيان الأحكام (مخطوط)، ورقة ١٧٣أ.

(٦) الشيبي – الصلة، ج٢، ص ١١٧.

الرسول ﷺ، وكبار مشايخهم الصحبة، وأخْذ العلم فقط، ثم يبدأ تسلسل لبس الخرقة[1].

وعلى أية حال، فإن مَنْ لبس الخرقة، ومَنْ لم يلبسها، فكلاهما «له مقصد صحيح، وأصل من السنة، وشاهد من الشرع»، كما يقول السهروردي[2].

غير أن بعض المستشرقين يؤكدون أنَّ أصل الخرقة غير إسلامي، فيرى جولد تسيهر تأثيراً هندياً واضحاً في منح الخرقة، وكونها رمزاً إلى الفقر واعتزال الدنيا، وهو من العقائد الهندية[3]. وهذا ما رآه كريمر أيضاً[4].

وحاول نيكلسون رد حياة الزهد والتقشف وما يتبعها من آداب إلى الرهبانية المسيحية[5]، في حين يربط بلاثيوس بين الخرقة وثياب الرهبان الصالحين الديرانيين المتبتلين، حيث كان بعض الرهبان يمنحون ثيابهم لبعض مريديهم[6]. بل إن جرونيباوم يرجع التصوف كله إلى نزعة زهدية رانت على الشرق الأدنى في العصر المسيحي. ومردّها المسيحية النسطورية[7].

ورغم إصرارهم على الأصل غير الإسلامي للخرقة، إلا إنهم لم يستطيعوا إثبات ذلك، فقد وضع الصوفية سنداً متسلسلاً واضحاً يمتد إلى رسول الله ﷺ، مروراً بأشخاص لهم مكانة مميزة في تاريخ الزهد الإسلامي[8]، وهذا النظام الذي

---

(١) انظر على سبيل المثال : ابن العربي - نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٧أ.

(٢) السهروردي - عوارف المعارف، ص ٦٥.

(٣) جولد تسيهر- العقيدة، ص ١٥٥.

(٤) شرف - التصوف الإسلامي، ص ٢٨٩.

(٥) نيكلسون - في التصوف الإسلامي، ص ٥٦ وما بعدها.

(٦) بلاثيوس - ابن عربي، ص ١٣١.

(٧) جرونيباوم - حضارة الإسلام، ص ١٦١. والنسطورية من فرق النصرانية، نسبة إلى نسطوريوس بطريرك القسطنطينية. ويقوم مذهبهم على أن السيدة مريم عليها السلام لم تلد إلهاً وإنما ولدت إنساناً اتحد في المشيئة لا في الذات، وأنه ليس إلهاً حقيقة، بل بالموهبة والكرامة. انظر: القلقشندي- صبح الأعشى، ج١٢، ص ٢٨٠.

(٨) انظر على سبيل المثال: ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٤٩٤-٥١٠.

ابتكروه يدل على تسلسل طريق الصوفية وتقواهم وانتقالها من صوفي إلى صوفي آخر. وهذا ما يعبر عنه بلبس الخرقة، فشتّان بين هذا الفهم، وبين مجرد أن يعطي راهب صالح ثوبه لأحد تلاميذه المفضلين.

ويمكن التساؤل حول طريقة الاتصال والتأثير بين مشايخ الصوفية والمؤثرات الهندية والمسيحية في عصر رسخ فيه الإسلام رسوخاً ثابتاً.

إن الناظر في تاريخ نشوء الخرقة، يرى بوضوح تأثير التنظيمات الاجتماعية الإسلامية في نشأتها، والمقصود بذلك تنظيمات الطوائف الحرفية والأصناف. فمما يلفت النظر، وجود تقارب بين التنظيمات الحرفية والتنظيمات الصوفية، كوجود الشيخ والأستاذ والمريد والتلميذ، والاحتفال الذي يقام عند انتماء الأشخاص إلى الطائفة عند المتصوفة[1]، وأَخْذ العلم من الشيخ يكوّن هذا التشابه دليلاً على وجود تأثير متبادل بينهما، وخصوصاً إذا علمنا أن حركة التصوف قد تغلغلت إلى نفوس كثير من الناس، وانضم إليها الكثير من ذوي الحرف والمهن، كما تسربت الأفكار الصوفية إلى كثير من تنظيمات الحرف وهيئاتها، لا سيما في العصور العباسية المتأخرة. بل إن كثيراً من أولياء أهل الحرف والمهن كانوا من بين المتصوفة. فسلمان الفارسي عُدَّ ولي الحلاقين، وذو النون المصري (ت ٢٤٥هـ) اعتبر ولي الأطباء والجراحين[2]، فأصبح التصوف تدريجياً حركة منظمة، ومدرسة يتخرج فيها الأولياء، لها قواعدها ورسومها[3].

---

(١) بلاثيوس – ابن عربي، ص ١٣١؛ وانظر : نيكلسون– في التصوف الإسلامي، ص ٥٧.

(٢) الشيخلي – الأصناف، ص ٥٨.

(٣) جرونيباوم – حضارة الإسلام، ص ١٦١؛ جولد تسيهر– العقيدة، ص ١٥٧–١٥٨.

وكما تأثر تنظيم الطوائف الحرفية بحركة التصوف، والذي يتضح من خلال سلسلة الأبيار[1] لدى الطوائف الحرفية، وسلسلة النسب لدى الطرق الصوفية، ومن خلال الاحتفال الذي يقام عند انتماء شخص جديد للصوفية، وقيام شيوخ الطرق الصوفية برعاية الشدّ[2] لدى الطوائف الحرفية[3]. فإن لبس الخرقة تأثر بدوره بتنظيمات الحرف والأصناف، فلم يظهر هذا المصطلح إلا زمن الشبلي (ت ٣٣٤هـ)، وابن خفيف (ت ٣٧١هـ)[4].

كما إن الفتوة الصوفية وتيار العارفين، وما تبعه من نظام إلباس الخرقة بسنده المتسلسل، كان نتيجة لتبلور ظاهرة الفتوة، فقد نشأ عنها تياران :

- تيار العيارين والشطار، وهي الفتوة العنيفة.
- تيار العارفين، وهي الفتوة الصوفية[5].

وصار شعار العيارين السراويل، التي أصبحت فيما بعد رمزاً للفتوة التي تبناها الخليفة الناصر لدين الله (ت ٦٢٢هـ)[6]. في حين إن الصوفية اتخذوا

---

(١) جمع بير، وهي كلمة أعجمية تعني المقتدى بالتركية، وشيخ الطريقة بالفارسية. والأبيار هم رعاة أصحاب الحرف، وكانوا عادة من الصحابة أو التابعين. انظر: الشيخلي– الأصناف، ص١١٨؛ التونجي– المعجم الذهبي، ص١٧٠.

(٢) الشدّ هو أهم شعائر الحفل الذي يقام لقبول شخص ما في سلك أهل الطريقة. وهو عبارة عن قراءة بعض الآيات القرآنية وبعض المدائح النبوية، والأدعية، ثم يقوم الشيخ بمنح المريد الخرقة ويضعها على كتفه أو رأسه. وهو موجود عند الطوائف الحرفية، والطرق الصوفية. عن الشد. انظر: ماسنيون– *الشد، دائرة المعارف الإسلامية*، مج١٢، ص١٧٩.

(٣) أبو سليم – الأصناف، ص ٥٥.

(٤) انظر على سبيل المثال : ابن العربي – نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٧أ، ورقة ١٤٧ب.

(٥) يحيى أحمد حسين – الفتوة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٦٤.

(٦) انظر : ابن المعمار – الفتوة، مقدمة المحقق؛ وانظر : ابن طولون – كمال المروة (مخطوط)، ورقة ٢٣.

الخرقة شعاراً لهم[1].

إن نظام إلباس الخرقة اكتسب أهمية كبيرة عند الصوفية، لذلك نرى كثيراً من علمائهم ومشايخهم يؤلفون في سندها المتسلسل، وشروط لابسها، وأنواعها، وكل ما يتصل بها[2].

ومن أوائل مَنْ ألّف في هذا الموضوع : الشيخ أبو معمر الأصفهاني[3]، وعلي بن عثمان الهجويري (ت ٤٦٥هـ)، الذي وضع كتاباً أسماه (أسرار الخِرَق والملونات)، ونصح كل مريد باقتناء نسخة منه[4]. كما صنف الحافظ أبو موسى المديني (ت ٥٨١هـ) كتاب (استدعاء اللباس من كبار الناس)، وصنف ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله القيسي[5] (ت ٨٤٢هـ) كتاب (إطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة)[6]. ووضع أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي الإسكندري المزي كتاب (ابتغاء القربة باللباس والصحبة)[7]. كما كتب يوسف بن عبدالله الكوراني (ت ٧٦٨هـ) رسالة في الخرقة أسماها (ريحان القلوب في الوصل إلى المحبوب)[8].

وقد كانت بعض هذه الكتب والرسائل تُروى ككتاب أبي موسى المديني الذي رواه الحافظ جمال الدين يوسف بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ)[9]. ورسالة (بدء

---

(١) الدوري – نشوء الأصناف، مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد، العدد ١، سنة ١٩٥٩، ص ٣٠.

(٢) كما سيلاحظ في الرسائل المنشورة في القسم الثاني من هذا الكتاب.

(٣) الهجويري– كشف المحجوب، ص ٢٥٢.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٥) ابن العماد– شذرات الذهب، ج٩، ص٣٥٤.

(٦) ابن عبدالهادي – بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٥٤ب.

(٧) ابن طولون – كمال المروة (مخطوط)، ورقة ٢٢.

(٨) ابن حجر – الدرر الكامنة، ج٤، ص ٢٨٦.

(٩) ابن عبدالهادي – بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٥٤ب.

العلقة بلبس الخرقة) لابن عبد الهادي التي رواها عنه تلميذه ابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ)، وقد لبس الخرقة منه[1].

كما تتضح أهمية الخرقة في المجتمع من احترام الناس للابس الخرقة، حيث حُكي أن جماعة منهم دخلوا على أحد المشايخ، فقال لهم : «يا قوم، اتقوا الله ولا تظهروا هذا الزي فإنكم تُعرفون به، وتُكرمون له»[2]. ولذلك، حثّ علماء الصوفية مريديهم بتمزيق خرق أصحابها المزوّرين وهي عليهم، كي يبطلوا تمويههم وخيانتهم وخديعتهم للناس، حتى لا يأخذوا مكانة كبيرة بين الناس على أساس أنهم من أصحاب الخرق[3]. وسئل أحد المشايخ: لمَ لا تلبس الخرقة؟ فقال: من النفاق أن تلبس لباس الفتيان، ولا تحمل أثقال الفتوة، إنما يلبس لباس الفتيان مَنْ يصبر على حمل أثقال الفتوة[4].

وقد لبس الخرقة كثير من المشايخ، مما يدل على أهميتها، ومكانة لابسها بين أوساط الصوفية، إن لم يكن في المجتمع ككل، كأبي النجيب السُّهْرَوَرْدي[5] (ت ٥٦٣هـ)، والمؤرخ أبي طالب علي بن أنجب بن الساعي (ت ٦٧٤هـ)[6].

---

(١) ابن طولون – الفلك المشحون، ص١٧؛ لبنية – المجتمع الدمشقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، سنة ١٩٩٧، ص ١١.

(٢) السهروردي – عوارف المعارف، ص ٢٠٧؛ وانظر: السهروردي – آداب المريدين، ص ٥٤، ص٦٨.

(٣) السهروردي – آداب المريدين، ص ٩١.

(٤) السلمي– الفتوة (مخطوط)، ورقة ٩٧ب.

(٥) ابن بطوطة – الرحلة، ج٢، ص٣٢؛ وعنه، انظر: ابن قاضي شهبة– طبقات الشافعية، ج٢، ص١١؛ ابن العماد– شذرات الذهب، ج٦، ص٣٤٦.

(٦) الفاسي – منتخب المختار، ص ١٣٨؛ الذهبي – تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٧٣.

وبعد، فهذه تسع رسائل تناولت كل ما يتعلق بلبس الخرقة، تنشر لأول مرة -باستثناء رسالة ابن العربي[1]-، على حد علمنا. وهي متفاوتة العهد بين القرن السابع، والقرن الثاني عشر الهجريين. كما إن مؤلفيها ما بين شامي ومصري وأندلسي. لذا، يمكن للباحثين في هذا الحقل من الدراسات أن يروا صورة واضحة لتاريخ الخرقة الصوفية، وأهميتها في التصوف الإسلامي، وتطور مفهومها، ودورها في المجتمع.

وهذه الرسائل - باستثناء رسالة ابن العربي- فريدة، لم نعثر لها على نسخ أخرى. وقد حاولنا قدر الإمكان أن نخرجها كما أراد لها مؤلفوها، دون تدخل واضح، أو إثقال للهامش. فاقتصر عملنا على تصحيح الأخطاء بأنواعها : التاريخية، والنحوية، والإملائية، مع مراعاة تقسيم الكلام، وعلامات الترقيم، والرسم الحديث في الكتابة، وتعريف بعض المفردات والأعلام. كما أضفنا بعض الكلمات وجعلناها بين قوسين بهذا الشكل [ ]، كي يستقيم المعنى. كما حاولنا إرجاع النصوص المقتبسة إلى مظانها الأصلية، والتأكد منها، وتخريج الحديث الشريف، كما جهدنا في محاولة ضبط النصوص الشعرية، لكن ذلك بدا لنا مستحيلاً، لأن بعضها غير مستقيم الوزن، ركيك اللغة، ولم نجدها في مصدر آخر لنضبطها، فأثبتناها كما وجدناها بانتظار ظهور مصدر آخر يصححها. وسيرى القارىء أن بعض الرسائل تحتوي كلمات وأساليب عامية، لم نجد فائدة في تصحيحها، وذلك لإظهار مستوى لغة المؤلف.

ولإتمام الفائدة من النصوص المنشورة، وضعنا مجموعة من الفهارس أعدها مشكوراً الأستاذ المهدي عيد الرواضية، تعين الباحث على الوصول إلى المعلومة المراد إيجادها.

---

(١) انظر رسائل سيدي محيي الدين بن عربي، تحقيق عبد الرحمن حسن.

نقدم هذا العمل للباحثين في مجال الدراسات التاريخية عموماً وأهل الدراسات الصوفية على وجه الخصوص، علّنا نعين على الوصول إلى بعض الحقائق، فليس يحدونا في إخراج هذا العمل إلا خدمة العلم وطلابه، فإن أصبنا فلنا أجران إن شاء الله : أجر المجتهد وأجر المصيب، وإن كان غير ذلك فنرجوا الله أن لا يحرمنا أجر المجتهد.

وأخيراً، نتوجه بالشكر والامتنان إلى مركز المخطوطات في الجامعة الاردنية ممثلاً بالدكتور نوفان الحمود والاخوين الفاضلين أحمد خريسات ومنال حداد، ومكتبة الاسد في دمشق ممثلة برئيسها الدكتور غسان اللحام، وذلك لتسهيلهم مهمة الإطلاع والتصوير، والشكر موصول بالتقدير والاحترام لوزارة الثقافة على جهودها المباركة في دعم الحركة الثقافية ورفد الباحثين، ولا يفوتنا أن نقدم الشكر لاخينا وجدي عبدالمعطي صنوبر (دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع) . فجزاهم الله خير الجزاء. والله من وراء القصد.

عمان

نيسان ٢٠٠١

القسم الثاني

النصـــــــوص

- نسبة الخرقة لابن العربي (ت ٦٣٨هـ)
- ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة للقسطلاني (ت ٦٨٦هـ)
- سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة واخذ العهد والتلقين للجوهري (القرن الثامن الهجري)
- آداب عمومية لكل طريق للبدري (ت ٨٤٤هـ)
- بدء العلقة بلبس الخرقة لابن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)
- سند لبس الخرقة والتلقين والصحبة للسيوطي (ت ٩١١هـ)
- إتحاف الفرقة برفو الخرقة للسيوطي (ت ٩١١هـ)
- كمال المروّة في جمال الفتوّة لابن طولون (ت ٩٥٣هـ)
- فصل في الخرقة للبكري (ت ١١٦٢هـ)

نسبة الخرقة

ابو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي

(ت ٦٣٨ هـ)

التعريف بابن العربي

أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد العربي ، الحاتمي، المرسي ، الأندلسي . ولد بمرسية في ١٧ رمضان سنة ٥٦٠هـ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى إشبيلية سنة ٥٦٨هـ ، فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ هـ . ثم رحل إلى بلاد المغرب وطاف بالبلاد إلى أن توجه إلى بغداد ، واستقر في دمشق .

سمع في قرطبة ، وحج إلى مكة وجاور بها سنين كثيرة ، وقادته رحلاته إلى بلاد الروم فترة من الزمن . عمل في بداية حياته في ديوان الإنشاء لبعض أمراء المغرب ، ثم تزهد وتصوف ، وانشغل بالعلم ، وخاصة علم التصوف وأخبار المشايخ . وكان ظاهرياً في العبادات ، باطني النظر في الاعتقادات ، وله شطحات صوفية، لذلك انقسم مترجمو حياته بين مثنٍ وقادح .

صنف ما يزيد على ٥٠٠ مصنف ذكرها البغدادي صاحب (مناقب ابن العربي) .

توفي في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٦٣٨هـ ، وشيعه أهل دمشق في جنازة حاشدة مشهودة ، وأغلقت الأسواق حزناً عليه ثلاثة أيام . وقبره ما يزال مزاراً إلى الآن بسفح قاسيون[1].

---

(١) ابن الدبيثي- ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص ١٥٢؛ المنذري- التكملة، ج٣، ص ٥٥٥؛ الدمياطي- المستفاد، ج٢١، ص ٢١؛ الكتبي- فوات الوفيات، ج٢، ص٤٣٦- ٤٣٨؛ البغدادي- مناقب ابن العربي، ص٢١-٢٤، ص٤٥؛ اليافعي- مرآة الجنان، ج٤، ص٧٩؛ ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٤٦٩؛ ابن العماد- شذرات الذهب ج٧، ص٣٣٢.

وصف مخطوطة الرسالة

تتكون الرسالة من ست أوراق، في كل ورقة صفحتان، من ١٤٣أ إلى ١٤٨أ، على الشريط رقم ٢٧٤ المحفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، المصورة عن الأصل الموجود في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية/ مجموعة جاريت.

يوجد في الصفحة ٢٠ سطراً، وفي كل سطر ١١كلمة تقريباً.

وضع ابن العربي رسالته في سنة ٦٣٣هـ[1]، وهي بخط محمد عمر شاه المظفري الرفاعي، نسخها عن الأصل في رجب سنة ٩٣٨ هـ بخط نسخي معتاد مقروء.

وقد اعتمدنا هذه النسخة لتكون الأصل ورمزنا لها بالرمز (ب)، وقارناها بنسخة أخرى محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٩٢٤ ورمزنا لها بالرمز (ظ)، وهي بخط نسخي جميل، لكنها بدون تاريخ. كما استأنسنا بنسختين أخريين محفوظتين في المكتبة الظاهرية برقم ٤١٣٤ و ٦٨٠٧، لكنهما -للأسف- ناقصتان.

---

(١) ابن العربي- نسبة الخرقة (مخطوط)، ورقة ١٤٨أ ٢.

نماذج من نسبة الخرقة لابن العربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

الحمد لله الذي خلع على عباده احسن الملابس ما ساقه الحق ليعلم منه الحال الوصف الأسنى منهجاً منعرجاً به من اصطفاهم لعبادته من خلقه النائبين عن حواسهم اوادل فنا شئ بعد القرب الالهي البس الأرفع الأحسى وصلى الله على رسوله المصطفى الذي تنزل بالقرآن تنزيلاً اما بعد فاني لما حمدت العادة على ما جلبته يجري في الخلوة واعتنا بها بامره ولهذا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فكان مما جاء به الرسول الكريم من الذكر الحكيم في الكتاب المنزل الكريم هو القرآن العظيم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير فالمذكور من لباس الظاهر ما يستر السوءة وهو لباس التقوى لوقاية والريش ما يزيد على ذلك مما يقع به الزينة التي اخرج لعباده من خزائن غيبه وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة فلو يحاسبون عليها واذا لبسوها وتزينوا بها من غير هذه النية ولا هذا الحضور لبسوها في ان تتخذ تلك زينة الحياة الدنيا فالثوب واحد ولكن يختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد والنيات ثم انزل في قلوب العباد الاخيار لباس التقوى وهو خير لباس وهو على صورة لباس الظاهر سواء فمنه لباس من يواري سوآت الباطن وهو تقوى المحارم مطلقاً ومنه ما هو مثل الريش في الظاهر وهو لباس مكارم الاخلاق مثل نوافل العبادات فقد تحقق لباس الباطن انه على صورة لباس الظاهر شرعاً وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد ولما تقرر هذا في نفوس اهل الله ارادوا ان يجمعوا بين اللباسين ويتزينوا بالزينتين ليحصل بين الحسنيين فتشابهوا في الطريقين في لباس خرقة الخرقة الملونة عندهم تنبيهاً على ما يريدونه من لباس بواطنهم وجعلوا ذلك

ذلك مجتهدا وبا واستحسنا اللباس عند عمل ما التوفيق سري ان لبس تلك بعينه فانه قد انما وسيما رضي الله عنه ولا سيما وقد دستي خلع عمرى المؤمن كان الثوب ورفع لا جنة فكم الجمع بين اللباسين ومن زمان النبي وان خفينا الى الحكم جرى تجربنا على منهج من دعوة لبسنا ما من ابي مشايخ بحمد سادات بيان ميعادهم وتابعنا بادائهم ليعم اللباس ظاهراً وباطناً ومذهبنا في لباس خرقة الزينة هو على غير ما هو عليه اليوم الامر وذلك ان الشيخ ينظر الى المريد الذي يريد ان يلبسه فاي حال يكون المريد فيه نقص فان الشيخ يلبس مثل تلك الحال حتى يتحقق به فهو فيتحقق فوق ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرده في الحال ويلبسه ذلك المريد فيسري سريان الحال للعناية فيه وتمد الحال وهذا الذي عن سيرنا فلما فقدت في الناس من مثل ما ذكرناه تصحيح الى منزلة العادة لكنهم شرطوا فيها شروطاً وشرطوا هذه الخرقة المدونة على صورة ما ظهرها الحق من ستر السوءة تجنب سوءة الكذب بلباس الصدق ويستر سوءة الخيانة بلباس الامانة والنصر بلباس الوفاء والرياء بخرقة الاخلاص وسفسفات الاخلاق بخرقة مكارم الاخلاق والملازم بخرقة المحامد وكل خلق دني بخرقة كل خلق سني وترك الاسباب بخرقة التجريد والتوكل على الله والاعتماد على الله وكفر النعم بشكر المنعم ثم يترك عن ... بالاخلاق الحميدة مثل الصمت عما لا يعنيه وغض البصر عما لا يحل اليه النظر وتعطيل الجوارح بالصبح وترك سوء الظن بالناس وتضييع ما مضى وما يجيبه الايام من فضائله وما ينظر فيكون الكلام عليك والقناعة بيسير الرزق وتعود الخلاق النفس وتمام ... الاستغفار وقراءة القرآن والوقوف مع الآداب النبوية وتعرف اخلاق الصالحين والتأسي في الدين وصلة الرحم وشاهد الجيران بالرفق وبذل البر من كلامك اصطبر وسلم الا ... لعلكم تذكرون

نســـــــبة الخـــــــــــرقة

محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

أقول وأنا محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي، وهذا خطي:

الحمد لله الذي خلع على عباده أهل العناية أسماءه الحسنى، ليحلهم بذلك المحل الأشرف الأسنى، فعرج من عرج بها ممن اصطفاهم لعبادته، واصطنعهم لنفسه إلى قاب قوسين أو أدنى، فعاشوا بذلك[2] القرب الإلهي العيش الأرغد الأهنا[3]. ثم قال لهم: لتعلموا أنه من كان منا لا يجوز له أن يأخذ عن أحدٍ إلاّ عنا، فمنهم المستريح في معراجه وإن لم يتبنى، ومنهم المكابد في أسرابه والمُعنّى[4] ولا يبالي ما لقي من المشقات إذا حصّل المعنى، فمنهم من أخذه صفياً ونجياً وحبيباً وخِدنا[5]. والكل يسابق العناية سادات أهل أمانة أمناً. وهنالك يتميز الواقفون مع الروح الإلهي والواقف مع من كان منا يتمنى، فما تم إلا قبضتان قبضة يسار يسرى[6]، وقبضة يمين يمنى[7]، فوسعت الرحمة كل شيء، ولذلك مكّن أمنية العبد من القريب إذن ليتصف بالقرب عند اللقاء لعلمه أنه من حصل ذلك فقد بلغ المنى، وكان

---

(١) وردت في ظ: وبه الإعانة.

(٢) وردت لذلك، والتصحيح من ظ.

(٣) وردت في الأصل: الاهني.

(٤) وردت في الأصل: المعني.

(٥) الخِدن: الصديق والصاحب. ابن منظور– لسان العرب، ج١٢، ص١٣٩.

(٦) وردت في الأصل: يسري.

(٧) وردت في الأصل: يمني.

الحق يقول له في سره بلسان الحال: ما كان ذلك إلا منّا، وقد سرٌ في صدور عباده أن الحضرة الإلهية جامعة للنعت العلي الأعلى، والنعت الدنيّ الأدنى.

أحمده حمد من قال بالهو[1] ولم يقل بالأنا[2]، وكان لما يلقى إلَيه، وفيه نعم الحافظ والأنا، وأصلي وأسلم على رسوله المصطفى، الذي لم يزل بالقرآن يتغنى، صلى الله عليه وسلم، ما اتصل الحرف بالحرف، والمعنى بالمعنى[3]، وما اتخذت المعاني كلمة اللفظ معنى.

أما بعد، فأقول بعد الحمد والصلاة، وما حبانا به من جزيل الصلات، اعتصاماً بالله وملاذاً: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله﴾[4]. لقد [١٤٣أ] جاءت رسل ربنا بالحق، وكان مما جاء به الرسول الكريم من العلي الحكيم في الكتاب المنزل الذي هو القرآن العظيم: ﴿يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباسُ التقوى ذلك خير﴾[5] فالضروري من اللباس الظاهر ما يستر[6] السوءات، وهو لباس التقوى من الوقاية، والريش ما يزيد على ذلك مما يقع به الزينة التي هي زينة الله التي

---

(١) الهو: اعتبار الذات الإلهية من حيث كونها غيباً. لما يتضمنه الضمير (هو) من الإشارة إلى غائب. (فالهو دليل الذات التي لا تشهد أبداً وهو الحضرة الاسمائية). أي أن تعبد الله كأنك تراه، ومن هنالك تعلم الهو. انظر: الحكيم- المعجم الصوفي، ص١٠٢٠؛ عرابي- النصوص في مصطلحات التصوف، ص٢٥١.

(٢) المراد (بالأنا) عند الصوفية الإشارة إلى النفس المدركة. صليبا- المعجم الفلسفي، ص١٣٩.

(٣) وردت بالأصل: المعني بالمعني.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٢٦.

(٦) وردت في ظ: ستر.

أخرج لعباده من خزائن[1] غيوبه، وجعلها خالصة للمؤمنين في الحياة الدنيا ويوم القيامة، فلا يحاسبون عليها، وإذا لبسوها وتزينوا بها من غير هذه النية، ولا هذا الحضور، ولبسوها فخراً وخيلاء فتلك زينة الحياة الدنيا، فالثوب[2] واحد. [ولكن][3] يختلف الحكم عليه باختلاف المقاصد. ثم أنزل في قلوب العباد [الأخيار][4] لباس التقوى، وهو خير لباس، وهو على صورة لباس الظاهر سواء[5]، فمنه لباس ضروري يواري سوءات الباطن، وهو تقوى المحارم مطلقاً، ومنه[6] ما هو مثل الريش في الظاهر، وهو لباس مكارم الأخلاق مثل نوافل العبادات كالصفح والإصلاح، وإن كان الشارع قد أباح لك أخذ حقك، ولكن تركه مما يتزين به الرجل في باطنه، فهي زينة الله في الباطن، وهو كل لباس باطن، ندبك الشرع إليه، فقد تحقق[7] لباس الباطن أنه على صورة [لباس][8] الظاهر شرعاً، وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات، كذلك يختلف لباس الباطن بالنيات والمقاصد.

ولما تقرر هذا في نفوس أهل الله، أرادوا أن يجمعوا بين اللبستين، ويتزينوا بالزينتين، ليجمعوا بين الحسنيين، فيثابوا من الطرفين. فسبب

(١) وردت في الأصل: خزاين.

(٢) وردت في الأصل: والثواب. والتصحيح من ظ؛ الغماري- علي بن أبي طالب إمام العارفين، ص١٢٦، فقد أورد الغماري أجزاء من هذه الرسالة. انظر: ص ١٢٦-١٣٢.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

(٥) وردت: سوي، والتصحيح من ظ.

(٦) وردت: وفيه، والتصحيح من ظ.

(٧) وردت: حقق، والتصحيح من ظ.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

لباس هذه الخرقة المعلومة عندهم ليكون تنبيهاً على ما يريدونه من لباس بواطنهم، وجعلوا ذلك صحبة [١٤٣ب] وأدباً.

وأصل هذا اللباس عندي على ما ألقى الله في سري، أن الحق لبس قلب عبده فإنه قال: «ما وسعتني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي [المؤمن][(١)]، فإن الثوب وسع لابسه»[(٢)]. ولما قرر ذلك في سري، وعظم به في العلماء قدري، نظمت في ذلك أبياتاً وهي هذه: (شعر)

ألا إنني العالِمُ الأفخمُ
بعلمي وسري لا أكرمُ
وما ذاك بُخْلٌ ولكنهُ
هو الفضلُ والكرمُ الأكرمُ
أُنزِّل منزلة كلما
تحققه قلبي الأعلمُ
أنا الشمس أبدو بذاتي إذا
أشاء ويظهرني الأَزنَمُ[(٣)]
إذا شئت[(٣)] ذاك لما يقتضي
مقامي تُطهرني الأنجمُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

(٢) عن هذا الحديث، انظر: الحلبي- نعمة الذريعة، ص٢٢٦.

(٣) الأَزْنَم: الدهر الشديد أو المر، لأن البلايا منوطة به، متعلقة تابعة له. ابن منظور- لسان العرب، ج١٢، ص٢٧١، ص٢٧٦.

(٣) وردت في الأصل: نسبت، والتصحيح من ظ.

إذا ما دجـــــــــى الليل من غيبتي
ويفقـــــــدني العـــــالم المظلمُ
إذن لبســـــت[1] خــــــرقتي
ذاته يحـــــار لها العُرب والأعجمُ

قال: فظهـر الجمع بين اللبـستين من زمـان الشبلي[2]، وابن خفيف[3]، وإلى هلمّ جـرًا، فجرينا على مـذهبهم في ذلك، فـلبسناها من أيدي مـشايخ جـمة، سـادات بعـد أن صحـبناهم، وتأدبنا بآدابهم، ليـصح اللبـاس ظاهراً وباطناً. ومذهبنا في لباس مـريدي التربية[4] هو على غيـر ما هو عليـه اليوم الأمر، وذلك إن الشيخ المربِّي ينظر في المريد الذي يريد أن يُلبسه، فأي حال يكون للمريد فيـه نقص، فإن الشيخ يتلبس بذلك[5]، حتى يتحـقق به ويغمره، فتـسري[6] قوة ذلـك الحال في الثـوب الذي يكون على الشيخ، فـيجـرده في الحال، ويكسوه ذلك المريد؛ فيسري فيه سـريان الخمر في أعضائه، فيغمره ويتم [له][7] الحـال. وهذا اليوم عـزيز، فلمّا قَـصـرَت همم الناس عن مثل مـا

(١) وردت في الأصل: ليست، والتصحيح من ظ.

(٢) أبو بكر جَحْدر (وقيل دلف أو جعفر). خراساني نشأ في بغداد، ومات بها سنة ٣٣٤هـ. انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٣٣٧؛ ابن فرحون- الديباج المذهب، ص١٨٧.

(٣) أبو عبدالله محمد بن خفيف الضَّبِّي المقيم بشيراز (ت٣٧١هـ). انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٤٦٢؛ السبكي- طبقات الشافعية، ج٣، ص١٤٩.

(٤) وردت في ظ: الزينة.

(٥) وردت في الأصل ذلك، والتصحيح من ظ.

(٦) وردت في الأصل فيسري، والتصحيح من ظ.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

ذكرناه، نزلوا إلى منزلة العامة، لكنهم شرطوا فيها شروطاً.

وشرط هذه الخرقة المعروفة على صورة ما أظهره الحق من ستر السوءات. فيستر[1] سوءات الكذب بلباس الصدق، ويستر[2] سوأة الخيانة بثوب الأمانة، والغدر بخرقة الوفاء[3]، والرياء[4] بخرقة الإخلاص، وسفساف الأخلاق بخرقة مكارم الأخلاق، والمذام بخرقة [١٤٤أ] المحامد، وكل خلق دني بخرقة كل خُلُقٍ سَنيٍ، وترك الأسباب بتوحيد التجريد، والتوكل على الأكوان بالتوكل على الله، وكفر النعمة بشكر المنعم، ثم تتزين بزينة الله، من ملابس الأخلاق المحمودة مثل الصمت عن ما لا يعنيك، وغض البصر عما لا يحل إليه النظر، وتفقد الجوارح بالورع، وترك سوء الظن بالناس، وتصفح ما مضت به الأيام من أفعالك، وما سطرته الكتبة الكرام عليك، والقناعة بيسير الرزق، وتفقد أخلاق النفس، وتعاهد الاستغفار، وقراءة القرآن، والوقوف مع الآداب النبوية، وتعرّف أخلاق الصالحين، والمنافسة في الدين، وصلة الرحم، وتعاهد الجيران بالرفق وبذل العِرض. قال رسول الله: «ألا يستطيع أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ كان إذا أصبح قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك». وسخاء النفس وهو أن يبذلها في قضاء حوائج الناس والخَلْق، واصطناع المعروف للصديق والعدو، والتواضع ولين الجانب، واحتمال الأذى والتغافل عن زلل الإخوان، وترك مجالسة الغافلين

(١) وردت في الأصل: فنستر، والتصحيح من ظ.

(٢) وردت في الأصل: ونستر، والتصحيح من ظ.

(٣) وردت في الأصل: الوفا.

(٤) وردت في الأصل: الريا.

إلا أن تذكرهــم أو تذكر[1] الله فيــهم، والكف عن الخــوض في الأعراض، وفي آيات الله، وترك الطعن على المــذنبين من أمــة محــمد صلى الله عليــه وسلم، وترك الغـضب إلا في انتهـاك محــارم الله، وترك الحــقد والغل من الصــدر، والصفح عن المـسيء، وهو أن لا تغضب لنفسك، وإقالة عـثرات أهل المروءة ذوي الهيئات، والإبقاء على أهل الستر، وتعظيم العلماء[2] وأهل الدين، وإكرام ذي الشيبة، وإكرام كريم[3] القوم [كان من كان][4] مسلم أو كافر. كل ذلك على الحد المشروع مما يجوز لك أن تكرم به ذلك الشخص. وحسن الأدب مع الله ومع كل أحد [من][5] حي ومـيت، وحاضر وغـائب[6]. وردّ الغـيبة عـن عرض المسلم [١٤٤ب] وإياك وكثـرة الكلام، والتصنع والتـشدق، فإن كـثرة الكلام تؤدي[7] إلى سقطه. وتـوقير الكبـير، والرفق بالضـعيف، ورحمـة الصغـير، وتفقد المحتاجين، ومواساتهم بالبر والصلة، وميسور القول والفعل، وقريٍ الضيف، وإفشاء السلام، والتحبب إلى الناس على الحد المشروع.

ولا تكن لعاناً ولا طـعاناً ولا عيـاباً ولا سباباً ولا سـخاباً[8] ولا تُجزِ[9]

(١) وردت في الأصل: يذكرهم أو يذكر، والتصحيح من ظ.

(٢) وردت في الأصل: العلما.

(٣) وردت في الأصل: كريمه، والتصحيح من ظ.

(٤) إضافة من ظ.

(٥) إضافة من ظ.

(٦) وردت في الأصل: غايب.

(٧) وردت في ب وظ يؤدي، وبها لا يستقيم النص.

(٨) السَّخب والصخب بمعنى الصياح. ابن منظور- لسان العرب، ج١، ص٤٦٢.

(٩) وردت في الأصل، وفي ظ: تجزي، والأصح ما أثبتناه.

أحداً بالسيئة في حقك إلا إحساناً، والنصيحة لله تعالى ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. ولا تنتظر الدوائر[1] بأحد، ولا تسب أحداً من عباد الله على التعيين من حي ولا ميت، فإن الحيَّ لا يُعرف إن كان كافراً بما يختم له، وإن كان مؤمناً[2] ما ختم له. ولا تعيّر أحداً من أهل الشهوات بشهواتهم، ولا ترم الرئاسة على أحد، ولا تول عقبك خدمة عن أمرك.

وإياك أن تترك الناس يبولون[3] في أذنك بنقل ما يسوؤك عنك وعن غيرك. ولتُحب المؤمنين كلهم مسيئهم إليك ومحسنهم لحبهم الله ورسوله، ولا تبغضهم لبغضهم إياك، فبهذا أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، [في حق شخص وقع في شيخي، فأبغضته، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم][4] فقال لي: لم أبغضت فلاناً؟ فقلت له: لبغضه ووقوعه في شيخي. فقال لي عليه الصلاة والسلام: ألست تعلم أنه يحب الله ويحبني؟ قلت له: بلى. قال: فلم لا تحبه لحبه إياي، وأبغضته لبغضه لشيخك؟ فقلت: يا رسول الله ما أحسنك من معلم! لقد نهيتني عن أمرٍ كنت عن مثله غافلاً.

ولا تفرح بما ينتشر في العامة من ذكرك بما يحمد وإن كنت عليه،

---

(١) وردت في الأصل: الدواير.

(٢) وردت في الأصل: ميتاً، والتصحيح من ظ.

(٣) وردت في ظ: يقولون، وبهامشها: يبولون، والمقصود: يفسدون عليك رأيك. وفي الحديث: «من نام حتى أصبح، بال الشيطان في أذنه». أي سخر منه وظهر عليه. انظر: ابن منظور- لسان العرب، ج١١، ص٧٤.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

فإنك لا تدري هل يبـقى عليك أو يسلب عنك، ولا تتميـز عن المؤمنين[1] بخلق غريب محـمود يعرف منك إلا أن يكون في باطنك كذلك، ولا تظهـر الخشوع في ظاهرك بجمـع أكتافك وأطرافك إلى الأرض إلا أن يكون في بـاطنك كذلك. ولا ترد[2] التكثر في الدنيا، ولا تبال[3] [بجهل][4] مَنْ [١٤٥أ] جهل قدرك، بل لا ينبغي أن يكـون لنفسك عندك قدر، ولا ترغب في إنصـات الناس لكلامك، ولا تحرج[5] من الجواب بما لا يسرك في حـقك، واصبر للحق ومع الحق، ﴿واصـبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعـشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيـوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبـه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾[6].

وانصف من نفسك، ولا تطلب الإنصـاف من أحد في حقك، وسلِّم على المـسلمين ابـتداء، ورد السـلام على[7] من سلَّم عليك حـتى[8] يسـمع، وإياك والطعن على الأغنياء[9] إذا بخلوا، وعلى[10] أبناء الدنيـا إذا تنافسـوا فيـها، ولا

---

(١) وردت في الأصل: المومنين.

(٢) وردت في الأصل: تريد، والتصحيح من ظ.

(٣) وردت في الأصل: تبالي، والتصحيح من ظ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

(٥) وردت في الأصل تخرج، والتصحيح من ظ.

(٦) سورة الكهف، الآيتان ٢٨، ٢٩.

(٧) وردت في الأصل: علي.

(٨) وردت في الأصل: حتي.

(٩) وردت في الأصل: الاغنيا.

(١٠) وردت في الأصل: علي.

تطمع فيما في أيديهم. وادعُ للملوك وولاة الأمور، ولا تدع عليهم وإن جاروا. وجاهد نفسك وهواك فإنهما أكبر أعدائك[1]، ولا تكثر المجالسة في الأسواق، ولا المشي فيها. وكف ضررك عن أئمة[2] الدين، واترك الشهادة على أهل القبلة بما يؤدي عند [فهم][3] السامع إلى[4] الخروج عنها، والإمساك عما شجر بين الصحابة، بل عن الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدّموا، واترك[5] المِراء في القرآن والقدر. واترك[6] مجالسة أهل الأهواء، والبدع القادحة في الدين، والملوك. وعليك بإخراج الحرص والحسد والعجب من القلب، وأن تصرف هذه الصفات في غير مواطنها المشروعة لها.

وعليك بالدخول في الجماعة، فإن الذئب[7] لا يأكل إلا القاصية. وإياك والعجلة في أمورك إلا في خمس: في الصلاة لأول وقتها، والحج عند وجود الاستطاعة، وتقديم الطعام للضيف قبل الكلام، وتجهيز الميت، وتزويج البنت إذا أدركت. وبذل المجهود في نصح عباد الله من مسلم وكافر ومشرك، بعلم و سياسة. وقطع [أسباب][8] [١٤٥ب] الغفلة، والمحافظة على إقامة الصلوات، وتحسين نشأتها، والقيام على النفس

(١) وردت في الأصل: اعدايك.
(٢) وردت في الأصل: ايمة.
(٣) إضافة من ظ.
(٤) وردت في الأصل: الي.
(٥) وردت في الأصل: ترك، والتصحيح من ظ.
(٦) وردت في الأصل: ترك، والتصحيح من ظ.
(٧) وردت في الأصل: الذيب.
(٨) إضافة من ظ.

بالمحاسبة[١]، والخروج من[٢] الجهل بطلب العلم، وأن تستوصي بطالب العلم خيراً، والندم على التفريط في استعمال الخير، والتجافي عن الشهوات ودار الغرور. واعتقاد مقت النفس [وإن النفس][٣] في اصطلاحنا[٤] كل خاطر مذموم، ورد المظالم، وإصلاح الطُعمة، والسعي في إصلاح ذات البين، فإن الله يصلح بين عباده يوم القيامة[٥]، وإسقاط الريب والحذر الدائم[٦]، والخشية، والهم في الله، والحب والبغض في الله، والمودة في قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وموالاة الصالحين، وكثرة البكاء[٧]، والتضرع إلى الله، والابتهال ليلاً ونهاراً، والهرب من طريق الراحات، والتذلل في كل حال إلى الله [تعالى][٨]، ومراقبة الكمد، وتنغيص العيش بالفكر، فيما يتعين عليك من شكر المنعم على ما[٩] أنعم به عليك، والقصد إلى الله في كل حال منك، والتعاون على البر والتقوى، ونصرة المظلوم، وإجابة الصارخ، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكرب عن المكروب، وصوم النهار، وقيام الليل، وإن كان بالتهجد فهو أولى. وذكر الموت، وتعاهد زيارة القبور، وأن لا تقول هزواً

---

(١) وردت في الأصل: الحسبة، والتصحيح من ظ.

(٢) وردت في الأصل: عن، والتصحيح من ظ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ظ.

(٤) وردت في الأصل: اصلاحها، والتصحيح من ظ.

(٥) وردت في الأصل: القيمة.

(٦) وردت في الأصل: التدايم، والتصحيح من ظ.

(٧) وردت في الأصل: البكا.

(٨) إضافة من ظ.

(٩) وردت في ظ: فيما.

وأنت فيها، والصلاة على الجنائز[1]، واتباعها، إن كنت ماشياً فأمامها، وإن كنت راكباً فخلفها، ومسح رؤوس[2] اليتامى، وعيادة المرضى، وبذل الصدقات، ومحبة أهل الخير، ودوام الذكر، والمراقبة، ومحاسبة النفس على الأفعال الظاهرة والباطنة، والأنس بكلام الله، و[أخذ][3] الحكمة من كلام كل متكلم، بل من نظرك في كل منظور، والصبر على أحكام الله، فإنك بعينه كما قال لك: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾[4] والاثرة[5] لأمر الله، والتعرض لكل سبب يقرب إلى الله، واستفراغ الطاقة في محاب الله ومرضاته، والرضا بالقضاء[6] لا بكل مقضي؛ بل بالقضاء به، [١٤٦أ] وتلقي ما يرد من الله تعالى بالفرح، وموالاة الحق بأن تكون معه، فإنه مع عباده أينما كانوا، والتبرؤ[7] من الباطل، والصبر في مواطن الامتحان، والزهد في الحلال، والاشتغال بالأهم في الوقت، وطلب الجنة بالشوق[8] إليها، لكونها محل رؤية الحق تعالى، ومجالسة أهل البلايا [لـ] لاعتبار، ومحادثة المساكين، والقعود معهم في محافل فقرهم، ومعاونة من يطلبك حاله بإعانته، وسلامة الصدر، والدعاء[9]

(١) وردت في الأصل: الجناين.
(٢) وردت في الأصل: رؤس.
(٣) إضافة من ظ.
(٤) سورة الطور، الآية ٤٨.
(٥) وردت في الأصل: الانزه، والتصحيح من ظ.
(٦) وردت في الأصل: بالقضي، والتصحيح من ظ.
(٧) وردت في النسختين: التبري، والأصح ما أثبتناه.
(٨) وردت في الأصل: بالتشوق، وبهامشها: بالشوق. وفي ظ: بالشوق.
(٩) وردت في الأصل: والدعا.

للمساكين[1] بظهر الغيب، وخـدمة الفقراء[2]، وأن تكون مع الناس على نفسك، فإنك إذا كنت عليها فأنت لها، والسرور بصلاح الأمة، والغم بفسـادها، وتقديم من قدَّم الله ورسوله، وتأخير من أخره الله ورسوله، فيما قدَّمه وفيما أخَّره.

فإذا لبست هذه الـملابس، صلح لك أن تقعد في صدور الـمجالس عند الله، وتكون من أهل الصفوف الأول[3]، فهذه ملابس أهل التقوى الذي هو خير لباس. فاجتهد أن تكون هذه ملابسك، أو أكثرها، فعليه الجماعة، وعليه ألبس شقيق البلخي[4] حاتم الأصم[5] وأمثـاله، ولم يكن به صمم وإنما كلمتـه امرأة فخرج منها صـوت يعني ضرطة، فخجلت من الشيخ، فقـال لها وهي تحدثه: ارفعي صوتك جـداً. وأظهر أنه لم يسمع، فزال خـجلها، فقالت: مـا سمعني؛ فسمي لذلك حاتم الأصم. فعلى مثل هذه الأخلاق درجوا، وهي لباسهم وحليتهم. وعليها لَبِسْتُ وأَلْبَسْتُ. [و] لله الحمد على ذلك، فألبسـتك أيها السيد الشريف[6] الفقيه

(١) وردت في ظ: المؤمنيين.

(٢) وردت في الأصل: الفقرا.

(٣) وردت في الأصل: الادل.

(٤) أبو علي شقيق بن إبراهيم (ت١٥٣هـ). انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٦١؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٧٥.

(٥) أبو عـبـد الرحـمن حـاتم بن عنوان (وقـيل ابن يوسف) البلخي. (ت٢٣٧هـ). انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٩١؛ ابن الجوزي- صفة الصفوة، ج٤، ص١٤١.

(٦) وردت في ظ: أيهـا الولي الحـميم موفق الدين أحـمد بن علي بن أحـمد بن العبسي الإشبيلي. وهذا يدل على أن النسخة (ظ) من الرسالة إجازة لشخص آخر بلبس الخرقة، وقد استعمل ابن العربي نفس النص مع تغيير اسم المجاز فقط.

كمال الدين أحمد بن عبد الله بن[1] أحمد بن علي بن[2] محمد بن أحمد بن علي ابن حماد بن محمود بن[3] محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب [١٤٦ب] هذا اللباس من الصحبة والأدب من يدي. ولبست أنا من يد الشيخ جمال الدين يونس بن يحيى بن أبي الحسن العباسي القصّار[4] بمكة، بالحرم الشريف، تجاه الكعبة المعظمة، بعد أن صحبته، وتأدبت به. ولبسها يونس من يد شيخ الوقت عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلي، ولبسها عبد القادر من يد أبي سعد[5] المبارك بن علي المخرمي[6]، ولبس المخرمي من يد أبي الحسن علي [بن أحمد][7] بن يوسف القرشي الهكاري، ولبس الهكاري من يد أبي الفرج الطرسوسي، ولبس أبو الفرج من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، ولبس أبو الفضل من يد أبي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي[7]، والشبلي

---

(١) وردت في الأصل: ابن.

(٢) وردت في الأصل: ابن.

(٣) وردت في الأصل: ابن.

(٤) وردت في ظ: العطار، وبهامشها: القصار، وهو الصواب. انظر: الذهبي- سير، ج١٦، ص٦٦؛ ابن العماد- شذرات الذهب، ج٧، ص٦٧.

(٥) وردت في الأصل، وفي ظ: أبي سعيد، والأصح ما أثبتناه. انظر: الذهبي- سير، ج١٤، ص٣٨٢؛ ابن العماد- شذرات الذهب، ج٦، ص٦٦.

(٦) وردت في الأصل: المخزمي، وفي ظ: المخزومي، والأصح ما أثبتناه.

(٧) انظر: ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٤٥١.

(٧) هناك اختلاف حول اسمه. انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٣٣٧؛ ابن فرحون- الديباج المذهب، ص١٨٧.

صحب أبا القاسم[1] الجنيد وتأدب به [وأخذ عنه][2]، والجنيد صحب خاله سريٍّ السقطي وتأدب به، وسريٌّ صحب معروف بن[3] فيروز الكرخي وتأدب به، ومعروف صحب علي بن[4] موسى وتأدب به، وعلي بن[5] موسى صحب أباه موسى بن[6] جعفر وتأدب به، وموسى صحب أباه جعفر بن محمد وتأدب به [وأخذ عنه][7]، وجعفر صحب أباه محمد بن علي وتأدب به، ومحمد صحب أباه علي بن الحسين وتأدب به، وعلي صحب أباه الحسين بن علي وتأدب به وأخذ عنه، والحسين صحب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأدب به، وأخذ عنه، [وصحب أباه علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأدب به، وأخذ عنه][8] ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عن جبريل عليه السلام، وجبريل عليه السلام أخذ عن الله تعالى، فقلت للشيخ يونس: ما أخذ عنه؟ فقال سألت أو سُئل الشيخ عبد القادر وما أخذ عنه؟ قال: أخذ عنه العلم والأدب.

وكذلك ألبستك أيضاً أعني الشريف السيد المذكور أولاً الخرقة التي

---

(١) وردت في الأصل: القسم.

(٢) إضافة من ظ.

(٣) وردت في الأصل: ابن.

(٤) وردت في الأصل: ابن.

(٥) وردت في الأصل: ابن.

(٦) وردت في الأصل: ابن.

(٧) إضافة من ظ.

(٨) إضافة من ظ.

لبستها من يد أبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفارسي[1]، ومن يد [١٤٧أ] تقي الدين عبد الرحمن بن ميمون بن أبي التوزري، وقالا لي: إنهما لبساها من يد أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمود المحمودي، ولبسها المحمودي من يد أبي الحسن علي بن محمد البصري، ولبس البصري من يد أبي الفتح ابن شيخ الشيوخ، ولبس أبو الفتح من يد أبي إسحاق[2] بن[3] شهريار المرشدي، ولبس المرشدي من يد حسن أو حسين الأكار[4]، ولبس الأكار من يد أبي عبد الله ابن خفيف، وابن خفيف صحب جعفر الحذاء[5]، وصحب الحذاء شيخه أبا عمرو الإصطخري[6]، وصحب أبو عمرو شيخه أبا تراب النخشبي، وصحب أبو تراب شيخه شقيق البلخي، وصحب شقيق إبراهيم بن أدهم، وصحب إبراهيم موسى بن زيد الراعي[7]، وصحب الراعي أويس القرني، وصحب أويس عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وصحب عمر وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك[8] البستك أيضاً الخِرقة التي لبستها من يد أبي الحسن علي بن

(١) وردت في ظ: الفاسي.

(٢) وردت في الأصل: اسحق.

(٣) وردت في الأصل: ابن.

(٤) وردت في ظ: الأكاري. وهو حسين. انظر: ابن عبد الهادي- بدء العلقة (مخطوط)، ورقة ١٦٨ب؛ السيوطي- سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٤أ.

(٥) وردت في الأصل: الحذا.

(٦) وردت في الأصل: الاصطرخي، والتصحيح من ظ.

(٧) وردت في ظ: المراعي، وبهامشها: الراعي.

(٨) وردت في الأصل: كذالك.

عـبد اللـه بن جامع، و لبـسـهـا ابن جامع من يـد الخضـر [عليـه السلام، وصحـبه][1]، وتأدب به، وأخـذ عنه، وكذلك صـحبت أنا أيضـاً الخضر عـليه السلام، وتأدبت به وأخـذت عنه التسليم لمقـالات الشيوخ، نصاً من فـيه إلى فيٍّ، وغير ذلك من العلوم. فلتلبس أيها الشـريف السيد من شئت على الشرط المذكور من رجال، ونساء، وصغير، وكبير من المؤمنين[2] بالسند المذكور.

وليس من شرط لـباس هذه الخرقـة أو الصحبـة أن لا تلبسـها إلا من واحد، هذا لم يشرطه أحدٌ، بل ثبت عن بعضهم أنه قال: من أراد أن ينظر[3] إلى ثلاثمائة رجل في رجل واحد فليرني، فـإني صحبت ثلاثمائة[4] شيخ، أخذت من كل شيخ خُلقاً. وانظر في رسـالة القشيري عند ذكره من ذكـر منهم فما يذكر رجلاً إلا و يقول صحبت فلاناً وفلاناً.

وليس الخرقـة إلا الصحبـة والأدب وذلك غير محـجور، [١٤٧ب] وإنما نبعت طائفة جـهلاً لا علم لهم فتخيلوا أن الإنـسان لا يجوز له أن يلبس إلا من شخص واحـد، ولم يقل بذلك أحد من الناس. والله الموفق لا رب غـيره. وإلى هاهنا انتهى خط الشيخ محيي الدين رضي الله عنه.

---

(١) إضافة من ظ.

(٢) وردت في الأصل: المومنين.

(٣) ورد بهامشها: يرى.

(٤) وردت في الأصل: ثلاثماية.

قال السيد[1]: وقرأت هذا الجزء[2] (نسبة الخرقة المذكورة فيه والوصية) على مؤلفه ومسطره الإمام محيي الدين أبي عبد الله محمد بن العربي، وذلك في يوم الإثنين رابع عشرين شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[3].

وكتبت في يوم الخميس ثامن رجب الفرد من شهور سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة[4] من محمد عمر شاه المظفري الرفاعي من محلة قبر عاتكة، جوار الحاج علي بن محمد بن الوصواص الصباهي ترجمان الأمير نوح بن أحمد المفتش على الأوقاف والأملاك في ولاية الشام، في ثمانية رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة [..........][5] العصر أبو الصدق أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي المقدسي القادري الحنبلي المشهور بابن الذباح الصالحي، القاطن بسفح قاسيون، بصالحية دمشق المحروسة، جوار ضريح صاحب الإجازة الشيخ المذكور أعلاه، في يوم الأحد الثالث عشر [من] شهر صفر الميمون ثاني شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة[6] بقرب مسجد القدم من غوطة دمشق المحروسة جوار كثيب

---

(١) المقصود: الشريف كمال الدين أحمد بن عبدالله بن أحمد بن علي، الذي أجازه ابن العربي بلبس الخرقة، والوارد اسمه في الرسالة سابقاً.

(٢) وردت في الأصل: الجزو.

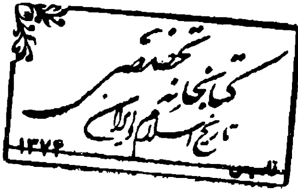
(٣) وردت في الأصل: ثلث وثلثين وستمايه.

(٤) وردت في الأصل: ثلثين وتسع مايه.

(٥) كلمتان غير مقروءتين.

(٦) وردت في الأصل: تسع مايه.

الكليم موسى بن عمران صاحب التوراة عليه وعلى نبينا وسائر الأنبياء أفضل الصلوات، وأزكى التسليم، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى[1].



(١) بعد هذه الكلمة، وردت العبارة التالية وهي ليست من الرسالة: وفي هذا اليوم دخل الأمير مصطفى زَبيد وخرج الباشا عيسى والقاضي لملاقاته، ودخل معه نحو خمسمائة جمل متوجه إلى القسطنطينية، أمَّره على مُلك اليمن وبلادها سليمان باشا الوزير، ودخل معه أحمد بن عبد القادر المدني، برفقة الشيخ أحمد بن [.....] المشرّع من صوفية مدينة زَبيد، والشيخ علي بن محمد بن عراق وولده طاهر، وأخيه النعمان، [.....] الله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل.
عن هذا الخبر، انظر: النهروالي- البرق اليماني، ص ٨٥ وما بعدها.

ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن محمد
القسطلاني الشافعي
(ت ٦٨٦هـ)

التعريف بالقسطلاني

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الميمون القيسي ، التوزري الأصل ، المصري المولد ، المكي المنشأ ، المعروف بابن القسطلاني . ولد في ٢٧ذي الحجة سنة ٦١٤هـ ، سمع من شهاب الدين السهروردي وغيره ، وتفقه على المذهب الشافعي .

رحل في طلب العلم والسماع إلى بغداد ومصر والشام ومكة. تولى الإفتاء، وفوضت له مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، إلى أن توفي في محرم سنة ٦٨٦هـ .

من مؤلفاته: (عروة التوثيق في النار والحريق) أي حريق المسجد النبوي، (تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة)، (ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة)[١]، التي ننشرها اليوم.

وصف مخطوطة الرسالة

تتكون من ثماني ورقات ، في كل ورقة صفحتان . من ٢٩٤ب إلى ٣٠٢أ من الشريط رقم ٧١٥٩ المحفوظ في مكتبة ا لأسد، والمصور من المكتبة الظاهرية بدمشق .

في الصفحة ١٩ سطرا ، وفي كل سطر ٨ كلمات تقريباً . مقاس الصفحة : ١٨سم ×١٢سم .

---

(١) الفاسي – منتخب المختار، ص١٧٢؛ المكي– لحظ الألحاظ، ص٧٦؛ السيوطي – حسن المحاضرة ، ج١ ، ص١٩٥؛ ابن العماد– شذرات الذهب ، ج٧، ص٦٩٤؛ كحالة– معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٩٩.

خط الرسالة نسخي معتاد مقروء.

وعلى الرغم من عدم وجود صفحة الغلاف، وعلى الرغم من عدم ذكر عنوان الرسالة صراحة، فإننا نرجح أنها (ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة) التي ذكرها كل من ترجم له، ويظهر ذلك بوضوح من قراءة الرسالة، إذ إنها تنقسم إلى قسمين رئيسين: لبس الخرقة، والصحبة، كما أنه أشار في مقدمته إلى هذا العنوان تلميحاً[1].

وعليه، فلا أهمية للعنوان الذي وضعه أحدهم (لعله المفهرس) -وبخط مغاير تماماً- على الصفحة الأولى من الرسالة (رسالة في إلباس الخرقة).

وهي ليست بخط المؤلف، وبدون اسم الناسخ. وبها كثير من الأخطاء الإملائية والنحوية والكلمات غير المنقوطة، قمنا بتصحيحها وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

---

(١) انظر: ورقة ٢٩٥ ب من الرسالة.

نموذج من رسالة ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة للقسطلاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبو بكر محمد بن الشيخ الإمام
العالم العلامة أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن
القسطلاني الشافعي رحمهم الله تعالى الحمد لله الذي يسر الوجه
العارفين لطي مزعجات الخطرات النفسانية وستر
ضماير الموقنين بالكشف لظواهرها من طرقات اللحظات
الاحسانية وشرع لكل فريق منهم شرعة تردها عصمة
عن ظماء الاحتياط في الخطوات الشيطانية وقطع حزب
المنقطعين إليه عن الاتصال بشهوات الأنفس الحيوانية
فرباهم بحجر الحماية بعين الولاية لما سبق لهم من الرعاية
بالعناية الانعامية وحباهم بأن الهمة همتهم الاهتمام
بالعزلة والفراغ عن الشواغل الأخروية والدنياوية
فتفرغوا للعبودية وتجردوا في حضرته عن التعلق
بملابس الهواجس الطغيانية فوجدوا ما فقدوا
وشهدوا ما غابوا عن الأغيار المغايرة للحضرة الرحمانية
أحمده حمد غريق في بحار عوارف معارف الوحدانية
خليق بالوقوف على باب الإنابة إليه في السر والعلانية
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة معترف بعجزه
عن الوصول إلى شكر ما من مواهبه العرفانية وأشهد أن

محمدا

سيدنا عبده ورسوله ارسله فظلم النفوس منحلة في الهياكل
الجسمانية متملكة لزمام الرذايل البهتانية مغشي لها فتهذبها
ورفع عنها تعذيبها باعذاب الموارد الفرقانية ونوع مطلوبها
منه الى عبادة منفصلة بافعال الظاهرة اسلامية وعبودية
متصلة باسرار باطنة ايمانية وعبودة مرسلة في مدارات اثبات
احسانية فتجلت لها انوار جلت ظلم افكار جسمانية وتبدت
لها اسرار محت بقايا الاطوار روحانية ففنيت عنها بها
وبقيت متوجلة متلقية متوغلة في ارواح ريحانية
منتعشة في رياض الاستيناس بالاستنجاء من
الانفاس الحسنى انبيه فكان تسليه الاحظ وبه الافظ ولها
واعظ باختلاف المؤثرات الوجدانية فصلى الله عليه وعلى اله
وصحبه والتابعين لهم باحسان صلاة تقرب من الارتب
الربانية اما بعد فانه قد سالني بعض السادة الاعيان
من خلصان الاخوان وعنوان الاحسان في هذا الزمان
ان اعين من البسني الخرقة من السادات واعين ما
اتحفني به الحق سبحانه وتعالى من العنايات اذ رباني
لمترددا بين حجور ارباب البدايات والنهايات وجمع لي
بين طريقي اللباس والصحبة وفيها يقع الكلام في النسبة الى
الرتبة فان اهل هذا الشان اتخذوا لباس الخرقة شعار الاعراض

ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة

للعلامة قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاني الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى[1] الله على[2] سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . قال الشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبو بكر محمد ابن[3] الشيخ الإمام العالم العلامة أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني الشافعي رحمهم الله تعالى: الحمد لله الذي نشر ألوية العارفين، لطي نزعات الخطرات النفسانية، وستر ضمائر[4] الموقنين بما كشف لظواهرها من طرقات اللحظات الإحسانية، وشرع لكل فريق منهم شرعة، تردها عصمة عن ضماء[5] الاحتياط في الخطوات الشيطانية ، وقطع حزب المنقطعين إليه عن الاتصال بشهوات الأنفس الحيوانية، فرباهم حجر الحماية بعين الولاية ، لما سبق له من الرعاية بالعناية الإنعامية، وحباهم بأن ألْهَم هممهم الاهتمام بالعزلة والفراغ عن الشواغل الأخروية والدنياوية، فتفردوا لعبوديته[6]، وتجردوا في حضرته عن التعلق بملابس الهواجس الطغيانية، فوجدوا مذ فقدوا، وشهدوا مذ غابوا عن الأغياب المغايرة للحضرة الرحمانية. أحمده حَمْد غريق في بحار عوارف معارف الوحدانية، خليق بالوقوف على باب الإنابة إليه في السر والعلانية، وأشهد أن لا إله إلا

---

(١) وردت في الأصل: صلي.

(٢) وردت في الأصل: علي.

(٣) وردت في الأصل: بن.

(٤) وردت في الأصل: ظماير.

(٥) ضمي: ظلّم. الفيروزآبادي– القاموس المحيط، ج٢، ص١٧١٢

(٦) وردت في الأصل: لعبودته.

الله وحـده لاشريك له، شـهادة مـعـترف بعـجزه عن الوصـول إلى[1] شكر شيء[2] من مواهبه العرفانية، وأشهد أن [٢٩٥أ] محمداً عبده ورسوله، أرسله وظلم النفـوس متـحكمة في الهـياكل الجـثمـانية، مـتملكة لزمـام الرذائل[3] البهتـانية، فشرع لها تهذيبـاً، ورفع عنها تعذيباً، بأعذاب الموارد الفـرقانية، ونوّع مطلوبها مـنه إلى عبادة منفـصلة بأفعال لظاهره إسـلامية، وعـبودية متـصلة بأسرار باطنه إيمانيـة، وعبود ة مـرسلة في مدرار آثار إحسـانية؛ فتـجلت لها أنوار جلت ظلم أفكار جسـمانية، وتبـدت لها أسرار مـحت بقايا أطوار روحانيـة، ففنيت عنها بها وبقـيت متوجدة مـتلقية متـرقية في أرواح ريحـانية، فـتنعـمت في رياض الاستـئناس[4] بالاسـتيـحاش من الأنفـاس الخسرانـية، فكانت له لاحظة، وبه لافظة، ولها واعظة باختـلاف المؤثرات[5] الوجدانية، فصلى[6] الله عليه، وعلى[7] آله وصحبه والتـابعين لهم بإحسان، صلاة تقرب من الآداب الربانية.

أما بعد:

فـإنه قد سـأل بعض السادة الأعـيـان من خلصان الإخـوان، وعنوان

---

(١) وردت في الأصل: الي.

(٢) وردت في الأصل: شي.

(٣) وردت في الأصل: الرذايل.

(٤) وردت في الأصل: الاستيناس.

(٥) وردت في الأصل: الموثرات.

(٦) وردت في الأصل: فصلي.

(٧) وردت في الأصل: علي.

الإحسان في هذا الزمان ، أن أعيِّن من ألبسني الخرقة من السادات، وأبيِّن ما أتحفني به الحق سبحانه وتعالى من العنايات، إذ رباني مترددا بين حجور أرباب البدايات والنهايات، وجمع لي بين طرفي اللباس والصحبة، وفيهما يقع الكمال في النسبة إلى[1]، فإن أهل هذا الشأن[2] اتخذوا لباس الخرقة شعارا للأبرار، [٢٩٥ب] ودثارا للمقربين الأطهار، وعلماً على علم طهارة الأسرار، وسلماً إلى نيل الأماني والأوطار، فتلكأت عن الأجزاء[3] في هذا الميدان برهة من الزمن، وتوخيت من نفسي العجز والقصور عن إحسان السنن الحسن، فكرَّر القول في ذلك علي، معتمداً على ماله من المكانة لدي، فأجبته اعتقادا مني: أن الخلف للسلف تبع، واعتمادا أنه سيخلف بعد حين برفع هبع[4] . ولولا ذلك لاستد طريق الاقتداء[5]، وارتد رفيق الاهتداء[6]، وامتد فريق الاعتداء[7]، وذهبت حرية الأنس بأرباب القدس، ووُحدت جبرة النفس في ظلمة اللبس، فلا جرم كا نت الإجابة له واجبة، والإصابة لرشده صائبة[8]، فنقول وبالله التوفيق، ومنه يستفاد التحقيق:

(١) وردت في الأصل: الي.
(٢) وردت في الأصل: الشان.
(٣) وردت في الأصل: الاجزا.
(٤) هَبَعَ، كمَنَعَ، هُبُوعاً: مشى ومدَّ عنقُه. الفيروزآبادي- القاموس المحيط ،ج٢، ص١٠٢٥.
(٥) وردت في الأصل: الاقتدا.
(٦) وردت في الأصل: الاهتدا.
(٧) وردت في الأصل: الاعتدا.
(٨) وردت في الأصل: صاييه.

اعلم أن العلوم النافعة على[1] نوعين: ظاهر وباطن . أمـا الظاهر، فعلوم أحكام الأنام من الحلال والحرام، وثمرتـها الوقوف عند حدودها، والعكوف عليـها في صدرهـا ورودها. وأما الباطـن، فعلوم آفـات النفس وأخلاقـها، وصفـات إطلاقها من وثـاقها، وحـملها على المعـالي القاضـية بإشراقـها، وثمرتها الترقي عن عالم الشهادة[2] إلى عالم الغيب، والتلقي للموالد الوافدة، بكشف اللبس والريب، وذلك علم جليل هو ثمرة الأعمال ونتيجتها وخلاصتها ومحصولها، وإليه تسمو همم العـالمين، وعليه تنمو شيم العاملين، فلا جرم أعرض عنه من لم يعلم مـقداره، ولم يلزم بالتحكـيم جناب من يفهم أطواره، فبقي يخبط في أمره [٢٩١أ] خبط عشواء[3]، ويجيل في فكره إعارة شعواء[4]، حتى[5] عمـي عن عيـان البرهان، وصـم عن بيـان الفرقـان، وأقبل عليـه من يعرف الحق إليه، فكاشفه بلطائف[6] ما ستره عن غيـره، ولاطفه بمعارف ما يسره له من خيره، وجعل لـه تلقياً من قبول[7] الكلمات، وترقيـاً إلى حصول الدرجات؛ فـفاض عليه من معـين العرفان ما غـاض به مغير الطغـيان؛ فكان صفوة الله المشار إليه وحـجّة الحق الذي مدار الأمور عليه.

---

(١) وردت في الأصل: علي.

(٢) وردت في الأصل: الشاهدة.

(٣) وردت في الأصل: عشوا.

(٤) وردت في الأصل: شعوا.

(٥) وردت في الأصل: حتي.

(٦) وردت في الأصل: بلطايف.

(٧) وردت في الأصل: لقبول.

ولمـا انقسم العلم إلى ظاهر وباطـن، كان لكل من أرباب النوعـين علم يتميز به من قـام به عند أرباب التحصيل، وتحيز به من يُـعاطى أحدهما عن التجـهيل والتضليل؛ فكان لأهل الظاهر هيـئة[1] خاصـة في الملابس، وأمكنة خاصة في المساكن كالمـدارس، وكان لأهل الباطن صورة في اللُّبس مانعة من اللَّبس، ومسـاكن خاصة كالربط حاصـرة للنفس؛ فاقتصر أرباب الباطن إلى[2] أدوات وهيآت[3] حاجـزة عن الالتـباس بعوام الـناس؛ فأقـام الصوفـية الخرقة مبدأً[4] للتميـز عن العامة في ابتداء التـشبه بالخاصة ، لـيقع الترقي منها إلى التلبس بشعـار الاقتداء[5] بالخدمة والصـحبة. ورسموا لهـا رسوماً مـعـتادة لتـكون النفس لتلك الخـلال منقـادة، فـإن الحكم على النفس مـمـا يحصرها، والـحصر مما يثـيرها ويكدرها، وتمادي الحال فـي أمرها، حتى نقله الخلـف عن السلف، وعـولوا في ذلك على طرق لا يثـبـتـهـا أهل الأثر، وينبغي أن يعاملوا بالمسـامحة لما يترتب على[6] ذلك من حميد الأثر، إذ ليس المقـصود[٢٩٦ب] منها إلا حـصول الاتصـال بالوسائط[7]، والانفصـال عن

---

(١) وردت في الأصل: هيه.

(٢) وردت في الأصل: الي.

(٣) وردت في الأصل: هيات.

(٤) وردت في الأصل: مبدا.

(٥) وردت في الأصل: الاقتدا.

(٦) وردت في الأصل: علي.

(٧) وردت في الأصل: الوسايط.

النظر إلى[1] التحرج في التشديد في الروابط، فانتدب لذلك فيما سلف من الأعصار من يحل له الحبي في محافل الأمصار، وتأدب به من بقي بعده قدوة لمن يتحلى بالرسوم، ويتقفى الآثار[2]. وقد منَّ الله تعالى علي بعناية سابقة، ورعاية لاحقة، إذ قام لي مَنْ بكّر بي في رؤية[3] المشايخ، والتبرك بمشاهدتهم. وتلك منحة من الله تعالى شاملة، ورحمة منه عاملة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "طوبى لمن رآني[4]، وطوبى[5] لمن رأى[6] من رآني[7]"، فلا يزال كذلك، تعود بركة الأعلى[8] على الأدنى[9]، حتى يقع الاتصال، ويرتفع[10] الانفصال، وهذا حين ابتدائي[11] في ذكر من رأيته وصحبته.

وألبسني الخرقة من يده جريا على[12] سنن من سلف نفع الله تعالى بهم بمنّه وكرمه الشيخ الأول، شيخنا الإمام العلامة العالم العارف الزاهد

(١) وردت في الأصل: الي.

(٢) وردت في الأصل: الاـار، بدون نقط.

(٣) وردت في الأصل: رويه.

(٤) وردت في الأصل: راني.

(٥) وردت في الأصل: طوبي.

(٦) وردت في الأصل: راي.

(٧) لم نجده، ووجدنا: (طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي). الألباني- سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج٣، ص٢٤٤.

(٨) وردت في الأصل: الاعلا.

(٩) وردت في الأصل: الادني.

(١٠) وردت في الأصل: ـرتفع، بدون نقط.

(١١) وردت في الأصل: ابتدى.

(١٢) وردت في الأصل: علي.

عبد المحسن بن قرامرز[1] بن[2] خالد[3] ابن[4] الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل[5] ابن أحمد الخُفَيْفي[6] الأبْهَري، الفقيه الشافعي الصوفي ابن أبي العميد الملقب بحجة الدين، من أهل أبْهَر[7]. كان [قد] صحب الصوفية، ورأى[8] المشايخ الكبار في أسفاره، وجال وسمع الحديث. حج أكثر من أربعين حجة، وكان يوما بالصوفية بالرباط الناصري بالجانب الغربي من بغداد، ويحج في كل عام على سبيل الجهة[9] [٢٩٧أ] الناصرية المعروفة بالأخلاطية[10] بنت قليج أرسلان، زوج الإمام الناصر لدين الله من بني العباس. وكان كثير المجاهدة والعبادة، دائم[11] الصيام سفراً وحضراً. وحج سنة إحدى وعشرين وستمائة[12].

(١) وردت عند السيوطي: قَرامَزْرَد. سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٢أ.

(٢) وردت في الأصل: ابن.

(٣) وردت في الأصل: خلد.

(٤) وردت في الأصل: بن.

(٥) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٦) وردت في الأصل: الحقيقي، والتصحيح من: المنذري- التكملة، ج٣، ص١٩٩؛ السبكي- طبقات الشافعية، ج٨، ص٣١٤؛ وانظر: ابن الأثير- اللباب، ج١، ص٢٠٧. توفي سنة ٦٢٤هـ، و (أبو العميد) كنية أبيه.

(٧) مدينة كبيرة بين زنجان وقزوين وهمذان من نواحي الجبل. ياقوت- معجم البلدان، ج١، ص٨٢.

(٨) وردت في الأصل: راي.

(٩) الجهة: تعني زوج الخليفة العباسي، أو سلاطين السلاجقة. انظر: ابن الساعي- نساء الخلفاء، تعليق المحقق، ص٤٣ هامش (١).

(١٠) عنها، انظر: ابن الساعي- نساء الخلفاء، ص١١٥.

(١١) وردت في الأصل: دايم.

(١٢) وردت في الأصل: عشرين وستماية، بدون نقط.

وأحضرني والدي بين يديه خلف مقام الحنفية، مقابل ميزاب الكعبة، فألبسني خرقة التصوف، ثم حج سنة ثلاث وعشرين[1]، وقد رُتِّب إماما لمقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم، فأمّ[2] بالناس مدة مقام الحاج، وبعده إلى[3] أن توفي، وسكن في رباط المراغي[4] الذي على باب الجنائز[5] من الحرم الشريف، وأسمعني منه والدي بقراءته[6] في هذا العام أجزاء[7]، منها: الأربعون [لـ] أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله العرادي بسماعه منه وغيرها. ودخلت إليه في مرضه، وعدته[8]، ودعا لي.

وكان له قدم ثابت في التصوف، وتسليك[9] لطالبه ومعرفة بكلام المشايخ، وأحوال القوم، ومعرفة بالحديث، وحفظ وإتقان. ذكره الحافظ ابن

---

(١) المقصود سنة ٦٢٣هـ.

(٢) وردت في الأصل: فام.

(٣) وردت في الأصل: الي.

(٤) رباط المراغي: رباط أنشأه القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم المراغي (ت٥٩٠هـ) مجاوراً لحرم النبي ﷺ. المنذري- التكملة، ج١، ص٢١٥.

(٥) وردت في الأصل: الجنايز. وباب الجنائز هو باب النبي ﷺ، وهو أحد أبواب المسجد الحرام التسعة عشر. انظر: ابن أبي الضياء- تاريخ مكة، ص١٥٦.

(٦) وردت في الأصل: بقراته.

(٧) وردت في الأصل: اجزا.

(٨) وردت في الأصل: عدة.

(٩) التسليك هو العملية التي يتولى فيها الشيخ مهمة توصيل المريد إلى (الحضرة الإلهية)، أي هو تدريس عملي وفق مراحل يسميها الصوفية أحوالا ومقامات. الحكيم- المعجم الصوفي، ص٧٢١. والسالك هو السائر إلى الله، المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير. القاشاني- اصطلاحات الصوفية، ص٤٠.

النجار في ([ذيل] تاريخ بغداد)[1]. والإمام الصــدر كمال الدين عـمر بن أبي جرادة[2] المعروف بابن العديم بـ (تاريخ حلب)[3]، وأتيا بما ذكرت وأزيد من ذلك.

ولد بأبهر[4] يوم الأربعاء، الـثالث و[الـ]عشـرين من رجب، سنة ست وخمسين وخمسمائة[5]. توفي بمكة سابع صفر، وقال ابن النجار: في ثامن صفر سنة أربع وعشـر ين وستمائة[6]، وصُلي عليه بمقام إبراهيم[7]، ودفن بالمعلا[8]. قلت: وحضرت [٢٩٧ب] دفنه بمقابر الصوفية.

ألبسني رحمـه الله تعالى خرقة التـصوف من يده، كما لبـسها من يد شيخه، شـيخ الإسلام الحافظ أبي موسى محمـد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصـفهاني[9]، وصحبـه. وهو لبس من يد السيد الزاهد أبي مـحمد

(١) لم نجده فيما وصلنا من تاريخ ابن النجار. ووجدنا ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والذي اخـتصره الذهبي. انظر: ج١، ص٢٧٦-٢٧٧، وأورد أنه توفي في صفر سنة ٦٢٤هـ، وذكر اسم أبيه (فرامرز).

(٢) وردت في الأصل: حرادة.

(٣) يقصد: كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب). انظر: ج٢، ص١٠١٣.

(٤) وردت في الأصل: بأبهـرة، والأصح مـا أثبـتناه. انظر: Hudud al- Alam, P. 132, 383؛ الحازمي- الأماكن، ج١، ص٢٨؛ ياقوت- معجم البلدان، ج١، ص٨٢..

(٥) وردت في الأصل: خمسمايه.

(٦) وردت في الأصل: ستمايه.

(٧) وردت في الأصل: ابرهيم.

(٨) إحدى قرى مكة. الجاسر- المعجم الجغرافي، ق٢، ص١٢٠١.

(٩) (ت ٥٨١هـ). عنه، انظر: الذهبي- سير، ج١٥، ص٣٦٠؛ ابن العمـاد- شذرات الذهب، ج٦، ص٤٤٨.

حمزة بن العباس بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ابن عمر بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال : صحبت فخر السادة أبا هاشم غانم بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الحسين بن علي بن عمر المذكور في النسب السابق، وقال: صحبت محمد بن ناصر الملقب بماجة، وكان فقيرا مجرداً مفرداً، ومن يده أخذت الخرقة. وقال: صحبت أبا مسلم[1]، [وقال: صحبت] أبا بكر بن[2] أبرويه[3]، و[قال:] صحبت أبا[4] بكر محمد بن يوسف البنّاء[5]، وصحب[6] محمدُ بن يوسف عبدَالله بن عمران الزاهد الصوفي، وصحب عبد الله الفضيل بن عياض[7]، وصحب الفضيل منصور بن المعتمر[8]، وصحب منصور إبراهيم النخعي[9]، وصحب إبراهيم علقمة[10]، وصحب علقمة عبدالله بن مسعود،

---

(١) وردت في الأصل: أبو، والأصح ما أثبتناه، وأبو مسلم هو عبد الرحمن بن حفص السّقاء. انظر: ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٥٠٨.

(٢) وردت في الأصل: ابن.

(٣) (ت ٣٤٥ أو ٣٤٦هـ). عنه، انظر: الأصبهاني- تاريخ أصبهان، ج٢، ص٤٨؛ ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٢٥٦.

(٤) وردت في الأصل: أبو.

(٥) وردت في الأصل: البنا. (ت ٢٨٦هـ). الأصبهاني- تاريخ أصبهان، ج٢، ص١٩١.

(٦) وردت في الأصل: صحبت.

(٧) (ت ١٨٧هـ). السلمي- طبقات الصوفية، ص٨.

(٨) (ت ١٣٢هـ). المناوي- الكواكب الدرية، ج١، ص٣٠٥.

(٩) (ت ٩٥ أو ٩٦هـ). ابن الجزري- غاية النهاية، ج١، ص٢٩.

(١٠) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي (ت ٦٢هـ). السلمي- طبقات الصوفية، ص٩.

وصحب عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا ما يتعلق بها الشيخ، وصحبته، وفضيلته، ورتبته.

الشيخ الثاني:[1] ناصر بن عبدالله بن عبد الرحمن العطار المصري، وكان يدعى بسعيد[٢٩٨أ] قديما، المكي الدار والوفاة، أبو أحمد مَنْ سمع من المبارك بن الطباخ الكبير، ومن علي بن حميد الطرابلسي(كتاب البخاري)[2]، وسمعه منه الإمام الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى[3]بن علي القرشي بمكة، وقرأ[4] على الفقيه الإمام تقي الدين أبي عبد الله بن أبي الضيف، وغيره. وكان به خصيصا. وذكر لي أنه حج ستين حجة. وأشك هل قال: أربعاً وستين ؟! وذكر أن له عام وفاته ستاً وتسعين سنة، وتوفي بمكة في أوائل[5] سنه أربع وثلاثين وستمائه[6]. وحضرت الصلاة[7] عليه، ودفن بالمعلا[8]. وصحبته وقرأت[9] عليه، وسمعت منه، وكان رجلاً مستورا، مشغولاً بما يعنيه، ينقل من مسائل[10] الفقه، ويحب العلم و أهله، ويصحب

(١) وردت في الأصل: الباني.

(٢) المقصود به صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

(٣) وردت في الأصل: يحي.

(٤) وردت في الأصل: قرا.

(٥) وردت في الأصل: اوايل.

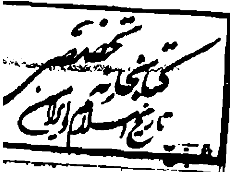
(٦) وردت في الأصل: ثلثين وستمايه.

(٧) وردت في الأصل: الصلوة.

(٨) وردت في الأصل: بالمعلي.

(٩) وردت في الأصل: قرات.

(١٠) وردت في الأصل: مسايل.



أهل الفضائل[1]، ويلازمهم للإفادة والاستفادة.

البسني خرقة التصوف من يده بمكة، كما لبسها هو من يد شيخه بمكة الإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن عثمان[2] بن بنجير[3] السميرمي، وكان قدّامه بمقام إبراهيم[3] الخليل صلوات الله عليه. كما لبس من يد شيخه إسماعيل[4] بن الحسن، وشيخه[5] في الارادة ابتداء[6] شيخ الشيوخ عبد الكريم بن دُشمنزيار. وفي الخرقه شيخ الشيوخ محمد بن ماتكيل[7]، وشيخهما داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء، وشيخه أبو العباس بن[8] إدريس، وشيخه أبو القاسم[9] بن رمضان، وشيخه يعقوب الطبري، وشيخه أبو عبدالله بن عثمان[10]، وشيخه أبو يعقوب النهرجوري[11]، وشيخه أبو يعقوب

---

(١) وردت في الأصل: الفضايل.

(٢) وردت في الأصل: عثمن.

(٣) وردت في الأصل: ينجير، والتصحيح من ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٥٠٢.

(٣) وردت في الأصل: ابرهم.

(٤) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٥) وردت في الأصل: وسيخه، وسترد بهذا الرسم كثيراً، لذا سنهمل الإشارة إليها.

(٦) وردت في الأصل: ابتدا.

(٧) يقصد أنه لبس الخرقة من محمد بن ماتكيل، وقد وردت في الأصل: مانكيل، والتصحيح من ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٥٠٢.

(٨) وردت في الأصل: ابن.

(٩) وردت في الأصل: القسم.

(١٠) وردت في الأصل: ابن عثمن.

(١١) وردت في الأصل: البهرجوري، والأصح ما أثبتناه، حيث لا توجد مدينة تحمل اسم (بهرجور)، بل هناك (نهرجور) بين الأهواز وميسان. ياقوت- معجم البلدان، ج٤، ص٤١٤. ويعزز هذا =

السوسي، [٢٩٨ب] وشيخه عبد الواحد بن زيد، وشيخه كميل بن زياد، وكميل صحب أمير المؤمنين علي بن[1] أبي طالب كرم الله وجهه، وعلي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخدمه. فهذا ما يتعلق بهذا الشيخ.

الشيخ الثالث: شيخ وقته، وإمام عصره، وحجة دهره، شهاب الدين أبو حفص، وأبو عبدالله، وأبو نصر عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الله، وهو عمويه بن سعد القرشي البكري الفقيه العلامة الصوفي الواعظ السُّهروردي المولد، البغدادي الدار والوفاة. صحب عمه أبا النجيب وتفقه عليه، وتفقه بعده على الإمام أبي القاسم[2] بن فضلان، وحصل معرفة المذهب والخلاف[3]، وغيرهما من العلوم. وكان في علوم المعاملات، وآداب المجاهدات، وأنواع الرياضات، أوحد زمانه، غير مدافع فيما يلوح من شواهد برهانه، يتكلم على الخواطر، وينزل السالك في أسود الناظر[4]. له كتاب (عوارف المعارف)، وسمعناه منه بمكه المشرفة. وله كتب أخر، منها :

= الرأي أن شيخه سوسي من سوسة في بلاد الأهواز. الحميري- الروض المعطار، ص٣٢٩. وانظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٢٧٨.

(١) وردت في الأصل: ابن.

(٢) وردت في الأصل: القسم.

(٣) علم الخلاف هو العلم المتصل بإثبات الحجج معتمداً على الجدل المنطقي. انظر: طاش كبري زادة- مفتاح السعادة، ج١، ص٢٨٣.

(٤) وردت في الأصل: الناطر.

(رشف النصائح[1] الإيمانية وكشف الفضائح[2] اليونانية)، وكتاب (فرحة المستبصر في دولة المستنصر). وله كلام في مسائل[3] الخلاف على طريقة المتقدمين. وسافر رسولا من دار السلام إلى ملوك الإسلام، فرفع الفتوق التي أعيت سواه، وكانت له المهابة في الصدور، والاسم الشائع[4] في البلاد الشاسعه، [٢٩٩ أ] وكان محفوظا في أصحابه وإدخالهم الخلوات، ملحوظا من الله تعالى في الحركات والسكنات. قدم علينا مكة في سنتي ست ثم سبع وعشرين وستمائة[5] وصحبناه في سنة ست، لما توجه إلى المدينة، أقمت مع والدي بالمدينة، ثم توجه إلى[6] بغداد، ثم عاد في سنة سبع.

وكان حسن الصورة ، عظيم الهيئة[7]، لكلامه وقع في الصدور.

ألبسني بيده خرقة التصوف ،على باب رباط السدرة، فأعطاني قميصاً جديداً، وطاقية، وعممني بعمامة من عنده، ولقمني بيده سمنا، وغيره مرارا. وأنا في بركته وبركة أمثاله ممن شاهدت، نفعنا الله بهم .

---

(١) وردت في الأصل : النصايح.

(٢) وردت في الأصل : الفضايح.

(٣) وردت في الأصل : مسايل.

(٤) وردت في الأصل : الشايع.

(٥) وردت في الأصل : ستمايه.

(٦) وردت في الأصل : توجهوا الي.

(٧) وردت في الأصل : الهيه.

ولبسها شيخنا من عمه وشيخه الإمام العارف ضياء[1] الدين أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السُّهروردي، وهو لبسها من عمه القاضي وجيه الدين عمر بن محمد السُّهروردي وهو لبسها من والده محمد بن عبد الله، وهو عمويه .ومن الشيخ السائح[2] أخي فرج الزنجاني، يد أحدهما مشاركة ليد الآخر. فأما والده محمد فخرقته من الشيخ أحمد الأسود الدِّينَوري، من ممشاد الدينوري، من أبي القاسم[3] الجنيد. وأما أخو فرج الزنجاني، فخرقته من أبي العباس النهاوندي، من أبي عبد الله بن خفيف، من أبي محمد رُوَيْم، من أبي القاسم[4] الجنيد، وهو صاحب خاله سرياً السقطي، وهو صحب معروفا الكرخي، وهو صحب علي بن موسى الرضا[5] وداود الطائي[6] أيضا. فأما علي بن موسى، فصحب أباه موسى الكاظم، وهو صحب [٤٩٩ ب] أباه جعفر الصادق، وهو صحب أباه محمد الباقر، وهو صحب أباه زين العابدين[7] علي بن الحسين الشهيد، وهو صحب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما داود الطائي[8]، فصحب حبيبا العجمي، وهو صحب الحسن بن يسار البصري، وهو صحب أمير المؤمنين

---

(١) وردت في الأصل : ضيا.
(٢) وردت في الأصل : السايح.
(٣) وردت في الأصل : القسم.
(٤) وردت في الأصل : القسم.
(٥) وردت في الأصل : الرضي.
(٦) وردت في الأصل : الطاي.
(٧) وردت في الأصل : زين العابدين بن علي ، وهو خطأ واضح.
(٨) وردت في الأصل : الطاي.

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا الشيخ الثالث.

ولبست الخرقه من جماعة أخر يطول تعدادي لأسمائهم[1]، منهم: شيخنا الإمام العلامة الصدر نجم الدين أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد ابن سلمان الجعفري التبريزي، وصحبته وقرأت[2] عليه الحديث، والفقه الكبير، والتفسير، والخلاف، وأنواع العلوم، وكان مُبرّزا في معارفه، وتولى[3] الإعادة ببغداد بالمدرسة النظامية، ورُتب شيخا في حرم مكة.

وله مصنفات في أنواع شتى[4]، منها: (العقيان في تفسير القرآن)[5]، وسمعته منه أجمع. قال: ألبسني شيخ الإسلام جمال الدين أبو المحاسن فضل الله بن شرهنك المهرداري الزنجاني، قال: ألبسني أبو المحاسن بن أبي علي الفارمذي، قال: ألبسني جدي لأمي الشيخ الإمام [أبو] القاسم[6] عبدالله بن علي الكركاني[7]، قال: ألبسني الشيخ الإمام أبو عمرو محمد بن إبراهيم[8] الزجاجي، قال: ألبسني الشبلي، قال: ألبسني الجنيد بسنده المشهور.

(١) وردت في الأصل : لاسمايهم.
(٢) وردت في الأصل : قرات.
(٣) وردت في الأصل : تولي.
(٤) وردت في الأصل : شتي.
(٥) وردت في الأصل: العتيان في التفسير القرآن.
(٦) وردت في الأصل : القسم.
(٧) وردت عند ابن الملقن: الكراني. طبقات الأولياء، ص٤٩٩؛ وقال ابن العماد: كُركان أبو القاسم عبدالله بن علي الطوسي (ت ٤٦٩هـ). شذرات الذهب، ج٥، ص٢٩٨.
(٨) وردت في الأصل : ابرهم.

ولبستها أيضاً من شيخنا شمس الدين عبد الرحمن [٣٠٠أ] بن عبداللطيف بن إسماعيل[١] بن أحمد بن محمد النيسابوري أبي البركات بن[٢] الحسن بن[٣] أبي البركات بن[٤] أبي سعد الصوفي، من بيت بالصلاح مشهور، وبالرئاسة[٥] في التقدم على الصوفية مذكور. ونشأ شيخنا مذ كان شابا على الطريق الحميد. سمع الحديث الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، ومن أبيه عبد اللطيف، وعمه عبد الرحيم، وجماعة سواهم. وسمعت عليه بمكة المشرفة. ألبسني من يده خرقة، ولبسة الخرقة عندي بمكة وليس الآن[٦] حاضر.

ولبستها من الشيخ الإمام العلامة مفتي الإسلام فخر الأنام بهاء الدين أبي الحسن على بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن الجميزي، لما قدم علينا مكة حاجا. كما لبستها[٧] من شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي بسنده فيها، على ما فيه من الاختلاف في الاتصال[٨] والانقطاع، وسمعت منه الكثير ، وصحبته مدة[٩] إقامته بمكة، وفي منى وعرفة. فهذا ما يتعلق بلباس الخرقة والصحبة.

---

(١) وردت في الأصل : اسمعيل.

(٢) وردت في الأصل : ابن.

(٣) وردت في الأصل : ابن.

(٤) وردت في الأصل : ابن.

(٥) وردت في الأصل : الرياسة.

(٦) وردت في الأصل: الان.

(٧) وردت في الأصل : لبسها .

(٨) وردت في الأصل : الايصال، ولعل الأصح ما أثبتناه .

(٩) وردت في الأصل : مد .

وأما الصحبة المنفـردة عن الخرقة، فصحبت جمعاً كـثيراً ممن صحب مشـايخ شتى، وذلك من فـضل الله الذي بحمـده لي تأتى[1]، فمن جـملة من صحـبته من أصـحاب سيـدي وقدوتي الشيـخ الإمام العارف أبي عـبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم[2] القرشـي، والد أمي أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني، ووالدتي [٣٠٠ب] أم محمد آمنة بنت[3] عنان ابن حسـن بن عنان العدوي، وكـانا رحمـهما اللـه ممن أهَّلَهُـما الله بخـدمة الفقراء[4] والاعتناء بالـصلحاء[5]، ورزقهـما من سـعة الخلق والاحـتمـال، ما يقضي لهما بالشرف في الحال والمال.

وصحبت الشيخ الإمام العارف أبا عبد الله القرطبي بالمدينة، وسمعت عليه الـحديث بمكة والمـدينة، وقرأت[6]عليـه ختـمة واحـدة بالمدينة، وكـان يلحظني ويؤثرني[7]ويكرمني. وأنا في بركته.

ورأيت[8] الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أبا الطاهر محمد بن الحسين الأنصاري، إمام الجـامع وخطيبه بمصر وأنا صغـير، وكان على[9]ما بلغني،

(١) وردت في الأصل: تاتي .
(٢) وردت في الأصل :ابرهم .
(٣) وردت في الأصل : ابنه .
(٤) وردت في الأصل : الفقرا.
(٥) وردت في الأصل : الاعتنا بالصلحا.
(٦) وردت في الأصل : قرات.
(٧) وردت في الأصل : يوثرني.
(٨) وردت في الأصل :رايت. وهكذا كتبت أينما وردت. لذا، سنهمل الإشارة إلى ذلك.
(٩) وردت في الأصل : علي .

يكرمني، وأنا أتحقق صورته. وهؤلاء هم العمدة من أصحاب الشيخ القرشي[1] رضي الله عنهم.

ورأيت[2] الشيخ العارف أبا العباس أحمد بن إبراهيم[3] القنجيري الأندلسي المعروف بالمريني، ودخلت عليه في رباط مراغة[4] بمكة على باب الجنائز،[5] وكان ممن له المكاشفة الظاهرة، والمجاهدات الوافرة، وحظي عند ملوك العرب، وحصل له منهم أموال، وجاه عظيم، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي به.

ورأيت الشيخ العارف أبا الكوط الدكاكي[6]، وكان من رجال الله تعالى، وأرباب المجاهدات، والمكاشفات، والمنازلات. وكانت له تارات من يراه فيها يعتقد أنه مجنون، يجري من أول الحرم إلى آخره،[١٠٣أ] ومن أول المسعى إلى آخره وهو يذكر بصوت عالي يقول: الله .. الله، وكان قصده بذلك قهر نفسه، وكسر جاهه وحشمته عند العامة ، وكان يطوي[7] الأيام والليالي. ومن جملة ما جرى لي معه، أنني مرضت بالحمى و أنا صغير

(١) وردت في الأصل : القرسي .

(٢) وردت في الأصل : رايت بدون تنقيط .

(٣) وردت في الأصل : ابرهم .

(٤) وردت في الأصل : مراعاه .

(٥) وردت في الأصل : الجنايز .

(٦) لعلها الدكّالي، نسبة إلى دكّالة: بلد بالمغرب. ياقوت– معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٩.

(٧) أي يجوع.

السن، فجاءني[1] بدرهم، وقال: اشرب به ثلاثة أيام عسلاً، فاشتُري لي ذلك فشربته، فاسترحت. وحملني مراراً من باب دار العجلة[2] إلى حاشية الطواف على ظهره إلى عند هيجان حانه[3] ثم يعيدني إلى الموضع الذي أخذني منه. وكانت له آيات عظيمة نفعنا الله به، وهو من أصحاب الشيخ العارف أبي محمد صالح الدكالي، وأبو محمد من أصحاب الشيخ العارف عبد الرزاق، وعبد الرزاق من أصحاب شيخ المشايخ أبي مدين.

ورأيت من أصحاب الشيخ الإمام العارف القدوة شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، أبي الحسن الصباغ: الشيخ علم الدين المنفلوطي، والشيخ أبا[4] يحيى بن شافع، والشيخ رفاعة، وجماعة سواهم. وشيخ الشيخ أبي الحسن الشيخ عبد الرزاق، والشيخ عبد الرحمن الشريف. ورأيت الشيخ مفرجاً، وكان من أرباب الكشف والاطلاع، أيده، آمين.

ورأيت الشيخ أبا[5] الحجاج الأقصري بالأقصر[6]، وجالسته، واستفدت منه، وهو من أصحاب الشيخ عبد الرزاق. ورأيت الشيخ على بن سلمان

---

(١) وردت في الأصل : فجاني.

(٢) هو الباب السادس عشر من أبواب المسجد الحرام. انظر: ابن أبي الضياء- تاريخ مكة، ص ١٥٨.

(٣) هكذا وردت.

(٤) وردت في الأصل : ابى .

(٥) وردت في الأصل : ابي.

(٦) مدينة أزلية قديمة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوص. ياقوت- معجم البلدان، ج١، ص٢٣٧.

الخباز ببغداد وبمكة، وكان [من] سادات عصره. ورأيت الشيخ [١٠٣ ب] يحيى[1] المصري، وكان من أصحاب الشيخ على بن إدريس. ورأيت الشيخ على الشولي، وكان من أصحاب إدريس، ورأيت الشيخ عثمان[2]، شيخ رباط القصر بمكة، وصحبته. خدمه والدي مدة مجاورته، وكان قد أرسل الشيخ شهاب الدين إليّ بطاقية معه فألبسنيها، ثم بعد ذلك وصل الشيخ شهاب الدين، فألبسني من يده، فقد حصل الاشتراك في تلك الخرقة، وقد قررنا أن الخرقة وسيلة إلى الصحبة.

ورأيت بالإسكندرية الشيخ أبا عبد الله بن[3] أبي شامة، والشيخ الوجيه ابن عوف، والفقيه الرشيد أبا[4] عوف. ورأيت الشيخ أبا بكر التكروري القرافي. كان له كرامات ظاهره، وآيات زاهرة. ورأيت الشيخ أبا عبد الله الزغواني بمصر، والشيخ العارف القدوة، بقية المشايخ أبا الحسن علي بن أبي القاسم[5] بن عربي بن عبد الله المعروف بابن قفل، وكان ممن سلمه إليه الخاص والعام، التمكن من العلم، والمعاملة بمحاسن الأخلاق. جُمع له بين حسن الصورة، وحسن السيرة، في معاملة العدو والصديق، وكان معرضا عن حظوظ[6] النفس ومطالباتها البشرية، مقبلاً على الشفقة على الخلق، كثير البشر والأنس بالله تعالى، تغمده الله برحمته.

(١) وردت في الأصل : يحي(بدون تنقيط).

(٢) وردت في الأصل : عثمن.

(٣) وردت في الأصل : ابن.

(٤) وردت في الأصل : ابو.

(٥) وردت في الأصل : القسم .

(٦) وردت في الأصل : حضوض .

وقد رأيت [٣٠٢أ] الشيخ العارف المحقق أبا عبد الله الشاطبي، خادم أبي العباس، المعروف[١] براس[٢] الإسكندري، وكان قد أقامه أبوه[٣]، يعني: في خدمة الفقراء، والإيثار لهم، وجاور بمكة في آخر عمره، إلى أن مات بها. ولم أر[٤] أكثر منه اطراحاً لنفسه بين أبناء جنسه، ولا أكثر منه خدمة لمن يصحبه بنفسه، تغمده الله برحمته.

ورأيت الشيخ العارف الخطيب أبا المجد الإخميمي، إمام الجامع بمصر، وكان تفكر الألباب في استراحته من العالم والسعي في حوا ئجهم[٥]، ورأيت الشيخ الإمام العارف عبد المعطي الإسكندري، وكان ممن [له] لسان في هذا الشأن[٦]، وصنف فيه كتاباً، وكان من المقبلين على التوجه إلى الله، وصل إلى مكة، ومات بها.

ورأيت الشيخ العارف أبا الحسن الشاذلي وكان ممن فتق ربعه، وكان له نطق مستعذب سماعه، وشاهدته بعرفة ومكة، وصحبته في العشر، وقصد الحج، وتوفي في طريق عيذاب[٧]، رحمه الله .

---

(١) وردت في الأصل : المعزوف.

(٢) وردت في الأصل : راس.

(٣) وردت في الأصل: ابيه .

(٤) وردت في الأصل : اري.

(٥) وردت في الأصل : حوايجهم.

(٦) وردت في الأصل : الشان.

(٧) بلدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، بها حرس للسفن الواردة من عدن إلى صعيد مصر. انظر: ياقوت– معجم البلدان، ج٤، ص١٧١؛ الحميري– الروض المعطار، ص ٤٢٣ .

ورأيت الشيخ أبا زيد الميموني ، وكان من أهل [..........][1]، وخاصته. ورأيت الشيخ أبا السعود الواسطي، وانتفعت به. ومن تركنا أضعاف من[2] ذكرنا، غير أن هذا تنبيه لذوي الألباب، وتنويه بذكر الأحباب، رب الأرباب. ويعرف بأن المشايخ ألقاح الأفهام، والرافع لذوي الأوهام. وليعلم المتعلم المتفهم أن هذا الطريق صعب السلوك على النفوس [٣٠٢ب] إلا على من وصله الله من العناية، بأكمل الأسباب، وكفله من الرعاية، بأوثق العرى، وأوسع الأبواب. وهو بكل شيء عليم .

(١) فراغ بالأصل : بمقدار كلمة.

(٢) وردت في الأصل : ممن.

سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين
في لبس الخرقة المباركة وأخذ العهد والتلقين

إسماعيل بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن الجوهري

المصري الشافعي

(عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري)

التعريف بالجوهري

ورد اسم المؤلف صريحاً في الرسالة، لكننا لم نعثر على ترجمة له فيما بين أيدينا من مصادر، غير أن شيخه المذكور في الرسالة (يوسف بن عبد الله الكوراني)، توفي سنة ٧٦٨هـ[1]. وعليه، يمكن القول: إن المؤلف عاش في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري .

يذكر أن الشيخ يوسف بن عبد الله الكوراني، له أيضاً رسالة في الخرقة أسماها (ريحان القلوب في الوصل إلى المحبوب) تتضمن شرائط التوبة، ولبس الخرقة، وتلقين الذكر[2]. وأنه ألبس الخرقة لبعض مريديه[3] .

وصف مخطوطة الرسالة

تتكون الرسالة من ثلاث ورقات، في كل ورقة صفحتان، من ٣٠٢أ-٣٠٥أ، وهي ضمن مجموع يحتوي على عدة رسائل صوفية، مصورة على شريط ميكروفيلم يحمل رقم ٧٢٣٠ محفوظ في مكتبة الأسد، مصور عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت نفس الرقم .

في الصفحة من ١٧- ١٩ سطراً ، في كل سطر ١١ كلمة تقريباً .

خط الرسالة نسخي ، متأنق ، مشكل ، واضح .

---

(١) ابن حجر- الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٨٦؛ النبهاني- جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٤٤٠.

(٢) ابن حجر- الدرر الكامنة ، ج٤، ص٢٨٦ .

(٣) انظر: ابن حجر- ذيل الدرر، ص٢٤١.

نموذج من مخطوطة سلسلة النسبة المتواترة للجوهري

الأول منقولها بذلك والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

صحيح ما ذكر فيها [illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

سلسلة النسبة المتواترة
بين المريدين في لبس الخرقة المباركة
وأخذ العهد والتلقين

الحمد لله الذي حبا القوم من مباحث العلوم الربانية بالمن والآلاء فضائل
وأغناهم بروح المعاينة عن مكابدة النقل والاستدلال وأنقذهم مما لا
طائل تحته من ترهات القيل والقال وعصمهم من المعارضة والمناظرة والجدال
فسبحان من كشف عن بصائرهم حجب الأغيار والأشكال والإشكال
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال
والصلاة

والصلاة على من هدانا في ظلمة استتار الجلال الى نور الجمال محمد المصطفى وآله وصحبه خير صحب وآل ٢٠٢

وبعد فان السالك الناسك العالم العامل الموفق المتقن العارف المحقق التقي المصفي إسماعيل بن عبد اللطيف بن ابراهيم بن الجوهري المصري الشافعي عفا الله عنه وسمح له واعانه على مرضاته ولطف به في حياته ومماته قد صحب الفقرا وسلك طريقهم بموافقتهم في خلواتهم واذكارهم نفعه الله بصحبتهم واعاد عليه من بركاتهم بعد ان اخذ عليه العهد ولقنه الذكر والبسه الخرقة المباركة سيده وشيخه ومربيه ومرشده الشيخ العالم العامل الكامل الاوحد عين الافراد وقطب الاوتاد سراج العارفين إمام المحققين قدوة الموحدين مربي المريدين مرشد السالكين ابي المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله بن عمر الكوراني متع الله المسلمين ببقايه وهو رضي الله عنه اخذ من مولانا الشيخ الولي الغوث نجم الدين محمود الاصفهاني ومن مولانا الشيخ الفقيه المتمكن القدوة بدر الدين حسن الششتري وهو اخذ من الشيخ المحقق بدر الدين الطوسي وهو والشيخ نجم الدين اخذا من الشيخ نور الدين النطنزي وهو اخذ من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي وهو اخذ من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي

سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين

في لبس الخرقة المباركة وأخذ العهد والتلقين

إسماعيل بن عبد اللطيف بن ابراهيم بن الجوهري

المصري الشافعي

الحمد لله الذي نجى القوم من مباحث العلوم الرسمية بالمَنَّ و الإفضال، وأغناهم بروح المعاينة عن مكابدة النقل والاستدلال، وأنقذهم مما لا طائل[1] تحته من كثرة القيل والقال، وعصمهم من المعارضة والمناظرة والجدال، فسبحان من كشف عن بصائرهم[2] حجب الأغيار والأشكال والإشكال[3]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكبير المتعال، والصلاة [٣٠٣أ] على[4] من هدانا في ظلمة أستار الجلال، إلى[5] نور الجمال محمد المصطفى وآله وصحبه خير صحب وآل. وبعد،

فإن السالك الناسك العالم العامل الموقن المتقن العارف المحقق النقي المصفىّ إسماعيل بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن الجوهري المصري الشافعي عفا الله عنه، وسمح له، وأعانه على[6] مرضاته، ولطف به في حياته ومماته، قد صحب الفقراء[7]، وسلك طريقتهم بموافقته لهم في خلواتهم وآدابهم نفعه الله بصحبتهم، وأعاد عليه من بركاتهم، بعد أن أخذ عليه العهد،

---

(١) وردت في الأصل : طايل.

(٢) وردت في الأصل : بصايرهم.

(٣) الأشكال بمعنى المتشابه، والإشكال بمعنى الالتباس. ابن منظور- لسان العرب، مج١١، ص٣٥٦، ص٣٥٨.

(٤) وردت في الأصل: علي.

(٥) وردت في الأصل : الي.

(٦) وردت في الأصل: علي.

(٧) وردت في الأصل: الفقرا.

ولقنه الذكر، وألبسه الخرقة المباركة، سيده وشيخه ومربيه ومرشده الشيخ العالم العامل الكامل الأوحد عين الأفراد، وقطب الأوتاد، سراج العارفين، إمام المحققين، قدوة الموحدين، مربى المريدين، مرشد السالكين أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن عبدالله بن عمر الكوراني متّع الله المسلمين ببقائه[1]، وهو -رضي الله عنه- أخذ من مولانا الشيخ الولي الغوث نجم الدين محمود الأصفهاني، ومن مولانا الشيخ الفقيه المتمكن القدوة بدر الدين حسن الشمشيري،وهو أخذ من الشيخ المحقق بدر الدين الطوسي، وهو والشيخ نجم الدين أخذا من الشيخ نور الدين النُّطَنْزي، وهو أخذ من الشيخ نجيب الدين علي بن برغوش[2] الشيرازي، وهو أخذ من الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر السّهروردي [٣٠٣ب] وهو أخذ من شيخه وعمه أبي نجيب عبد القاهر السُّهْرَوَرْدي، وهو أخذ من شيخه وعمه القاضي وجيه الدين عمر السّهروردي، وهو أخذ من والده محمد بن عبدالله المعروف بعمويه السُّهروردي ومن الشيخ أخي فرج الزنجاني، وهو أخذ من الشيخ أبي العباس النهاوندي، وهو أخذ من الشيخ الكبير أبي[2] عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي، وهو أخذ من الشيخ أبي محمد رُوَيْم.

فأما محمد المعروف بعمويه، فأخذ من الشيخ أحمد الأسود الدّينوري، وهو أخذ من الشيخ ممشاد الدّينوري، وهو وأبو[3] محمد رُوَيْم أخذا من

(١) وردت في الأصل: ببقايه.

(٢) وردت: برعوس في ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٤٩٣.

(٢) وردت في الأصل: أبو.

(٣) وردت في الأصل: أبي.

الشيخ الأجل سيـد الطائفة[1]، وواضع رسوم الطريقة، أبي[2] القاسم الـجنيد محمـد القواريري، وهو أخذ من الشيخ جعـفر الحذّاء[3]، وهو أخذ من الشيخ أبي عمرو الإصطخري. وهو أخـذ من شقيق البلخي، وهو أخذ من إبراهيم بن أدهم، وهو أخذ من موسى بن يزيد الراعي، وهو أخذ من أويس القرني، وهو أخذ من أميـر المؤمنين عمر بن الخطاب، وأميـر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهما أخذا من رسول الله صلى[4] الله عليه وسلم.

وأما الجنيـد فقـد صحب أيضا خـاله سري السقطـي، وهو صحب أبا محـفوظ معروف الكـرخي، وهو صحب داود الطائي[5]، وهو صحب حبيب العجمي، وهو صحب حسن البصري [٣٠٤أ] وهو صحب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما مـعروف الكرخي، فقـد صحب أيضا الإمـام السيد عليـا الرضا[6]، وهو صـــحب والده الإمام السـيد مـوسى الكاظم، وهو صحب والـده الإمام السيـد جعفر الصـادق، وهو صحب والده الإمام السيـد محمد البـاقر، وهو صحب والده الإمام السـيد زين العابدين[7]، وهو صحب والده الإمـام السيد

---

(١) وردت في الأصل: الطايفة.

(٢) وردت في الأصل : أبو.

(٣) وردت في الأصل : الحذا.

(٤) وردت في الأصل: صلي.

(٥) وردت في الأصل: الطاي.

(٦) وردت في الأصل: الرضى.

(٧) وردت بعد هذا، عبارة : «وهو صحب والده الإمام السيد علي بن الحسين» وهو خطأ واضح.

السّند الشهيد الحسين ابن[1] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، و هو صحب جده سيد الأولين والآخرين، ورسول رب العالمين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، وشرّف وكرّم ومجّد وعظّم.

وقد أذن الشيخ المعظم الممجد الصدر الأسود أبو المحاسن جمال الدين يوسف المذكور أدام الله حياته، وكلأ بعين عنايته ذاته، للشيخ إسماعيل المذكور أولا، أن يعطي لغيره مثل ما أخذ منه، وأجازه في كل ما يجوز له مما يتعلق بالطريق، ويناسبه على حسب ما رسمه أئمة[2] السلف الصالح، مع القيام بأوامر الله تعالى، والاجتناب عن مناهيه، والمداومة على ذكره، والإعراض عما سواه، والتوكل عليه، والرضا منه بكل حال، ورفع الحاجات إليه لا إلى المخلوقين [٣٠٤ب] وملازمة التقوى، وقراءة[3] القرآن، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، والعمل بها وترك الدعاوى، والتبرع بخدمة الإخوان في الله تعالى[4]، والاجتهاد في قضاء حوائجهم، والإحسان إليهم، والسعي الجميل في ذلك،والدعاء في أماكن الإجابة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة، والتخلّق بحسن الخلق ولو مع الأشرا ر، فإنه من السنّة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعف عن من ظلمك،

---

(١) وردت في الأصل: بن.

(٢) وردت في الأصل : ايمه.

(٣) وردت في الأصل : قراة.

(٤) وردت في الأصل: تعال.

واعط من حرمك، وصل من قطعك، واحسن إلى من أساء إليك»[1]، فقبل المذكور من الشيخ ما ألقاه إليه، وحمل جميع ما كلف به واشترطه عليه، وفرغ عن تدبير نفسه لمن يقلّب القلوب بين إصبعيه، والله تبارك وتعالى وليٌّ أوليائه[2] وكفيلهم بلطف ربوبيته، ولطائف آلائه[3]، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم رسله، وصفوة أنبيائه[4]، وعلى[5] آله وأصحابه وكل من تبعه ودخل تحت ولائه[6]، وسلّم تسليما كثيرا.

---

(١) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: وجدنا في قائم سيف رسول الله ﷺ: اعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، واحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك. المنذري- الترغيب والترهيب، ج٣، ص٢٠٨.

(٢) وردت في الأصل : اوليايه.

(٣) وردت في الأصل : الأيه.

(٤) وردت في الأصل : انبيايه.

(٥) وردت في الأصل : علي.

(٦) وردت في الأصل : ولايه.

آداب عمومية لكل طريق

علـــي البـــــــدري

(ت ٨٤٤ هـ)

وضع مصنف فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف)، الأستاذ محمد رياض المالح اسم صاحب هذه الرسالة (علي البرري)، ثم وضع علامة استفهام (؟)[1] دلالة على عدم معرفته به .

على أن اسم (علي البرري) لم يرد في الرسالة من بدايتها إلى نهايتها. ولم يرد فيما بين أيدينا من مصادر.

لقد أثار نسب (البرري) استغرابنا ، ووجدنا نسب (البدري) أقرب للقبول، إذ إن نسب (البرري) لم يرد ولا مرة واحدة في مصادر التراث العربي، في حين أن اسم ونسب (البدري) يترددان كثيراً في كتب التراجم والرجال. فبحثنا عن (علي البدري)، فوجدنا اثنين يحملان هذا الاسم والنسب :

- أحدهما ذكره العليمي في (الأنس الجليل)، وهو : أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الوفاء تاج الدين محمد بن علي أبي الوفاء البدري[2].
- والثاني ذكره المرادي في (سلك الدرر) ، ولم يذكر اسمه كاملاً ، بل اكتفى بقوله (علي البدري)[3].

وبعد قراءة الترجمتين ، رجحنا مَنْ ذكره العليمي لأن المذكور في (سلك الدرر)، يعد من كبار علماء القراءات ، ولم يرد في ترجمته ما يوحي باشتغاله بالتصوف .

أما الأخر ، فهو من الزهاد الصلحاء المشتغلين بالتصوف، ومن ذوي

---

(١) المالح- فهرس الظاهرية (التصوف)، ج١، ص٤٢.

(٢) العليمي- الأنس الجليل، ج٢، ص١٧٦.

(٣) المرادي- سلك الدرر، ج٢، ص٢٤٦.

الكرامـات . وعلى الرغم من عدم ذكـر هذه الرسالة في ترجـمتـه ، إلا إننا لا نستبعد نسبتها إليه ، والله أعلم .

وعليـه ، سنعتـبر أن مـؤلف هذه الرســالة هو علي بن محـمد البـدري المتوفى سنة ٨٤٤ هـ .

التعريف بالبدري

أبو الحـسن علاء الدين علي بن أبـي الوفاء تاج الدين مـحمـد بن أبي الوفاء علي البـدري ، الزاهد .من الصالحين الحفـاظ لكتاب الله ، كثير التلاوة له. كان ذا شهـرة كبيرة بالصلاح والسـياحة . له كرامات كـثيرة . توفي في القدس في ١٢ شوال سنة ٨٤٤ هـ ودفن بمقبرة ماملا[١] .

وصف مخطوطة الرسالة

هي رسالة في الخرقـة الصوفية ، وبعض تعـاليمها وتفصـيلاتها في السلوك وغيـره . وهي عبارة عن أسئلة و أجـوبة . تتكـون من أربع ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، من ٢٠١ب ، إلى ٢٠٤أ ،وهي ضـمن مجموع يحتوي على عدة رســائل على شريط ميكروفـيلم رقم ٨٨٤٦ ، محفـوظ في مكتـبة الأسد مـصورة عن الأصـل المـحفوظ في المـكتبة الظاهرية بـدمشق تحت نفس الرقم .

في الصفـحة ٢١-٢٢ سطراً ، وفي كل سطر ١٠ كلمـات في الغالب .
مقاس الصفحة : ١٩,٥سم × ١٤سم .

خط الرسالة : نسخي يشوبه كثير من الأخطاء الإملائية .

---

(١) العليمي- الأنس الجليل، ج٢، ص١٧٦؛ النبهاني- جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٩٧.

نموذج من مخطوطة آداب عمومية لكل طريق للبدري

١

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.
اذا سئلوك ابناء الطريق وقالوا الذي ما تقول في الحديث
الشريف تقول روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني ربي
فاحسن تاديبي انتهى مسئالة ثانيه فاذا قيل لك عن اركان
الطريق ما عددتهم الجواب تقول لهم ثلاث وهي التنسك والتمسك
والتسلك انتهى السوءل الثالث اذا قيل لك ايها الشيخ بما
افتح الذكر وبما يتم فقل لهم اقامة الذكر بالتوحيد وبالذكر
لان الله تعالى لا يوصف بالفكر انتهى السوءل الرابع ما قولك
في اخذ العهد ولبس الخرقة فقل لهم قدوه وصحبه وتبركه
ونسبه وشهره انتهى السوءل الخامس واذا سئلوك عن
الخرقة ما تكون واين كانت ومن لبسها من ابتداء الاول
الي تاريخ هذا الان المذكورين الجواب يا اخي ان الخرقة كانت
في السماء السابعة فلما عرج صلى الله عليه وسلم الي السماء
السابعة مسك جبرائيل بيد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد المناجات وادخله الجنة فرايت فيها قصرا من
ياقوت احمر فيه صندوق من نور فقلت يا اخي ما في هذا
الصندوق فقال فيه فخرك وفخر امتك من بعدك
الي يوم القيمة ثم فتح الصندوق فاخرج منه خرقة الفقر
ولبسها قال يا حبيب رب العالمين يا محمد قد امرني ربي
سبحانه وتعالى ان البسها لله فعند ذلك قال صلى
الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر وفي رواية يفتخر
وفخر امتي من بعدي فاول من لبسها جبرائيل بعد النبي

آداب عمومية لكل طريق

علـــي البـــــــدري

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

إذا سألك[1] أبناء الطريق، وقالوا لك: ما تقول في الحديث الشريف؟ تقول: روي عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي " انتهى.

مسيألة[2] ثانية : فإذا قيل لك عن أركان الطريق، ما عدتهم؟ الجواب تقول لهم: ثلاث، وهي: التنسك، والتمسك ،والتسلك. انتهى.

السؤال[3] الثالث: إذا قيل لك: أيها الشيخ بما أقمت الذكر، وبما يتم؟

فقل لهم: إقامة الذكر بالتوحيد وبالذكر، لأن الله تعالى لا يوصف بالفكر. انتهى.

السؤال الرابع: ما قولك في أخذ العهد[4]، ولبس الخرقة ؟ فقل لهم: قدوة، وصحبة، وتبرك، ونسبة، وشهرة، انتهى.

السؤال الخامس: وإذا سألوك[5] عن الخرقة، ما تكون؟ وأين كانت؟ ومن لبسها من ابتداء الأول إلى تاريخ هذا الآن[6]؟

---

(١) وردت في الأصل: سئالوك.

(٢) وردت في الأصل: مسيئالة. والصحيح ما أثبتناه ، وهو تصغير مسألة.

(٣) وردت في الأصل : السوءل، وهكذا كتبها الناسخ كلما وردت.

(٤) وردت في الأصل: الاعهد.

(٥) وردت في الأصل: سئالوناك.

(٦) وردت بعد هذه الكلمة ، كلمة (المذكورين)، وقد حذفناها لعدم استقامة النص بها .

الجواب يا أخي، إن الخرقة كا نت في السماء السابعة، فلما عرج صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة، مسك جبرائيل بيد النبي صلى الله عليه وسلم بعد المناجاة[1]، وأدخلني[2] الجنة، فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر[3]، فيه صندوق من نور، فقلت: يا أخي، ما في هذا الصندوق؟ فقال: فيه فخرك، وفخر أمتك من بعدك إلى يوم القيامة[4].

ثم فتح الصندوق، فأخرج منه خرقة الفقراء[5] ولبسها. قال: يا حبيب رب العالمين، يا محمد: قد أمرني ربي سبحانه وتعالى أن ألبسها لك. فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم: الفقراء[6] فخري، وبهم[7] أفتخر. وفي رواية: فخري وفخر أمتي من بعدي.

فأول من لبسها جبرائيل بعد النبي [٢٠١ب]، وجبرائيل لبسها من ميكائيل، وميكائيل لبسها من إسرافيل، وإسرافيل لبسها من عزرائيل، وعزرائيل من رب العالمين لبسها. انتهى.

أما الخرقة، [فـ] هي عشر خرق:

فأولها : الخرقة المحمدية.

---

(١) وردت في الأصل: المناجات.

(٢) المقصود أن هذا الكلام وما بعده ، على لسان النبي ﷺ.

(٣) وردت في الأصل : حمراء، والصحيح ما أثبتناه. انظر: الفيروز آبادي- القاموس المحيط، ج١، ص٢٦٢.

(٤) وردت في الأصل: القيمة.

(٥) وردت في الأصل: الفقرا.

(٦) وردت في الأصل: الفقرا.

(٧) وردت في الأصل: به.

الثانية: [الـ] خرقة الأدهمية.

الثالثة : البسطامية[1].

الخرقـة الرابعة: الجنيـدية وفيهـا: القادرية، وفـيها: الأحـمدية، والمـدنية، والسُّهْرَوَرْدية.

الخامسة: العقيلية. تم وكمل. انتهى[2].

مسـألة[3] يسـألونك[4] عنها أيها الشيخ: مـا تقول في الصوف؟ كم يكون عدده؟ وكم يكون عدد سداه[5] ولحمته[6]؟

أما عد[د] سداه، [فـ] مائة ألف وأربع وعشرون ألف[7]، ولحمته[8]كذلك .

الصوف من أين خلق؟خلق من كبش إسماعـيل، وكبش إسماعيل[9] من أين خلق؟ خلق من شجرة طوبى وشجرة طوبى[10] من أين خلقت[11]؟ وأيش يكون تسبيح التصوف؟ كم تسبيحة؟ وأيش يكون أركان التصوف؟

---

(١) وردت في الأصل: البطامية.

(٢) عدّد تسع خرق ، وسيذكر فيما بعد العاشرة (الشاذلية).

(٣) وردت في الأصل: مسئالة.

(٤) وردت في الأصل: يسئالوك.

(٥) سداه: السَّدَى من الثوب: ما مُد منه. الفيروزآباد ي- القاموس المحيط، ج٢، ص١٦٩٧.

(٦) وردت في الأصل: والحمه.

(٧) لم يذكر تمييز العدد، لعله قصد عدد شعر التصوف.

(٨) وردت في الأصل: والحمه.

(٩) وردت عبارة (كبش إسماعيل) مرتين.

(١٠) وردت في الأصل : طوبة، والصحيح ما أثبتناه ، وهي شجرة في الجنة. انظر: الفيروزآبادي- القاموس المحيط، ج١، ص١٩٤.

(١١) وردت في الأصل: خلقة.

يا أخي، أركان التصــوف: الزهد في كل شــيء، والتوكل ، [وأن] لايهتم لأمر الدنيا، والســياحة، ولبس الخرقة من أهله، والغربة وصــحة اللسان. تمَّ وكمل.

مســألة[1] يسألونك[2] عنهــا أيها الشــيخ: متى يســمى المريد، مــريداً؟ وأيضا ومــتى[3] يضع أول قدم في الأرض[4]؟ ياأخي، جواب مــتى يضع أول قدم: حين يجوز خمس خصــال: أولها أن يمشـي على وجه البحر [٢٠٢أ] كما يمشي[5] على الأرض، والثانية أن يمشي[6] على متن الريح، والثــالثة أن يأخذ الإنسان في قدم واحد، والرابعة أن يأكل[7] من غامض علم الله، والخــامسة أن لاترد به دعوة. متى[8] تجاوز هذه الخصــال، يكون قد وضـع أول قدم. انتهى.

مسألة[9]، يسألونك[10] عنها أيها الشيخ: مــا قولك في الحديث الشريف، بقوله : «واذكر ربك في نفسك ، فمن لا يعــرف ربه ولا نفسه، كيف يذكر ربه

(١) وردت في الأصل: مسئلة.
(٢) وردت في الأصل: يسئلوالك.
(٣) وردت في الأصل: متا .
(٤) وردت (في الأرض) مرتين.
(٥) وردت في الأصل: يمش.
(٦) وردت في الأصل: يمش.
(٧) وردت في الأصل: ياكل.
(٨) وردت في الأصل: متي.
(٩) وردت في الأصل: مسئلة.
(١٠) وردت في الأصل: يسئلوك.

في نفسه ؟!»[1] انتهى .

مسألة[2] يسالونك[3] عنها أيها الشيخ :متى يسمى الشيخ شيخا؟

الجواب: متى يتجاوز الحد ويضعف في السن. انتهى.

مسألة[4] في الخرقة: أيش تكون الخرقة؟ وكم خرقة هي؟[5] وأين كانت؟ وأيش أخْذ العهد؟[6]

الجواب: نعم، أول[7] من لبسها محمد صلى الله عليه وسلم من يد جبرائيل[8]، ولبس من كان معه من الصحابة[9]: أبو بكر، وعمر، وعلي، وبلال، وعمار، وصهيب، وحذيفة، وعا ئشة، وحفصة، وسودة، وأم خالد.

---

(١) لم نجده بهذا اللفظ، وإنما المشهور : «من عرف نفسه، فقد عرف ربه». قال ابن تيمية: موضوع. وقال النووي : ليس بثابت. وقال ابن الفرس: كتب الصوفية مشحونة به، يسوقونه مساق الحديث كالشيخ ابن العربي. انظر: العجلوني- كشف الخفا، ج٢، ص٢٦٢. وللسيوطي رسالة في شرحة. انظر: الجبوري- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ج١، ص٢٣٩.

(٢) وردت في الأصل: مسئلة.

(٣) وردت في الأصل: يسئلوك.

(٤) وردت في الأصل: مسئلة.

(٥) وردت في الأصل: هيه.

(٦) وردت في الأصل: اخذ العد.

(٧) كلمة (أول) وردت مكررة.

(٨) وردت في الأصل: جبرايل.

(٩) وردت في الأصل: الصاحابة.

يا أخي: الخرقة خمس خرق: فأول الخرقة، خرقة المحمدية التي[1] تقدم ذكرها، والثانية الأدهمية، الثالثة البسطامية[2]، الرابعة الجنيدية، وفيها: القادرية، والأحمدية، والمدنية، والسُّهروردية. الخامسة العقيلية[3]، ومعها الشاذلية.

وأيش أركان العهد ولبس الخرقة؟

هي خمسة أوجه: قدوة، وصحبة، وتبرك [و] نسبة، وشهرة.

مسألة[4]: يسألونك[5] عن [٢٠٢ب] الصوف، من أين؟ ومن غزله؟[6]، ومن حبكه؟ ومن لبسه؟ وأيش يكون عدد سداه؟ وما عدد لحمته؟ وأيش تسبيحاته كلام؟

الجواب: نعم، الصوف أخذ من الكبش الذي كان يرعى في الجنة، وغزل صوفه نبي الله شيث، وحبكه ولبسه نبي الله عيسى، وعدد سداه مائة ألف وأربع وعشرون ألف[7]، وتسبيحه كذلك يا أخي. والكبش من أين خلق؟ خلق من شجرة طوبى، وشجرة طوبى[8] من أين هي؟[9] من نور الله، وسقيت من

---

(١) وردت في الأصل: الذي.

(٢) وردت في الأصل: البصامية.

(٣) وردت في الأصل: القفيلة.

(٤) وردت في الأصل: مسئلة.

(٥) وردت في الأصل: يسئلوك.

(٦) وردت في الأصل: عزله.

(٧) بعد هذه الكلمة، وردت كلمة نبي، وبها لا يستقيم النص.

(٨) وردت في الأصل: طوبة.

(٩) وردت في الأصل: هيه.

ماء رحمة الله. انتهى.

مسألة[1] يسألونك[2] عنها: أيش السلوك إلى الطريق الحقيقية؟ يا أخي: هي التنسك والتمسك. انتهى.

مسألة[3]: ما قولك في الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم: " واذكر ربك في نفسك، فمن لا يعرف ربه، ولا نفسه، كيف يذكر ربه "؟

الجواب: نعم. من يعرف نفسه، عرف ربه. انتهى.

مسألة[4]: يا أخي: الصوفي دمه وعرضه مباح، لأن هؤلاء[5] الصوفية سراقون[6]، يسرقون قلوب الناس بالزي. يا أخي: هؤلاء[7] مغرورون، لأن الصوفي كفه فارغ من الدنيا، وقلبه ملآن من الآخرة.

فائدة: فإن سألوك[8] عن أركان الطريق[9]، فقل ستة أشياء: الأول العلم، والثاني الحلم، والثالث الصبر،[٢٠٣أ] والرابع الرضا، والخامس الأخلاق، والسادس الإخلاص.

---

(١) وردت في الأصل: مسئلة.
(٢) وردت في الأصل: يسئلوك.
(٣) وردت في الأصل: مسئلة.
(٤) وردت في الأصل: مسئلة.
(٥) وردت في الأصل : هذه، وبها لا يستقيم النص.
(٦) وردت في الأصل: سراقين.
(٧) وردت في الأصل: هاؤلاء.
(٨) وردت في الأصل: سئلوك.
(٩) وردت في الأصل: الطريف.

مسألة[1]: فإن يسألوك[2] عن واجبات الطريقة، فقل: ستة أشياء: الأول الخير ات الحسنات، والثاني الذكر، والثالث ترك الهوى، والرابع ترك الدنيا، والخامس الخوف، والسادس[3] الشرف. وكل شيخ لا يعرف أحكام وأركان وواجبات الطريقة، لا يجوز أن يعاهد، ولا يقضي[4] ، ولا يجلس على السجادة[5]، فإنه يحرم عليه كما ذكروا الطريقة، والمشايخ تكون خصمه يوم القيامة[6].

فإن سألوك[7]: ما كان مكتوب زيقة[8] الخرقة، وفي ردنها[9]، وفي ذيلها[10]؟ .....[11] مكتوب في [ز] يقها: يا عزيز، يا ستار، يا لطيف، يا حليم. وفي ردنها[12]: يا صبور، يا شكور، يا كريم، يا مرشد. وفي ذيلها[13]: يا واحد، يا أحد، يا فرد، يا صمد.

---

(١) وردت في الأصل: مسئلة.
(٢) وردت في الأصل: يسئلوك.
(٣) وردت في الأصل: في الثادث.
(٤) وردت في الأصل: يقض.
(٥) وردت في الأصل: السداجة.
(٦) وردت في الأصل: القيمة.
(٧) وردت في الأصل: سلوك.
(٨) زيق القميص، بالكسر: ما حاط بالعنق منه. الفيروز آبادي- القاموس المحيط، ج٢، ص١١٨٥
(٩) وردت في الأصل: زدنه.
(١٠) وردت في الأصل: ذيله.
(١١) وردت هنا كلمة (وهو) ، ولا محل لها.
(١٢) وردت في الأصل: درنه.
(١٣) وردت في الأصل: ذيله.

مسألة[1]: فإذا سألوك[2]، ما معنى شروط التاج؟ مقام المعرفة، ومقام السلطان، ومعنى الخرقة علامة العارفين.

فإن سألوك[3]عن إيمان الخرقة، وقلبة[4] ومفتاح الخرقة، وزيق الخرقة، وردن الخرقة، وظاهر الخرقة، وروح الخرقة، واسم الخرقة، فقل: إيمان الخرقة الاستتار، [٢٠٣ب] وقلبها[5] الشيخ الذي يرشد المريد، وغسل الخرقة ترك الدنيا، وطهارة الخرقة ترك الحسد، وصلاة الخرقة النظافة، وفريضة الخرقة ترك الهوى، ومفتاح الخرقة التكبير، وزيق الخرقة المناجاة[6]مع الحبيب، وردن الخرقة خدمة الفقراء[7]والمساكين، وذيل الخرقة الاستقامة، وظاهر الخرقة نور، وباطن الخرقة سراج، واسم الخرقة الحياة[8].

فإن سألوك[9] عن قيدوم[10] الفقراء[11]، فقل: قيدوم الفقراء[12]، محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعلي المرتضى، كما ذكر النبي صلى الله

(١) وردت في الأصل: مسئلة.
(٢) وردت في الأصل: سئلوك.
(٣) وردت في الأصل: سئلوك.
(٤) وردت في الأصل: قبله، والصحيح ما أثبتناه كما سيتبين.
(٥) وردت في الأصل: قبله.
(٦) وردت في الأصل: المناجات.
(٧) وردت في الأصل: الفقرا.
(٨) وردت في الأصل: الحيات.
(٩) وردت في الأصل: سئلوك.
(١٠) قيدوم الشيء: مقدمته وصدره. الفيروزآبادي– القاموس المحيط، ج٢، ص.١٥١١.
(١١) وردت في الأصل: الفقرا.
(١٢) وردت في الأصل: الفقرا.

عليه وسلم: "من تشبه بقوم فإنه منهم".[1]

فإن سألوك عن أبناء الطريق، فقل: ستة أشياء: أما الأول والثاني التسليم، والثالث الزهد، والرابع التقوى، والخامس القناعة، والسادس العدالة، [..........][2] وهي مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل، ومن جبريل إلى ميكائيل، ومن ميكائيل إلى إسرافيل، ومن إسرافيل إلى عزرائيل، ومن عزرائيل عن ر ب العالمين.

تم وكمل

(١) أبو داود- السنن، ص٦١٢.

(٢) كلمة مطموسة.

بدء العُلْقَة بلبس الخرقة

جمال الدين يوسف بن بدر الدين حسن بن عبد الهادي الحنبلي

(ت ٩٠٩ هـ)

التعريف بابن عبد الهادي

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن المِبْرَد الصالحي الحنبلي . ينتهي نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب. ولد في صالحية دمشق سنة ٨٤٨هـ على أرجح الأقوال. في أسرة عريقة النسب، مهتمة بالعلم . تلقى العلم عن أبيه، وعن مشايخ كثيرين، أجازوه بالرو اية عنهم .

كان إماماً علامة، غلب عليه علم الحديث والفقه، وكان له سهم وافر في النحو، والصرف، والتصوف، والتفسير، والطب، والتاريخ .

تتلمذ عليه عدد كبير من طلبة العلم، أهمهم المحدِّث شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، الذي ألف في ترجمته كتاباً أسماه (الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي) .

زهد ابن عبد الهادي في الدنيا، وانشغل بالعلم، فلم يتول مناصب في الدولة، سوى ما أشار إليه السخاوي بقوله: " ناب في القضاء " .

ومما يدل على علو مكانته العلمية، كثرة شيوخه، وكثرة تلاميذه، وكثرة مؤلفاته المثيرة للانتباه. فقد بلغت مصنفاته ٢٩٤٥مصنفاً، ما بين كتاب كبير، ورسالة صغيرة. ولكثرتها، صنف لمؤلفاته كتاباً أسماه (فهرس الكتب).

وكان من عادته أن يجمع أولاده الكثيرين، وأولادهم، ونساءه، ونساءهم، وأقرباءه، ويقرأ عليهم مؤلفاته، ويجيزهم بها.

توفي ابن عبد الهادي بدمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون في ١٦ محرم سنة ٩٠٩هـ.[1]

وصف مخطوطة الرسالة

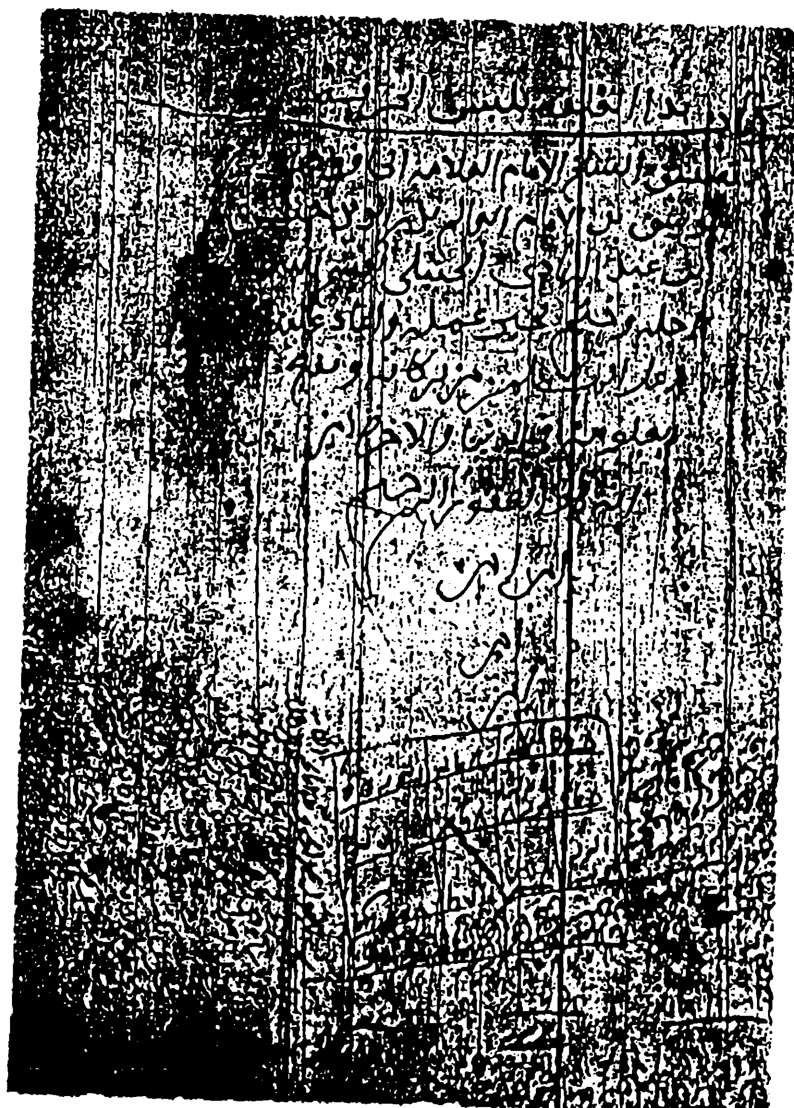
تتكون الرسالة من ٢٠ ورقة، في كل ورقة صفحتان، من ١٥٣ ب إلى ١٧٢ب، من الشريط رقم ٢٧٤ المحفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية، والمصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية/ مجموعة جاريت.

في الصفحة ١٨ سطراً تقريباً، في كل سطر ١٠ كلمات في الغالب.

والرسالة بخط ناسخها أبي بكر عمر بن خليل بن أحمد اللبودي الشافعي، وهي ذات خط رديء، مقروء بصعوبة، لأنه غير منقوط في كثير من الأحيان، كتبها ناسخها في المحرم من عام ٩٠٢هـ عن المؤلف.

(١) السخاوي – الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٠٨؛ ابن عبد الهادي– شرح غاية السول في علم الأصول، (مقدمة المحقق)؛ ابن عبد الهادي– فهرس الكتب؛ ابن العماد – شذرات الذهب، ج١٠، ص٦٢؛ العظم– عقود الجوهر، ص٣٠٦ وما بعدها؛ الزركلي– الأعلام، ج٨، ص٢٢٦؛ الخيمي– جمال الدين يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٦، ج٢ لسنة ١٩٨٢، ص٧٧٥-٨٠٩ .

نموذج من مخطوطة بدء العلقة بلبس الخرقة لابن عبد الهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاحد الدائم الفرد الصمد الذي لم يكن له صاحبة
ولا ولد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد احمده على ما من ومنح
التي بها يزول النكد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له تفرد في ملكه وسلطانه وتعرف الى خلقه بجوده واحسانه
ما نقص ولا يرد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
نبيه وخليله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تبيد
ولا تحد وسلم تسليما اما بعد فيقول
الضعيف المذنب المتمسك الزاهر الفاسي يوسف بن
الهادي ان الاخ ذا القدر العلي والفضل السني وال[illegible]
الزكي والنسب الرفيع والحسن البهي زين الدين عبد الغني
ممن تتعين اجابة سؤاله ويلزمني امتثال قوله حين
وضعت لبعض الاصحاب المغاربة اليوسفيين بصدق [illegible]
الى علم التصوف واجلستها عن لبس الخرقة باختيار
وضعت له تلك الحلقة بما لي ان اضع له ذكرا وابين
واحرره له وابرهنه بحجج قال ذلك المقال تعين
ان الاولى الامتثال فاستعنت بالله واعتمدت [illegible]

والعلم

بدء[1] العَلَقَة[2] بلبس الخرقة

تصنيف الشيخ الإمام العلامة الحافظ جمال الدين يوسف ابن الإمام العالم بدر الدين حسن بن عبد الهادي الحنبلي فسح الله أجله وختم بخير عمله وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ونفع بعلومه في الدنيا والآخرة. آمين. إنه هو الغفور الرحيم.

آمين.

[١٥٣ب]

(١) وردت في الأصل: بدا.

(٢) العَلَقَة: بالضم تعني مُعظم الطريق. الفيروزآبادي- القاموس المحيط، ج٢، ص١٢٠٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأحد، الدائم[1] الفرد الصمد، لم يكن له صاحبة ولا ولد، ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾[2]، أحمده على ما منَّ ومنح من النعم التي بها يزول النكد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً تفرد في ملكه وسلطانه، وتعرف إلى خلقه بجوده وإحسانه، لا يرد ما قضى ولا يُرد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ونبيه وخليله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه، صلاة لا تنحصر ولا تحد، وسلم تسليماً. أما بعد:

يقول العبد الضعيف المذنب النحيف الذاهب الغادي يوسف بن عبد الهادي: إن الأخ ذا القدر العلي، والفضل السني والحال الزكي، والنسب الرفيع، والحسب البهي، زين الدين عبد الغني، ممن تتعين إجابة سؤاله[3]، ويلزمني امتثال أقواله، حين وضعت لبعض الأصحاب المقدمة الموسومة بـ (صدق التشوف إلى علم التصوف) وأخليتها عن لبس الخرقة باختيا[ر] من وضعت له تلك العلقة، سألني أن أضع له ذلك، وأبينه، وأحرره له وأبرهنه، فحين قال ذلك المقال، تعين عليَّ أن أُظهر الامتثال، فاستعنت بالله واعتمدت عليه، [١٥٤أ] واعتصمت به وفوضت إليه، فأقول وبالله التوفيق:

إن لبس الخرقة من الأفاضل مندوب إليه، رجاء التبرك والشمول

(١) وردت في الأصل: الدايم.
(٢) سورة الإخلاص.
(٣) وردت في الأصل: سواله.

باللحظ المستقيم. وقد صنّف جماعة من الأكابر في ذلك، فصنّف الحافظ أبو موسى المديني كتاباً سماه[1] (استدعاء[2] اللباس من كبار الناس) وقد رويناه بالسند المتصل. وصنف ابن[3] ناصر الدين كتاباً سماه (إطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة)، وذكر فيه أن كثيراً من الناس لبسوا الخرقة لأغراض صالحة، منها: [........][4] عن المعاصي والمساوئ[5]، ومنها لعلاج القلوب والتداوي، ومنها الاتباع والسلوك، ومنها للتشرف بها كخلع الملوك، ومنها للتبرك بأيدي الصالحين والزهاد، ومنها حرصاً على اتصالها إلى من أخذت عنه أولاً بالإسناد. قال: وأحد طرقها التي بها نقلت وإلينا -ولله الحمد- وصلت الطريقة التي أشار إليها بقية الأعلام وأحد مشايخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله، قال (يعني ابن تيمية رحمه الله): وقد كنت لبست خرقة التصوف من طرف جماعة من الشيوخ من جملتهم الشيخ عبد القادر الجيلي، وهي أجلّ الطرق المشهورة. وقال مرة: فأجلّ الطرق طريق سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رحمة الله عليه. قال ابن[6] ناصر الدين: أما من لبس الخرقة المشار إليها لغرض مذموم، أو لبسها لحظ

---

(١) وردت في الأصل: سما.

(٢) وردت في الأصل: استدعا.

(٣) وردت في الأصل: بن.

(٤) كلمة غير مقروءة لعلها (الابتعاد).

(٥) وردت في الأصل: المساوي.

(٦) وردت في الأصل: بن.

[١٥٤ب] من حظوظ[١] الدنيا المعلوم، فما زكى نفسه حين تبعها في هواها، وقد أقسم الله على حبيبه في كتابه الذي لا يضاهى بقوله عز وجل: ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾[٢]. فما يصلح لمقام الفلاح إلا من تزكى باطناً وظاهراً، ولا يحسب من أهل الصلاح إلا من أذل نفسه بطاعة الله ورسوله، وكان لها قاهراً.

فصل

ويجب تبيين الأغراض التي أشار إليها ابن ناصر الدين رحمه الله إن لأجلها تلبس الخرقة، وهي سبعة، يشير إليها قلب اللابس، وتتطلع نفسه إليها، ويكون عزمه في ابتداء لبسه، حصول ذلك الشيء، وربما تغير عزمه عن ذلك، وانتقل إلى غيره، فربما ينتقل المفضول إلى الفاضل، وربما انعكس الأمر. قرأت على الشيخ عمر السليمي البعلي، أخبركم ابن الزعبوب، أنا[٣] الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا السرخسي، أنا الفربري، أنا البخاري، أنا الحميدي، أنا سفيان، ثنا[٤] يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي. يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(١) وردت في الأصل: لحض من حضوض.

(٢) سورة الشمس، الآية ٧.

(٣) أنا: اختصار لكلمة (أخبرنا). انظر: ابن الصلاح - علوم الحديث، ص٢٠٣؛ السيوطي- تدريب الراوي، ج٢، ص٨٦.

(٤) ثنا: اختصار لكلمة (حدثنا). انظر: ابن الصلاح - علوم الحديث، ص٢٠٣؛ السيوطي- تدريب الراوي، ج٢، ص٨٦.

"إنما الأعـمال بالنيات، وإنما لكل امـرئ ما نوى فمن كانت هـجـرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة[1] يتزوجها، فهجـرته إلى ما هاجر إليه" . وفي رواية: " فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهـجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها" وذكر بقيته[2].

أحد الأغراض التي أشار إليهـا ابن ناصر الدين، الغرض الدنيوي، وأنه لا يفلح من [.......][3] وهو أن يقصد بدخوله في هذا الطريق إقبال الناس عليه، وتطلع الأعـين إليـه، وأن [١٥٥أ] يحـصل له منهم المـال والأوقـاف والجـاه والرئاسـة. أخبرنا جـدي وغيـره إجازة، أنا الصـلاح بن أبي عمر، كـذلك أنا الفـخـر بن البـخاري، أنا ابن مـنصور ظافـر بن طاهر، أنـا السلفي، أنا أبو الحسن السروي، أنا القاضي ابن محمد الـسفني، سمعت أبي يقول: سمعت أبا بكر بن علكويه يقـول: سمـعت أحمد بن شـاكر يقـول: سمـعت أبا زرعة يقول: إذا رأيت الإنسان يركب الدابة يطلب الحديث، فاعلم أنه لا يفلح.

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجـازة، أنا ابن المُجد، أخبرتنا أمة الرحمن ابنة الواسطي، أنا جعفر الهمداني. ح[4].

وأخبـرنا جماعـة من شيوخنا إجـازة أنا ابن النابلسي والحرسـتاني إجازة، أنا المـزي، أنا أبو محمد بن عـساكر، أنا الهـمداني، أنا السلفي، أنا أبو

---

(١) وردت في الأصل: امراه.

(٢) أورده البخاري- الصحيح، ج١، ص٢١.

(٣) كلمة غير مقروءة.

(٤) حرف الحاء يعني تحويل أي الانتقال من إسناد إلى إسناد آخر، إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر. ابن الصلاح - علوم الحديث، ص٢٠٢.

القاسم[1] نصير، سمعت والدي أبا بكر المقرئ يقول: سمعت عز بن ناصح يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد يقول: لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه، وخرب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه، فلم يشهد جنازته.

أخبرنا جماعة من شيوخنا إجازة، أنا ابن ناصر الدين، أنا الإمام أبو بكر محمد بن أبي محمد السعدي، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، أنا الفخر بن البخاري، عن الحافظ عبد القادر بن عبد الله، أنا أبو طاهر الأصبهاني، سمعت أبا الفضل المؤدب[2] يقول: سمعت أبا علي المرزباني، يقول: سمعت أبا سعد الصوفي، يقول: سمعت أبا الطيب الهاشمي يقول: سمعت أبا بكر الزفاف [١٥٥ب] يقول: علومنا هذه لا تصلح إلا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم المزابل. قال ابن ناصر الدين: وما قاله هو المشاهد المعروف بالذواق. فقلَّ أن ترى[3] متكبراً نال علماً نفعه، أو روى شيئاً[4]، سمعه فرفعه.

الغرض الثاني: المتاب عن المعاصي والمساوئ[5]، وهذا غرض صحيح ومقصد نجيح. وهو أنه لما تقلع من الذنوب، وتتصل منها قصد الدخول في التوبة، بخرقة جديدة من المشايخ المقتدى بهم تفاؤلاً[6].

---

(١) وردت في الأصل: القسم.

(٢) وردت في الأصل: المودب.

(٣) وردت في الأصل: ترا.

(٤) وردت في الأصل: شيا.

(٥) وردت في الأصل: المساوي.

(٦) وردت في الأصل: تفاولا.

الغرض الثالث: لعلاج القلوب والتداوي. وهو غرض صحيح، فإن آثار الصالحين أعظم ما يعالج بها القلب والجسد، ولها آثار عجيبة في ذلك.

الغرض الرابع: الاتباع والسلوك وهو غرض صحيح.

الغرض الخامس: التشريف، فإن ملابس الأكابر تشرف لابسها، كما أن خلع الملوك تشرف لابسها.

الغرض السادس: التبرك بأيدي الصالحين والزهاد ونحوهم، وهو غرض صحيح. فعله الرسول عليه السلام والأئمة الأعلام، وهو المقصد الذي لأجله يفعل ذلك أرباب التصوف. أخبرنا جماعة من شيوخنا منهم ابن السليمي وغيره، أنا ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا الداودي، أنا السرخسي، أنا الفربري، أنا البخاري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأة ببردة، قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قال: نعم، هي الشملة منسوج في حاشيتها. قالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني نسجت هذه بيدي، أكسوكها، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، فخرج إلينا. [١٥٦أ] وإنها لإزاره، فحسنها رجل من القوم، فقال يا رسول الله: اكسنيها. قال: نعم. فجلس ما شاء الله في المجلس، ثم رجع، فطواها، ثم أرسلها بها إليه، قال القوم: ما حسنت سألته إياها، وقد عرفنا أنه لا يرد سائلاً[١]، فقال الرجل: والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل:

(١) وردت في الأصل: سايلاً.

فكانت كفنه. قيل: إن هذا الرجل عبد الرحمن بن عوف وقيل غيره[1].

قرئ[2] على النظام بن مفلح، وأنا أسمع، أخبركم ابن المحب إجازة، أتنا أم عبد الله زينب بنت أبي العباس بن عبد الرحمن، أنا محمد بن عبد الهادي إجازة، أخبرتنا ابنة محمد بن أبي غالب، أنا أبو موسى المديني إجازة، أنا أبو غالب الكوشندي، أنا أبو بكر بن زيد، أنا أبو القاسم[3] الطبراني، ثنا محمد بن يعقوب الأهوازي، ثنا حفص بن عمر، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: حيكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حلة من أنمار[4] من صوف أسود، وجعل لها ذؤابتان[5] من صوف أبيض، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المجلس وهي عليه، فضرب على فخذه فقال: ألا ترون ما أحسن هذه الحلة؟ [فقال أعرابي: يا رسول الله اكسني هذه الحلة][6] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل[7] شيئاً -لم يقل لشيءٍ يسأله قط لا-. قال: نعم، فدعا بمقعدتين فلبسهما، فأعطى[8] الأعرابي الحلة، وأمر بمثلها تُحاك[9] له، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي في المحاكة.

(١) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري رقم ٢٠٩٣، ص٣٣٦؛ ومسلم رقم ٢٤٧٣، ص٥٩٨.

(٢) وردت في الأصل: قري.

(٣) وردت في الأصل: القسم.

(٤) حبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود. أو بردة من صوف تلبسها الأعراب. الفيروزآبادي- القاموس المحيط، ج٢، ص١٥٤.

(٥) وردت في الأصل: نوابتان.

(٦) إضافة من الطبراني- المعجم الكبير، ج٦، ص١٧٨.

(٧) وردت في الأصل: سيل.

(٨) وردت في الأصل: فاعطي.

(٩) وردت في الأصل: يحاك.

وبه إلى أبي موسى قال: ذكر أبو بكر محمد بن نمران، ثنا أبو الفرج الورثاني، ثنا يحيى بن عبد الله [١٥٦ب] بن إسماعيل بن قيراط، ثنا عمرو بن عثمان[١]، ثنا محمد بن عبد الجبار الفراوي، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا عبيد بن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن مكحول، قال: لما حضرت معاوية[٢] رضي الله عنه الوفاة، جمع ولده وأهل بيته، ثم قال لأم ولد له: ما فعلت [بـ] وديعتي التي كنت أودعتكيها؟ قالت: عندي. قال: ائتني بها، فأتته بسفط مقفل مختوم، فظنوه جوهراً، ففتحه، فإذا فيه ثلاثة أثواب، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه يوم كذا وكذا، وهذا إزار كسانيه يوم كذا وكذا، فقلت: يا رسول[٣] الله، هو لي هذا الرداء[٤] الذي عليك؟ فقال يا معاوية[٥]: إذا ذهبت بعثت به إليك. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعر رأسه ولحيته، فقلت: يا رسول الله، هو لي هذا الشعر؟ فقال: هو لك، وهو هذا المصرور في طرف الرداء، فإذا أنا مت فألبسوني قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزروني بإزاره، وأدرجوني في ردائه[٦]، وخذوا هذا الشعر فاحشوا به شدقي ومنخري، وذروا سائره[٧] على صدري، وخلوا

(١) وردت في الأصل: عثمن.
(٢) وردت في الأصل: معويه.
(٣) وردت في الأصل: يرسول.
(٤) وردت في الأصل: الردا.
(٥) وردت في الأصل: معويه.
(٦) وردت في الأصل: ردايه.
(٧) وردت في الأصل: سايره.

بيني وبين أرحم الراحمين.

أخبرنا الجماعة، أنا ابن الزعبوب، وغيره، أنا الحجار، أنا ابن الزبيدي، أنا السجزي، أنا الداودي، أنا الفربري، أنا البخاري، أنا أبو نعيم، ثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد: أتى النبي صلى الله عليه وسلم [١٥٧أ] ثياب[١] فيها خميصة[٢] سوداء صغيرة، فقال من ترون نكسوا هذه؟ فسكت القوم. فقال: ائتوني[٣] بأم خالد، فأتى بها محمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها. قال: أبلي وأخلقي. وكان فيها علم أخضر أو أصفر. فقال: يا أم[٤] خالد، هذا سناه (وسناه بالحبشية حسن)[٥].

قال الحافظ ابن[٦] ناصر الدين: وممن أنعم الله عليه، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم، أم خالد الأموية، وذكر الحديث. وإنه أصل يعتمد عليه، ويقاس في الإلباس، واللباس من أيدي صالحي الناس عليه. قال: وكذلك حديث سهل الذي ذكرنا. أخبرنا النظام، أنا ابن المحب، أخبرتنا أم عبد الله المقدسية، أنا ابن عبد الهادي، أخبرتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني، أنا أبو القاسم المديني، أنا أبو صادق، أنا معمر بن أحمد، أخبرني أحمد بن الحسن،

(١) وردت في الأصل: ثنتان. والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الخميصة: كساء أسود مربع له علمان، وتكون من الخز أو الصوف، ولا تسمى خميصة إلا إذا كانت سوداء. ابن منظور- لسان العرب، مج٧، ص٣١.

(٣) وردت في الأصل: ايتوني.

(٤) وردت في الأصل: يام.

(٥) ورد الحديث في البخاري- صحيح، ص١٠٣٠.

(٦) وردت في الأصل: بن.

سمعت جعفر الخلدي يقول: دخلت على بعض الشيوخ، فأعطاني قلنسوة[1]، وجعلها على رأسي[2]، ثم خرجت من البلد، فجزت على أجمة[3]، فخرج علي السباع، فكانوا يتقربون مني، ويتذللون لي، فتحيرت، ثم رجعت إلى أمري، فإذا هم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ.

قال ابن ناصر الدين في الذين يلبسون من أيدي الصالحين للبركة: لأن من صحبهم، أو نظروا إليه فاضت بركاتهم عليه، بل تسري بركاتهم من وجوه، حتى من جماد وقع نظرهم عليه، أو قلنسوة. ثم ذكر الحكاية التي قرأتها على الشهاب بن هلال، فكتب لي من يد المحب عز النابلسي، [١٥٧ب] عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين. وبعضهم ينكر ذلك. وقرأتها على الشهاب بن الشريف أخبركم المشايخ الثلاثة: ابن البالسي، وابن الحرستاني، والبرداوي، إجازة، أنا المزي، أنا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، أنا عمي شيخ الإسلام موفق الدين، أنا الشيخ أبو الفرج، أنا محمد بن عبد الله بن حبيب، ثنا علي بن عبد الله بن أبي صادق، حدثني مفرج بن الحسين، حدثتني فاطمة بنت أحمد، أخت أبي علي الروذباري، قالت: كان سعد إذا [..............][4] معهم عشرة أحداث، فوجهوا واحدا من الأحداث في حاجة

---

(١) القلنسوة: الطاقية التي تلبس تحت العمامة. دوزي- معجم الملابس، ص٢٩٦.

(٢) وردت في الأصل: رسي.

(٣) الأَجَمَةَ: الشجر الكثير المُلتف. الفيروزآبادي- القاموس المحيط، ج٢، ص١٤١٧.

(٤) كلمتان غير مقروءة.

لهم، فأبطأ[1] عليهم، فوجدوا عليه فجاء[2] وهو يضحك وبيده بطيخة. فقالوا تبطيء[3] وتجيء[4] وأنت تضحك؟ قال: جئتكم[5] بأعجوبة، وضع بشر[6] يده على هذه البطيخة، فاشتريتها بعشرين درهماً، فأخذ كل واحد منهم يقبلها، ويضعها على عينيه، فقال واحد منهم: أي شيء[7] بلغ بشر[8] هذه المرتبة؟ فقالوا: التقوى. فقال: هو يشهدكم أنه تائب[9] إلى الله تعالى، فقال القوم كلهم مثله. ويقال: إنهم خرجوا إلى طرسوس[10]، فاستشهدوا كلهم.

قال ابن ناصر الدين: فلو لم يكن في لباس الخرقة المذكورة إلا حصول مثل هذه التوبة المبرورة ببركة لمس أيدي الصالحين، ونفع نظر أولياء الله المتقين، لكان في الغرض كافياً، وبالمراد وافياً، لأن من اللوازم الشرطية للابس الخرقة [١٥٨أ] الصوفية، ترك الابتداع، ووجوب الاتباع، فينزع عن جميع المخالفات، ويتبع أثر من انتسب إليهم في سبيل الخير الواضحات. قال الإمام العارف أبو نصر عمر بن محمد السهروردي:

(١) وردت في الأصل: ابطا.
(٢) وردت في الأصل: فجا.
(٣) وردت في الأصل: تبطي.
(٤) وردت في الأصل: تجي.
(٥) وردت في الأصل: جيتكم.
(٦) وردت في الأصل: بشبر.
(٧) وردت في الأصل: شي.
(٨) وردت في الأصل: بشبر.
(٩) وردت في الأصل: تايب.
(١٠) طرسوس: مدينة على ساحل الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الشام. وهي من ثغور المسلمين. ياقوت– معجم البلدان، ج٤، ص٢٨؛ أبو الفداء– تقويم البلدان، ص٢٤٩.

والخرقة عتبة الدخول في الصحبة. والمقصود الكلي هو الصحبة، وبالصحبة يرجى للمريد كل خير. وقال: واعلم أن الخرقة خرقتان: خرقة للإرادة، وخرقة التبرك. والأصل الذي قصده المشايخ للمريد، خرقة الإرادة. وخرقة التبرك للمتشبه، ومن تشبه بقوم فهو منهم[1]. أخبرنا النظام، أنا ابن المحب إجازة أتنا أم عبد الله، أنا ابن عبد الهادي، أخبرتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني. قال: أما أخذ المريد عن الشيخ[2] اللباس والخرقة فدليل على أنه لقيه، وخدمه، بحيث حمد الشيخ طريقه، وستر به، فألبسه من خرقته حجة له، وليس المقصود الخرقة وحدها، كما أخبرنا ابن عم والدي إذنا، أنا أبو صادق، ثنا معمر، ثنا محمد بن الحسين السلمي إجازة، سمعت محمد بن علي الجبري يقول: سمعت أستاذي أبا حفص النيسابوري يقول: كان التصوف حيث كان أحوالاً يأخذها الأدنى عن الأعلى[3] ببركة نظر منه، ولما صار كلاماً، دخل فيه من ليس منهم، إذ الأقوال لا تضبط والأحوال مضبوطة، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «طوبى[4] لمن رآني[5]، طوبى[6] لمن رأى من [١٥٨ب] رآني». كذلك بركات النظر من الأعلى إلى

---

(١) السهروردي- عوارف المعارف، ص٦٢.

(٢) وردت في الأصل: المريد، والصواب ما أثبتناه، لأن المريد يأخذ عن الشيخ، وليس عن مريد مثله.

(٣) وردت في الأصل: الاعلي.

(٤) وردت في الأصل: طوبي.

(٥) وردت في الأصل: راني.

(٦) وردت في الأصل: طوبي.

الأدنى[1] إلى قيام الساعة. قال الحافظ أبو موسى: وكذلك من نظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نظرة واحدة، دخل في عداد الصحابة، فحاز فضلهم لإدراكه فضيلة النظر إليه. وبه إلى أبي موسى، أنا الإمام أبو الطاهر الحسنبادي، أنا أحمد بن الفضل المغربي، أنا أبو العباس النسوي، قال: سمعتهم يقولون: إن أبا عبد الله محمد بن أحمد القرارطاني صحب أبا يعقوب النهرجوري[2]، وإن أبا يعقوب صحب أبا يعقوب السوسي، [و] إن[3] أبا يعقوب كان صحب عثمان[4]، ويقال إن عثمان[5] كان صحب كميل بن زياد، أو صحب من صحب كميلاً، وإن كميلاً صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان السوسي يقول: إمامنا في هذا العلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقد صحبنا ابن جوارش والنظام، وأخذنا عنهما، وهما صحبا ابن المحب وأخذا عنه، وهو صحب أم عبد الله المقدسية وغيرها، وأخذ عنهم، وهم صحبوا محمد بن عبد الهادي وأخذوا عنه، وهو صحب عجيبة بنت محمد وغيرها وأخذ عنهم، وهم صحبوا أبا موسى المديني، وهو قال: صحبت السيد الزاهد أبا محمد حمزة ابن العباس بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر [١٥٩ أ]

---

(١) وردت في الأصل: الادني.

(٢) وردت في الأصل: النهرخوى، والصحيح ما أثبتناه. وهو إسحاق بن محمد (ت٣٣٠هـ). السلمي- طبقات الصوفية، ص٣٧٨ .

(٣) وردت في الأصل: أنا.

(٤) وردت في الأصل: عثمن.

(٥) وردت في الأصل: عثمن.

ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال: صحبت فخر السادة أبا هاشم غانم بن الحسين بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابن عمر بن الحسين بن أبي طالب، وقال: صحبت محمد بن ناصر الملقب بماجة، وكان فقيهاً مجتهداً ملازماً للفقراء مجداً مجرداً مفرداً، ومن يده أخذت الخرقة. وقال: صحبت أبا مسلم عبد الرحمن بن حفص السقاء، وقال: صحب أبو موسى[1] أبا بكر بن أبرويه، وصحب أبو بكر بن محمد بن يوسف البناء، وصحب محمد بن يوسف عبد الله بن عمران الزاهد الصوفي، وصحب عبدالله الفضيل بن عياض، وصحب الفضيل منصور بن المعتمر، وصحب منصور إبراهيم النخعي، وصحب إبراهيم علقمة، وصحب علقمة عبد الله بن مسعود، وصحب عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر أبو منصور معمر مشايخه الذين أخذ عنهم طريقة التصوف، ومشايخهم الذين أخذوها عنهم. قال أبو موسى: وقد ذكر عن غير واحد، أنهم كانو [ا] يذهبون إلى مشايخهم لأخذ الأدب والطريقة والسيرة عنهم، دون العلم والإسناد، لأن هذا المقصود من العلم. روي ذلك لعبد الله بن عون وأبي عبد الله الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم رحمهم الله. وقال ابن ناصر الدين عن السهروردي [١٥٩ ب] وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة، ولا يُلبسونها المريدين، فمن يلبسها فله مقصد صحيح، وأصل من السنة، وشاهد من الشرع. ومن لا يلبسها فله رأيه وله في ذلك مقصد صحيح. وكل تصاريف المشايخ محمولة على السداد والصواب، ولا تخلو

(١) وردت في الأصل: موسي.

عن نية صالحة فيه، والله تعالى[1] ينفع بهم وبآثارهم. قال ابن ناصر الدين: وممن ينسب إليهم إلباس الخرقة المباركة المشار إليها، كثير كلٌّ منهم شيخ عصره في وقته، مقتدى كل فقير. وأول الطرق إليهم وأعلى، وأحقها بالذكر تقديماً وأولى. أخبرنا النظام، أنا ابن المحب إجازة، أتتنا أم عبد الله المقدسية، أنا ابن عبد الهادي، أتتنا عجيبة، أنا أبو موسى المديني، أنا أبو غالب الكوشندي وغيره، أنا أبو بكر بن زيد، أنا الطبراني سليمان، ثنا علي بن عبدالعزيز، ومعاذ بن المثنى، ومحمد بن محمد التمار قالوا: ثنا محمد بن كثير، ثنا سليمان (يعني ابن[2] كثير)، ثنا أبو الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن [......][3] عبد الله بن أنيس، قال: "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فقمت عن يساره، فأخذني، فأقامني عن يمينه، وعليَّ [١٦٠ أ] برد ممزق ولا يواريني، فجعلت كلما سجدت أمسكته بيدي مخافة أن تنكشف عورتي، وخلفي نسائي[4]. فلما صلى، دعا لي بثوب فكساني، فقال: ودعه بحلقك".

وبه إلى أبي موسى، أنا أبو علي الحداد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا جبير ابن الحصين بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن أبي عاصم، ثنا هشام، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ثنا شيخ بالـ[....][5]

---

(١) وردت في الأصل: تعلي.

(٢) وردت في الأصل: بن.

(٣) كلمة غير مقروءة.

(٤) وردت في الأصل: نساي.

(٥) كلمة غير مقروءة.

عن رجل من بني قشير، يقال له قرة بن هبيرة أنه أتى[1] النبي صلى الله عليه وسلم في هضبة، فقال: يا رسول الله، اكسني ثوبين من ثـيابك قد لبستهما، فكساه.

وبه إلى أبي موسى[2]، أنا[3] أبو عبد الله الجلال، أنا سعيد بن أبي سعيد، أنا أبو حامـد بن بندار، أنا أبو العبـاس أحمـد بن محمـد، ثنا علي بن محـمد القومسي، أنا أبو زكريا الرملي، ثنا يزيد بن هارون[4]، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبغ بن نبـاتة، عن علي رضي الله عنه قال: جاء رجل فقال: يـا أمير المؤمنين، إن لي إليك حـاجة، رفعتـها إلى الله قبل أن أرفـعها إليك، فإن أنت قـضيـتها، حـمدت الله وشكرتك، وإن لم تقـضـها حـمدت الله وعذرتك. فقال علي: اكتب على الأرض، فإني أكره أن أرى[5] ذل المسألة[6] في وجهك. فكتب: إني مـحتاج. فـقال علي رضي الله عنه: عليَّ بحلّة، فـأتى بها، فأخذها الرجل، فلبسها، ثم أنشأ[7] يقول:

كســــــوتني حلة تبلى محاسنها

فسوف أكسوك من حسن الثنا حُللا[١٦٠ب]

---

(١) وردت في الأصل: اتي.

(٢) وردت في الأصل: موسي.

(٣) وردت في الأصل: ايا.

(٤) وردت في الأصل: هرون.

(٥) وردت في الأصل: ارا.

(٦) وردت في الأصل: المسله.

(٧) وردت في الأصل: انشا.

إن نلت حسن ثنائي[1]، قلـت: مكرمة

ولسـت تبغي بما قد نلته بدلا

إن الثـناء ليحـيي ذكـر صاحبه

كالغيـث يحيي نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهـر في زهو توافقه

وكـل عبد سيجزى بالذي عملا

قال علي رضي الله عنه: عليّ بالدنانير، فأتى بمائة[2] دينار، فدفعها إليه، فقال الإصبغ: يا أمير المؤمنين، حلة ومائة دينار؟! قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنزلوا الناس منازلهم"[3]، وهذه منزلة هذا الرجل عندي.

وبه إلى أبي موسى، أنا الحسن بن أحمد الحداد، أنا أحمد بن عبد الله، أنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، قال: رأيت على إبراهيم ثياب بياض، فسألته عنها، فقال: كسانيها خيثمة.

ولابن ناصر الدين في لبس الخرقة:

تعلق بأذيال الكرام تجـد غنى

ويأتي إليك الخير يسعـى وتربحُ

---

(١) وردت في الأصل: ثناي.

(٢) وردت في الأصل: بماية.

(٣) ورد الحديث في: الهندي- كنز العمال، ج٣، ص٤٨.

والباسهم إياك أول فتحهـــــــــم
فمن يدهـــــــم فالبس لعلك تنجح
وكن قائماً في اللبس بالشـــرط إنه
لباس التقـــــــى فاعمل فإنك تفلح
بإذن إلـــــــه قـــادر هو ربنا
ورب جمـــــيع الخلق يعطي ويمنح
ومن منـــح الله الكــــريم نبـــيه
وصفـــوته المختار في الذكر يمدح
أبو القــاسم[1] الهادي الحبيب محمد
خليــل جليل بالنبيين يرجح [١٦١ أ]
نبي الهدى أزكى الورى خير مرسل
أتى خـــاتماً لغرته الخيـــر يفتح
شـــــرعته الأحكام قامت وأيدت
وسنتـــه الغراء للصـــدر تشرح
سعـــدنا به والحـــــمد لله إنه
شفـــــيع لنا نعم الشفيع الممدح
فصلى عليه الله أزكى صـــــلاته
وتسلـــيمه يمســـي عليه ويصبح

(١) وردت في الأصل: القسم.

الغرض السابع: الاتصال إلى من أخذت عنه بالإسناد، وهو مستلزم للنقل بالاتصال، وموجب للتبرك بمن فيه من الرجال، وهو الغرض الموجب لوضع هذا الكتاب. وقد ألبسني الخرقة القادرية شيخنا الإمام القدوة البركة شيخ الفصحاء[1] والنحاة، وترجمان اللغة والتفسير، وإمام المحدثين، وبقية السلف الصالحين، شهاب الدين أحمد بن زيد الحنبلي، قال: ألبسني إياها الشيخ جمال الدين بن الشراعي، قال: ألبسني إياها الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري، وهو لبسها من الشيخ قطب الدين اليونيني، وهو لبسها من يد والده أبي[2] عبد الله اليونيني، وهو لبسها من يد عبد الله البطائحي، وهو لبسها من يد الشيخ عبد القادر الجيلي، وهو لبسها من يد أبي سعد[3] المخرمي، وهو لبسها من يد أبي الحسن الهكاري، وهو لبسها من يد أبي الفرج الطرسوسي، وهو لبسها من يد أبي الفضل التميمي، وهو لبسها من يد عبد العزيز التميمي، وهو لبسها من يد أبي بكر الشبلي، وهو [١٦١ ب] لبسها من يد أبي القاسم[3] الجنيد، وهو لبسها من يد سري السقطي، وهو لبسها من يد معروف الكرخي، وهو تأدب بعلي بن موسى الرضا، وعلي تأدب[4] بالكاظم، والكاظم تأدب بجعفر الصادق، والصادق تأدب بالباقر، والباقر تأدب بزين العابدين، وزين العابدين تأدب بوالده

---

(١) وردت في الأصل: الفصحا.

(٢) وردت في الأصل: ابو.

(٣) وردت في الأصل: سعيد، والأصح ما أثبتناه.

(٣) وردت في الأصل: القسم.

(٤) وردت في الأصل: تاب.

الحسين، والحسين تأدب بعلي بن أبي طالب، وعلي صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال معروف الكرخي: تأدبت بداود الطائي، وداود تأدب بحبيب العجمي، وحبيب تأدب بأبي سعيد الحسن البصري، وهو أخذ العلم عن جماعة من الصحابة منهم: علي، وحذيفة بن اليمان. ح.

وقد حضرت إلى حضرة سيدي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن العيثاوي البعلي الحنبلي رحمه الله، والتمست منه لبس الخرقة، فألبسني إياها، وهو لبسها من الشيخ العلامة، قاضي القضاة، مفتي المسلمين ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين[1] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحنبلي، رضي الله عنه وعن [١٦٢ أ] سلفه. قال: ألبسني إياها الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق، وهو لبسها من والده تاج الدين عبد الرزاق، وهو لبسها من يد والده وشيخه فخر الدين أحمد، وهو لبسها من يد سيده ووالده محيي الدين محمد، وهو لبسها من يد سيده وشيخه ووالده قاضي القضاة أبي صالح نصر، وهو لبسها من يد سيده ووالده شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق، وهو لبسها من يد سيده ووالده وشيخه، قطب الأولياء، ومحيي الدين أبي محمد عبد القادر

(١) وردت بعد زين العابدين كلمة (بن). وهو خطأ، لأن زين العابدين لقب للإمام علي بن الحسين.

الجيلي الكيلاني الحنبلي. قـال قدس الله روحه: جاءني[1] أبو سعد الـمبارك ابن علي، فقـال: لابد أن تلبس مني خرقـة، وألبس منك خرقة، تبـركاً من كل واحد منا بالآخـر. فلبس مني خرقـة، ولبست منه خـرقة. وشيـخهـما الذي ألبسهما الخرقـة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد[2] الهكاري، ولبسها الهكاري من يد أبي الفضـائل عبد الواحـد بن عبد العزيز التـميمي، ولبسـها التمـيمي من يد أبي بكر الشـبلي، ولبسهـا الشبلي من يد شـيخ الطريقة أبي القاسم[3] الجنيـد، ولبسـها الجنيـد من يد شيـخه وخـاله سري السـقطي، ولبسـها السري من يد معـروف الكرخي، وهو أخذ العلم والأدب من [١٦٢ب] علي بن مـوسى الرضا، وهو أخذ العلـم والأدب من أبيه [موسـى بن جعـفر الكاظم، وهو أخـذ من أبيه جعـفر بن مـحمـد الصادق، وهو أخـذ من أبيه][4] مـحمد بن علي، والإمام مـحمـد بن علي تأدب بأبيه علي بن الحـسين، وزين العابدين علي تأدب بأبيه أبي عبد الله الحسين، والحسين تأدب بأبيه علي بن أبي طالب، وعلي تأدب بسـيد المـرسلين والنبي صلى الله عليه وسـلم قال: "أدّبني ربي فأحسن تأديبي".

وأوصانا بما أوصـاه به شيخه، وإن شيخه أيضـاً أوصاه بذلك، كذلك إلى الشيخ عبـد القادر، وهي وصية الشيخ عبـد القادر. وهي هذه: "أوصيك بتقوى الله في السر والجهـر، ولزوم ظاهر الشرع الشريف، وحفظ حدوده،

(١) وردت في الأصل: جايي.

(٢) وردت في الأصل: محمد. والتصحيح من ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص١٤٥.

(٣) وردت في الأصل: القسم.

(٤) أضفنا هذه الجملة كي يتم النص، فيبدو أنها ساقطة من الناسخ.

وكثرة السخاء، وبذل الندى[1]، والصفح عن عثرات الإخوان. واعلم يا ولدي أن الصولة على من دونك ضعف، وعلى من هو فوقك قحة. وأن طريقنا هذه مبنية على ثمان خصال: السخاء، والرضا، والصبر، والإشارة، والغربة، ولبس الصوف، والسياحة، والفقر.

فالسخاء لنبي الله إبراهيم عليه السلام، والرضا لنبي الله إسماعيل[2] عليه السلام، والصبر لنبي الله أيوب عليه السلام، والإشارة لنبي الله زكريا عليه السلام، والغربة لنبي الله يحيى عليه السلام، ولبس الصوف لنبي الله موسى عليه السلام، والسياحة لنبي الله عيسى [١٦٣ أ] عليه السلام، والفقر لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وحسبك من الدنيا شيئان: صحبة فقير، وخدمة[3] ولي. وعليك بخدمة الفقراء، فإنه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء: التواضع، وحسن الأدب، وسخاء النفس؛ عظم قدره عند الله تعالى. وإذا رأيت الفقير، أو اجتمعت بالفقير، فلا تبدأه بالعلم، فإن العلم يوحشه. وابدأه بالرفق، فإن الرفق يؤنسه. واصحب الفقراء[4] بالتذلل، والأغنياء[5] بالتعزز[6]. وأمت نفسك حتى[7] تحيا. وأقرب الخلق

(١) وردت في الأصل: ندا.
(٢) وردت في الأصل: اسمعيل.
(٣) وردت في الأصل: خذبه.
(٤) وردت في الأصل: الفقرا.
(٥) وردت في الأصل: الاغنيا.
(٦) وردت في الأصل: بالتعذل، والتصحيح من ديوان عبد القادر الجيلاني، ص٢٨١.
(٧) وردت في الأصل: حتي.

إلى الله تعالى، أوسعهم [خلقاً](١). ولا تجعل حوائجك بأحد اتكالاً على ما بينك وبينه من الصداقة والمودة، فإن الله تعالى -وله الحمد- فرض لكل مؤمن فرضاً، وإنَّ [الفقر](٢) والتصوف مذهب كله جدّ، فلا تخلطهما بشيء من الهزل. وعليك إذا اجتمعت بالفقراء، فأمرهم بالتواضع بالحق، والتواصي بالصبر. وإن الفقير لا يستغني بشيء(٣) دون الله سبحانه وتعالى. وصيَّتي لك، ولمن سمعها، وسائر(٤) المريدين كثَّرهم الله تعالى، والله تعالى يوفقنا وإياك لما ذكرناه، وبيَّناه، ويجعلنا وإياك ممن يقفون(٥) آثار السلف الصالحين، ويترك عند الحق هواه إن شاء الله تعالى». ح

وحضرت إلى(٦) حضرة الشيخ الصالح الزاهد المعمَّر البركة بقية السلف الصالحين أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الحسن البعلي الحنبلي شيخ الزاوية الكردية ببعلبك، وسألته(٧) لبس الخرقة، فألبسني إياها. قال: ألبسني إياها الشيخ الزاهد القدوة أبو بكر بن داود الصَّالحي، [١٦٣ب] قال الشيخ أبو بكر: لبستها من يد الشيخ شهاب الدين أحمد الأرموي، وهو لبسها من يد والده إبراهيم، وهو لبسها من يد والده الفقير عبد الله يوسف

(١) كلمة غير مقروءة. والإضافة من ديوان عبد القادر الجيلاني، ص٢٨٣.
(٢) كلمة ساقطة في الأصل. والإضافة من ديوان عبد القادر الجيلاني، ص٢٨٣.
(٣) وردت في الأصل: شي.
(٤) وردت في الأصل: ساير.
(٥) وردت في الأصل: يقفوا.
(٦) وردت في الأصل: الي.
(٧) وردت في الأصل: سالته.

ابن يونس بن عثمان[1] الأرموي، وهو صحب بها الشيخ عبد الله البطائحي، وأخذ عنه، وهو صحب بها الشيخ عبد القادر، وأخذ عنه، وهو لبسها من يد أبي سعد[2] المخرمي، وهو لبسها من يد الهكاري، وهو لبسها من يد أبي الفرج الطرسوسي، وهو لبسها من يد أبي الفضل التميمي، ولبس أبو الفضل من يد الشبلي، ولبس الشبلي من يد الجنيد، ولبس الجنيد من يد سري السقطي، ولبس السري من يد معروف الكرخي، ولبس الكرخي من يد داود الطائي[3]، ولبس الطائي[4] من يد حبيب العجمي، ولبس حبيب من يد الحسن البصري، ولبس الحسن من يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ح

قال الشيخ أبو بكر بن داود: ولبست الخرقة البسطامية من يد الشيخ عبد الله البسطامي، وهو لبسها من يد الشيخ علي البسطامي، وهو لبسها من يد الشيخ محمد البسطامي، وهو صحب بها والده عبد الحميد البسطامي، وهو صحب بها والده فضل الله وهو [صحب] بها عمر الشيخ سعود، وهو صحب عمه شاهان شاه، [١٦٤ أ] وهو صحب بها والده الشيخ علياً، وهو صحب بها والده عبد الحميد، وهو صحب بها الشيخ عبد الله محمد الدنستاني البسطامي، وهو صحب بها الشيخ حسن الدرزجي، وهو صحب

(١) وردت في الأصل: عثمن.

(٢) وردت في الأصل: سعيد، والأصح ما أثبتناه.

(٣) وردت في الأصل: الطاي.

(٤) وردت في الأصل: الطاي.

بها الشـيخ أبا بكر مهمـان، وهو صحب بهـا الشيخ إبراهيم [.........][1]، وهو صحب بهـا عمـه الشيخ أبا مـوسى، وهو صحب بهـا عمه الشـيخ أبا يزيد[2] البسطامي، وهو صـحب بها جعـفر الصادق، وهو صـحب بها أباه[3] محمد الباقر، وهو صحب بها أباه [علي بن][4] الحسين زين العابدين، وهو صحب بها أباه الحسين[5] بن علي، وهو صحب أباه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو صحب بها ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم. ح

وصحبنا الشـيخ زين الدين بن الحَبَّال[6]، وشهاب الدين بـن زيد وأكثر من عشـرين شيخـاً وأخذنا عنهم، وقالوا: صـحبنا الشـيخ شمس الدين بن ناصر الدين، وأخذنا عنه. قال: أخبرنا الإمـام العلامة المقرئ المحدِّث الأديب البارع البليغ شهاب الدين أبو العبـاس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن البدر أبي عبد الله محمد البانيـاسي الدمشقي الذي قال فيه الإمام العلامة أبو العباس أحـمد بن محمد بن علي العناتي، وهو أحد مـشائخه[7] الذين أخذ عنهم القراءة[8] والنحو والأدب، قال فيـما وجدته بخطه. وهو نادرة من نوادر الإحسـان، وغريبـة من غرائب[9] الزمان، منطق تروق حـلاوته، وتالٍ للكتاب

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) وردت في الأصل: بديل، والأصح ما أثبتناه، وهو طيفور بن عيسى (ت٢٦١هـ). انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٦٧.

(٣) وردت في الأصل: أبا.

(٤) ساقطة من الأصل، أضفناها لاستقامة النص.

(٥) وردت في الأصل: الحسن.

(٦) وردت في الأصل: الحيال، والتصحيح من ابن العماد- شذرات الذهب، ج٩، ص٤٧٤.

(٧) وردت في الأصل: مشايخه.

(٨) وردت في الأصل: القراة.

(٩) وردت في الأصل: غرايب.

العزيز المعجز، تُعجز [١٦٤ب] تلاوته من رآه، لم يحفل بمن قال أو يقول، ومن سمعه فكأنما سمع الصدر الأول في كلام آخر وصفه به. قال: وألبسني بيده رحمة الله عليه [.......][١] بيضاء[٢] من قطن، وقال: ألبسني شيخنا الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العقيلي السرمري الحنبلي، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات، والحديث، والأصلين، والأحكام، والمواعظ، والزهد والرقائق، والنحو، والعروض، والبديع، والطب، وغير ذلك. وقال: ألبسني الشيخ الصالح العابد مسند وقته أبو عبد الله محمد بن المحدِّث أبي الفداء إسماعيل[٣] بن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد الأنصاري، وقال: ألبسني الإمام الزاهد المُكاشف أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجعفري. قال: ألبسني والدي أبو محمد ابن عبد الرحمن وقال: ألبسني الإمام شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الحنبلي، وقال: ألبسني الإمام قطب المعارف الولي أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى العلوي الحسني الجيلي الكيلاني الحنبلي قدس الله روحه.

قال ابن ناصر الدين: وقد اجتمعت [١٦٥ أ] مع شيخنا أولا بالشيخ الصالح العالم المعمَّر البركة القدوة الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الناصح المصري القرافي، قدم علينا دمشق، وأجاز لي، وذكر أنه لبس خرقة

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) وردت في الأصل: بيضا.

(٣) وردت في الأصل: اسمعيل.

التصوف المباركة من يد الشيخ الصالح المعمر جمال الدين عبد الله المحدِّث، وذكر أن الشيخ عبد الله بلغ من العمر مائة سنة وخمس وثمانين سنة، وأنه أول شيء دخل جوفه ريق الشيخ السيد القطب محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه. وأنه ألبسه هذه الخرقة المباركة بيده. قال الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى واللفظ لابن قدامة: ألبسني الشيخ أبو سعد المبارك بن علي، وهو ابن المبارك بن علي بن الحسن بن بندار المخرمي الحاكم الفقيه، وقال ألبسني الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، وقال ألبسني الشيخ أبو الفرج الطرسوسي، وهو محمد بن عبد الله، وقال: ألبسني الشيخ أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وقال: ألبسني والدي عبد العزيز بن الحرب التميمي. ح

قال ابن ناصر الدين: وألبسني الشيخ العالم الشروطي أبو إسحاق[1] إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد القرشي بدمشق، والعلامة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل[2] الحنبلي ببعلبك في الرحلة الرابعة، [١٦٥ ب] قال كل منهم: ألبسني الشيخ المسند الكبير أبو محمد عبد الكريم بن عبد الرحمن بن حسان بن رافع بن [.......][3] البعلبكي ببعلبك، قال: لبست خرقة التصوف من يد الشيخ الإمام العالم الأوحد الزاهد الخطير المفسِّر بقية السلف عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن

(١) وردت في الأصل: اسحق.

(٢) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٣) كلمة غير مقروءة.

سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي[1] . قال: ألبسني والدي أبو محمد إبراهيم، قال: ألبسني أبي أبو حفص عمر بن الفرج، قال: ألبسني سلطان العارفين محيي الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد ابن علي بن ثابت العلوي الحسيني الرفاعي. قال: ألبسني أبو الحسن علي بن القارئ[2] الزاهد، قال: ألبسني أبو الفضل بن كامخ. قال: ألبسني أبو علي غلام تركمان، قال: ألبسني علي[3] بن بارباي، قال: ألبسني علي[4] العجمي، قال هو وعبد العزيز التميمي واللفظ له: ألبسنا الشيخ أبو بكر محمد بن خلف ابن جحدر الشبلي رحمة الله عليه، قال ابن ناصر الدين: كذا وقع اسم الشبلي محمد، وإنما هو دلف. ح

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا عدة، منهم: أبو الحسن علي بن محمد ابن الصائغ الخطير إجازه إن لم يكن سماعاً عن ابن عبدان محمد بن يوسف ابن محمد بن عبد الله، أنا أبو عمرو عثمان بن الصّلاح عبد الرحمن بن عثمان[5]، [١٦١ أ] قال: ألبسني الخرقة بنيسابور حرسها الله تعالى وسائر[6]

---

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل، والإضافة من ابن العماد- شذرات الذهب، ج٧، ص٧٤٣.

(٢) وردت في الأصل: القاري.

(٣) وردت في الأصل: قلي، والتصحيح من: ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٥١٠ (ورد عنده: علي البابرنباري)؛ السيوطي- سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٢ب.

(٤) وردت في الأصل: معلي، وعند ابن الملقن- طبقات الأولياء، ص٥١٠ (محلى)، والتصحيح من: السيوطي- سند لبس الخرقة (مخطوط)، ورقة ٣٢ب.

(٥) وردت في الأصل: عثمن.

(٦) وردت في الأصل: وساير.

بلاد الإسلام، الشيخ الجليل الأصيل المسند المعمر أبو الحسن المؤيد[1] بن محمد بن المقرئ[2] أبي الحسن علي بن الحسن الطوسي ثم النيسابوري، وحدثني بلفظه، وكتب لي بخطه، قال: اتخذت الخرقة من صدر الزمان وشيخ الإسلام أبي الأسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم[3] القشيري قدّس الله روحه، كان مقتدى الطريقة والشريعة شرقاً وغرباً، قال: وهو اتخذ الخرقة من جده أبي القاسم القشيري، وحُكي أنه كان في السنة الخامسة، قال: أدخلني الحمام، فأقعدني في حجره، وحلق رأسي[4] ثم لقنني، قال لي: قل:

أنا المكـــــدي وأنت المكدي
وهكـــــذا كان أبي وجدي

ولقنني أيضاً، وقال لي: قل:

أتاني هواها قبل أن أعـــرف الهوى
فصادف قلـــباً فارغـــاً فتمكنا

والأستاذ أبو القاسم القُشيري اتخذها من الإمام أبي علي الدقاق، لسان وقته، وواحد عصره، وهو اتخذها من أبي القاسم[5] إبراهيم بن محمد ابن مَحْمَوَيه[6] النصر آبادي، وهو أخذها من أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي. ح.

(١) وردت في الأصل: المويد.
(٢) وردت في الأصل: المقري.
(٣) وردت في الأصل: القسم.
(٤) وردت في الأصل: راسي.
(٥) وردت في الأصل: القسم.
(٦) وردت في الأصل: حمويه، والتصحيح من السلمي – طبقات الصوفية، ص٤٨٤.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا الشيخ الصالح الأصيل المسند أبو المعالي عبد الله بن عمر بن الشيخ الزاهد أبي الحسن علي الحلاوي كتابةً من مصر أنه لبس الخرقة المباركة [١٦١ ب] من يد الإمام قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الأخنائي(١) المالكي، قال: ألبسني عم والدي الإمام القدوة أبو القاسم(٢) عبد الرحمن بن داوود بن رسلان المخزومي، قال: وألبسني أيضا الشيخ العارف القدوة أبو الحسن الغوقاني، قال: ألبسني بيده الشيخ أبو مدين شعيب التلمساني عن ابن [........](٣) عن الشاشي، عن أبي بكر الشبلي. ح.

قال: ابن ناصر الدين: وألبسني شيخنا أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن رحمه الله تعالى مرة أخرى بيديه، وقال: ألبسني شيخنا أبو المظفر السرمري، قال: ألبسني الشيخ الزاهد الصالح أبو محمد عبد الوهاب ابن الشريف أحمد بن العز علي الصوفي البغدادي، قال: ألبسني الشيخ الإمام الرشيد أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم(٤) المقرئ البغدادي. ح.

قال ابن ناصر الدين: وألبسني كل واحد من الإمام العلامة المُحدِّث أبي عبدالله محمد بن الحافظ العالم الأديب أبي الفداء إسماعيل بن محمد الحنبلي ببعلبك، والشيخ المسند العالم أبو إسحاق(٥) إبراهيم بن محمد

---

(١) وردت في الأصل: الاحناي.

(٢) وردت في الأصل: القسم.

(٣) كلمة غير واضحة.

(٤) وردت في الأصل: القسم.

(٥) وردت في الأصل: اسحق.

الكاتب بدمشق، قالا: أَلبسنا الشيخ صفي الدين عبد الكريم بن المخلص، قال: ألبسني أبو العباس أحمد بن أبي محمد المصطفوي. ح.

قال ابن ناصر الدين: وكتب إليَّ أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي ابن مبارك الحلاوي السعودي [١٦٧ أ] من مصر بالإجازة لي غير مرة، وأخبر أنه لبس الخرقة من يد القاضي أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الأخنائي المالكي، قال: ألبسني عم والدتي الإمام أبو القاسم[1]، عبد الرحمن بن داود بن رسلان المخزومي، قال: هو والمصطفوي والرشيد البغدادي، واللفظ له: ألبسنا الشيخ العارف القطب الولي العلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد بن عبدالله بن عمويه، واسمه محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم[2] بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي البكري السهروردي، قال: ألبسني عمي شيخ الإسلام إمام الحرمين ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي، قال: ألبسني عمي القاضي وجيه الدين عمر، قال: ألبسني كل من: والدي محمد ابن عبدالله بن سعد بن الحسين، والشيخ أخي فرج الزنجاني، يد أحدهما مشاركة ليد الآخر. قال الأول: ألبسني أحمد الأسود الدينوري. وقال الثاني: ألبسني أبو العباس أحمد، وهو ابن محمد بن الفضل النهاوندي. قال كل منهما: ألبسني ممشاد الدينوري، واسمه محمد بن الحسن أبو علي، قال: [١٦٧ ب] ألبسني أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، قال: ألبسني رُوَيْم

(١) وردت في الأصل: القسم.

(٢) وردت في الأصل: القسم.

ابن محمد بن أحمد بن محمد قال هو والشبلي: ألبسنا أبو القاسم[1] الجنيد ابن محمد، ولبسها الجنيد من شيخه وخاله سري بن المغلس السقطي، ولبسها سري من يد أبي محفوظ معروف بن الفيرزان[2] الكرخي، عن داود ابن نصير الطائي[3]، عن أبي محمد حبيب العجمي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أمير المؤمنين أبي الحسن[4] علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن ناصر الدين: هكذا وصله جماعة، ولا يصح، والإسناد إلى معروف الكرخي معروف، قال: أما صحبة معروف لداود الطائي ففيها نظر، وأما صحبة الحسن لعلي بن أبي طالب فباطلة، لم يجتمع الحسن بعلي، وإنما أخذ عن أصحابه: كقيس بن حماد، والأحنف بن قيس، وغيرهما. وقال علي بن المديني: لم يسمع الحسن من جابر بن عبدالله، ولا من أبي سعيد الخدري، ولا من ابن عباس، ولا رآه قط، ولا رأى علياً، إلا أن يكون رآه بالمدينة وهو غلام. وقال يحيى بن معين: لم يسمع من علي بن أبي طالب. وقال ابن عيسى الترمذي: لا يعرف للحسن سماع[5] من علي بن أبي طالب، وقد أدركه وكنّا لا نعرف له سماعاً منه. قال ابن ناصر الدين: وهذا الإسناد الذي رويناه، وتكلما عليه [١٦٨ أ] بما ذكرناه، نازل من جهة عدد رجاله. قال:

(١) وردت في الأصل: القسم.

(٢) وردت في الأصل: الفيرزاني. انظر: السلمي- طبقات الصوفية، ص٨٣.

(٣) وردت في الأصل: الطاي.

(٤) وردت في الأصل: الحسين.

(٥) وردت في الأصل: سماعا.

لعل النزول في هذا وأمثاله [........][1] عند العارفين، لتضاعف البركة من كثرة أيدي الصالحين.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عمر السعودي كتابة: أنه لبس الخرقة المباركة من يدي الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر [.......][2] السعدي، قال: ألبسني عبد الرحمن بن داود المخزومي، قال: وألبسني أيضاً الشيخ أحمد بن سعيد بن أحمد بن أبي بكر النيسابوري، وهو لبسها من الشيخ شمس الدين محمود بن إبراهيم بن أبي الفرج الأرغياني، قال: ألبسني والدي الشيخ جمال الدين إبراهيم الأرغياني، قال: ألبسني والدي الشيخ أبو الفرج الأرغياني، قال: ألبسني شيخ الشيوخ أبو الفتح نصر بن خليفة البيضاوي، قال: ألبسني الشيخ أبو إسحاق[3] إبراهيم بن شهريار الكازروني، قال: ألبسني الشيخ أبو محمد الحسين بن الأكار، قال: ألبسني شيخ الوقت أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، قال: ألبسني الإمام جعفر الحذاء[4]، قال: ألبسني الشيخ أبو عبد الله عمرو الإصطخري، قال: ألبسني[5] الشيخ أبو تراب النخشبي، قال: ألبسني شقيق البلخي، قال: ألبسني أبو إسحاق[6] [١٦٨ ب] إبراهيم بن أدهم، قال: ألبسني أبو عمران

(١) كلمة غير مقروءة.
(٢) كلمة غير مقروءة.
(٣) وردت في الأصل: اسحق.
(٤) وردت في الأصل: الحذا.
(٥) وردت في الأصل: النسني.
(٦) وردت في الأصل: اسحق.

موسى بن يزيد الراعي، قال: ألبسني خير التابعين أُوَيس القرني.

قال: بن ناصر الدين: وهذا إسناد أيضاً فيه كلام، لأنه لا يخلو من مجهول في رواية، وانقطاع في روايته، قال: غير أنه قد أنبأنا غير واحد، منهم: الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله السعدي، يعني ابن المحب، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن المهتار، عن الإمام أبي عمرو عثمان[1] عن الصلاح عبد الرحمن النضري، أنه قال بعد روايته: لبس الخرقة من طريق الجنيد رحمة الله عليه، هذا وليس بقادح فيما أردناه، كون إسناد الخرقة غير متصل إلى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الأسانيد، فإن المراد ما يحصل من البركة والفائدة[2] باتصالها بجماعات من سادات الصالحين رضي الله عنهم وعنا أجمعين.

فصل

وأما الصحبة، فهو الذي أشار جماعة إلى أنه المراد بلبس الخرقة، وأنه المقصود. وقد قال الإمام العارف شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد السهروردي رحمه الله: إشارة إلى معنى في لبس الخرقة، وإلى اتصال طريق صحبة القوم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: مشايخ الصوفية المتحققون بالأحوال الذين أفادهم العلم بعلم الدراسة علم[3] [١٦٩أ] الوراثة، يجذبون قلوب الصادقين، وهم جنود الله في الأرض، ولكن يستفاد

(١) وردت في الأصل: عثمن.

(٢) وردت في الأصل: الفايده.

(٣) الكلمةمكررة.

بطريق الصحبة كالبذر[1] الذي أودع الله تعالى فيه خاصية النماء والريع، ولكن البذار بكسبه يستخرج ما في القوة إلى الفعل، وطريق الصحبة الصوفية متصل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرنا في كتابنا (النهاية في اتصال الرواية) أن من وصل نفسه بقدم اتصل بهم برحمة أرحم الراحمين، وقد حصل لنا الاتصال الكبير بحمد الله وعونه، ونحن نذكر من ينل من الرتبة العليا وندع أكثره، وهو يعلم من كتابنا (النهاية) وغيره، فقد صحبت جدي رحمه الله، وقرأت عليه، وسمعت منه، وجدي صحب الصلاح بن أبي عمر وأخذ عنه، والصلاح بن أبي عمر صحب رحلة الوقت فخر الدين بن البخاري وأخذ عنه، وفخر الدين بن البخاري صحب حنبل الرصافي وأخذ عنه، وحنبل صحب ابن الحصين وأخذ عنه، وهو صحب أبا علي التميمي وأخذ عنه، وهو صحب أبا بكر القطيعي وأخذ عنه، وهو صحب عبد الله ابن الإمام أحمد وأخذ عنه، وهو صحب أباه أحمد بن حنبل وأخذ عنه، وهو صحب الإمام محمد بن إدريس الشافعي وأخذ عنه، وهو صحب الإمام مالك بن أنس وأخذ عنه، وهو صحب نافعاً وأخذ عنه، وهو صحب ابن عمر وأخذ عنه، وهو صحب النبي صلى الله عليه وسلم [١٦٩ب] وأخذ عنه. ح.

وصحبت جماعة منهم: القاضي نظام الدين بن مفلح الحنبلي، وأبو عبد الله بن جوارش الصالحي وأخذت منهما، وهما صحبا الحافظ أبا بكر بن المحب وأخذا عنه، وهو صحب شيخ الإسلام أبا العباس بن تيمية، والحافظ

(١) وردت في الأصل: كالبدر.

أبا الحجاج المزي، ووالده الحافظ أبا محمد بن المحب، وأخذ عنهم، وهم صحبوا شيخ الإسلام ابن أبي عمر، والفخر بن البخاري، وابن خولان، وغيرهم، وأخذوا عنهم، وهم صحبوا شيخ الإسلام موفق الدين وأخذوا عنه، وهو صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهو صحب أبا بكر التمار، وهو صحب محمد بن العباس، وهو صحب زيد بن [.........][1] وهو صحب الهيثم بن المهلبي، وهو صحب المعافى[2]، وهو صحب يحيى بن أبي أنيسه، وهو صحب عاصم، وهو صحب [........][3] ، وهو صحب صفوان بن عسال، وهو صحب النبي صلى الله عليه وسلم. ح

وصحبت ابن الشريف وابنة الحرستاني وأخذت عنهما، وهما صحبا ابن البالسي، وابن الحرستاني وأخذ عنهما، وهما صحبا المزي وأخذا عنه، وهو صحب فاطمة بنت سليمان وأخذ عنها، وهي صحبت أبا منصور البندنيجي وأخذت عنه، وهو صحب أبا منصور بن حيرون وأخذ عنه، وهو صحب الجوهري وأخذ عنه، وهو صحب أبا الحسين البغدادي وأخذ عنه، وهو [١٧٠ أ] صحب أبا عبد الله الكرخي وأخذ عنه، وهو صحب أبا عبد الله الودن[4] وأخذ عنه، وهو صحب يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأخذ عنه، وهو صحب أبا يوسف وأخذ عنه، وهو صحب أبا حنيفة وأخذ عنه، وهو صحب بعض الصحابة وأخذ عنهم. ح.

(١) كلمة غير مقروءة.
(٢) وردت في الأصل: المعاف.
(٣) كلمة غير مقروءة.
(٤) هكذا في الأصل.

وصحبت الشيخ شهاب الدين بن زيد الحنبلي وأخذت عنه، والشيخ زين الدين الحبّال[1] وأخذت عنه، وأكثر من عشرين شيخاً، قالوا: صحبنا الحافظ العلامة ابن ناصر الدين وأخذنا عنه، قال: صحبت جماعة من الأخيار، وجمال السنة والآثار، منهم: المُسند الكبير المُحدِّث أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عُثمان[2] الذهبي ولازمته كثيراً، وأخذت عنه من مروياته شيئاً خطيراً، وصحب هو الإمام أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار، وكان أحد الأئمة وجمال الآثار، وصحب هو الحافظ أبا حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني ولبس منه الخرقة، وصحب ابن الصابوني الإمام جمال الإسلام شيخ الشيوخ أبا الحسين علي بن عمر بن محمد بن حمويه الجويني ولبس منه الخرقة، وهو لبسها من والده أبي الفتح عمر، وهو لبسها من والده أبي عبد الله محمد بن حمويه، وصحبه وأخذ الطريقة عنه، وهو صحب أبا علي الفضل بن محمد الفارمذي، ولبس الخرقة منه، [١٧٠ ب] وهو صحب قطب وقته عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي المعروف بالبردائي، وهو صحب أبا عثمان[3] سعد بن سلامة المغربي، وهو صحب أبا عمرو محمد بن إبراهيم الرجائي النيسابوري، وهو صحب أبا بكر الشبلي، وهو صحب الجنيد بن محمد، وقد تقدم سند صحبته. ح

(١) وردت في الأصل: الجبال.

(٢) وردت في الأصل: عثمن.

(٣) وردت في الأصل: عثمن.

قال ابن ناصر الدين: ومن الجماعة الذين صحبتهم: المسندان الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن الحافظ أبي الفداء[1] إسماعيل[2] بن محمد الحنبلي، والعالم المسند الكبير أبو إسحاق[3] إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي الشروطي، وأخذت عنهما قديماً وحديثاً، وقد صحبا الشيخ الصالح أبا محمد عبد الكريم بن أبي محمد بن المخلص وأخذا عنه، وصحب أبو محمد الإمام أبا العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي وأخذ عنه، وصحب الواسطي شيخ الإسلام أبا نصر عمر بن محمد السهروردي.

قال ابن ناصر الدين: وأخبرني الشيخ المُسند المحدث أبو هريرة عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بقراءتي عليه، أنا الشيخ المسند الكبير أبو نصر محمد بن محمد بن أبي نصر محمد بن الشيرازي، عن شيخ الإسلام أبي نصر عمر بن محمد السهروردي، حدثني عمي الإمام شيخ الإسلام أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله، فذكر حديث "الراحمون يرحمهم الرحمن"[4]. وأبو نصر سمع من عمه [١٧١ أ] المشار إليه غير هذا الحديث والآثار، ولبس منه الخرقة، وقد ثبتت صحبة أبي نصر السهروردي أيضاً للشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلي الكيلاني. ح

قال ابن[5] ناصر الدين: وقد تأدبت -ولله الحمد- بشيخنا العلامة أبي

---

(١) وردت في الأصل: الفدا.

(٢) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٣) وردت في الأصل: اسحق.

(٤) وتكملته: (ارحموا أهل الأرض يرحمكم مَنْ في السموات). أبو داود- السنن، ج٥، ص٢٣١.

(٥) وردت في الأصل: بن.

العباس أحمد بن يوسف المقرئ، وقال لي: تأدبت بشيخنا الإمام أبي المظفر يوسف بن محمد السلامي، وقال لي: تأدبت بوالدي أبي عبد الله محمد بن مسعود، وتأدب والدي بالشيخين الإمامين الزاهدين: زكى الإسلام أبي الفضل إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم وابن عمه أبي محمد طلحة بن مظفر بن محمد بن غانم العَلْثيين[(١)]، وتأدبا هما بالإمام العارف العالم أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، وتأدب بأبي سعد[(٢)] المبارك بن علي المخرمي[(٣)]، وتأدب أبو سعد بأبي الحسن علي بن أحمد الهكاري، وتأدب الهكاري بأبي الفرج الطرطوسي، وتأدب أبو الفرج بعبد الواحد التميمي، وتأدب التميمي بوالده عبد العزيز، وتأدب عبد العزيز بأبي بكر الشبلي، وتأدب الشبلي بأبي القاسم[(٤)] الجنيد، وتأدب الجنيد بخاله سري السقطي، وتأدب سري بمعروف الكرخي، وتأدب معروف بعلي بن موسى[(٥)] الرضا[(٦)]، وتأدب الرضا[(٧)] بأبيه موسى[(٨)] بن جعفر، وتأدب موسى بأبيه جعفر بن محمد الصادق، وتأدب الصادق بأبيه محمد بن علي [١٧١ ب] الباقر، وتأدب الباقر بأبيه علي بن الحسين زين العابدين، وتأدب زين العابدين بأبيه أبي

---

(١) وردت في الأصل: العلشيين، والتصحيح من ابن العماد- شذرات الذهب، ج٧، ص٢٨٥.

(٢) وردت في الأصل: سعيد، والأصح ما أثبتناه.

(٣) وردت في الأصل: المحرمي.

(٤) وردت في الأصل: القسم.

(٥) وردت في الأصل: موسي.

(٦) وردت في الأصل: الرضي.

(٧) وردت في الأصل: الرضي.

(٨) وردت في الأصل: موسي.

عبد الله الحسين بن علي، وتأدب الحسين بأبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أخذ العلم والأدب عن سيد الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر بعضهم أن معروف الكرخي لم يكن ممن يجتمع بعلي بن موسى الرضا، وأنه لم ينقل ثقة أنه اجتمع به، ولا أخذ عنه شيئاً، بل وكأنه ما رآه. قال ابن ناصر الدين: وفيما ذكره هذا بعد -والله أعلم- لأن الرضا عاش خمسين سنة وتوفي سنة ثلاث ومائتين بطوس[1]، ومات معروف سنة مائتين، وقيل سنة أربع ومائتين[2]. والأول أصح فبعيد أن لا يجتمع به ولا يراه. ح.

وقد صحبت أبي، حسن بن عبد الهادي وأخذت عنه، وهو صحب أباه أحمد بن عبد الهادي وأخذ عنه، وهو صحب أباه حسن بن عبد الهادي وأخذ عنه، وهو صحب أباه أحمد بن عبد الهادي، وأخذ عنه، وهو صحب أباه عبد الهادي، وأخذ عنه، وهو صحب أباه عبد الحميد، وأخذ عنه، وهو صحب أباه عبد الهادي، وأخذ عنه، وهو صحب يوسف وأخذ عنه. ح.

وقد تأدبت بشيخنا أبي حفص عمر اللؤلؤي[3]، وأخذت عنه، وهو تأدب بشيخ وقته أبي الفرج، وأبي شعث عبد الرحمن وأخذ عنه، وهو تأدب بشيخه ابن رجب وأخذ عنه، وهو تأدب بشيخه [١٧٢ أ] حجة الوقت وعلامة العصر

(١) وردت في الأصل: بطرسوس، والأصح ما أثبتناه. انظر: الطبري- تاريخ، ج٨، ص٥٦٨.

(٢) كانت وفاته سنة ٢٠٠هـ. وهذا ما ذكره الخطيب- تاريخ، ج١٣، ص٢٠٩؛ وأشار ابن الجوزي إلى الروايتين، وقال: «مات سنة مائتين ويقال سنة مائتين وأربع، والأول أصح». المنتظم، ج١٠، ص٨٩.

(٣) وردت في الأصل: اللولوي.

ابن[1] قيم الجوزيـة، وأخذ عنه، وهو تأدب بشيخـه شيخ الإسلام ابن[2] تيمية وأخذ عنه، وهو صحب شيخ الإسلام أبا الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر وأخذ عنه، وهو صحب والده وعمه شيخي[3] الإسلام: أبا عمر محـمد بن أحمد بن قدامة، وأبا مـحمد عبد الله بن أحـمد بن قدامة. وعمـه صحب شيخ [......][4] وقطب الوقت عبد القادر الكيلاني، وإمام الوعاظ أبا الفرج بن الجوزي، وهما صحـبا من تقدم ذكـره. ومن نظر في كتابنـا (النهاية) وغيـره، علم اتصال صحـبتنا بأعيان هذه الأمـة، وإنما ذكرنا هذه النبـذة تبركاً بهم، واستـعذاباً لذكـرهم، حشرنـا الله معـهم، وفي زمرتهم، إنه القـادر على كل شيء وهو الغفور الرحيم.

تم والحـمـد لله، وصلى اللـه على من لا نبي بعـده. وكـان الفـراغ من التعليـقة المباركـة في يوم الثلاثاء[5] ثاني أو ثالث شهر ذي الحـجة الحرام سنة اثنين وتسعمائة[6]، على يد الفقيـر الحقير الذليل من أخذ عن مـؤلفها[7]،

---

(١) وردت في الأصل: بن.

(٢) وردت في الأصل: بن.

(٣) وردت في الأصل: شيخا.

(٤) كلمةمطموسة.

(٥) وردت في الأصل: الثلثا.

(٦) وردت في الأصل: تسعمايه.

(٧) وردت في الأصل: مولفها.

ولبس منه وتأدب به، راجي رحـمة ربـه الودود، وشفـاعة سـيدنا مـحمـد، المحمودي أبي[1] بكر عمر بن خليل بن أحمد اللبودي الشافعي، لطف الله بهم بالمسلمين أجمعين آمين.

(١) وردت في الأصل: ابو.

سند الشيخ جلال الدين السيوطي بلبس الخرقة والتلقين والصحبة

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١ هـ)

التعريف بالسيوطي

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري الأسيوطي. من أسرة تهتم كثيراً بالعلم وتشتغل به. ولد عام ٨٤٧ هـ في أسيوط بمصر، وتتلمذ على طائفة من أعلام عصره ومشايخ عهده، كان فيهم المفسرون والمحدثون والحفاظ والفقهاء واللغويون وغيرهم. وكان من أعلم رجال عهده بعلم الحديث رجالاً ومتوناً ولغةً، وأقدرهم على استنباط الأحكام منه.

والسيوطي عالم موسوعي له إسهامات في مختلف أنواع العلوم، وبالإضافة إلى ذلك فهو شاعر وناثر .

وقد ارتحل كثيراً حتى وصل إلى بلاد الشام و الحجاز واليمن والهند والمغرب وبعض بلاد أفريقيا. وتولى مشيخة عدد من المدارس.

اعتزل الناس في آخر حياته، وانقطع عن الإفتاء والتدريس، وانزوى في بيته منشغلاً بالعبادة، والتأليف. وظل على هذه الحال إلى أن توفي عام ٩١١هـ .

يعد السيوطي أحد كبار المصنفين في تاريخ الثقا فة الإسلامية، وهو أحد المكثرين في التأليف، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول عدد مؤلفاته بين ٣٠٠ و ١٠٠٠ ، ما بين كتاب ورسالة ، إلا أن أحد الباحثين جمع ٧٢٥ عنواناً في علوم : القرآن والحديث والفقه والروحانيات والوعظ والأذكار والأصول والأخرويات والاعتقادات والمنطق و العربية والتاريخ والأدب والموسوعات والفهارس وغيرها[1].

---

(١) عن السيوطي ومؤلفاته، انظر: إقبال- مكتبة الجلال السيوطي .

وصف مخطوطة الرسالة

تتكون الرسالة من ست ورقـات ، في كل ورقة صفحـتان، من ورقة ٣١ب إلى ٣٦ب من الشريط رقم ٦٩١٦ المحفوظ في مكتـبة الأسد، والمصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق تحت نفس الرقم .

في الصفحة ٢٣ سطراً تقريباً ، وفي السطر حوالي ١٢ كلمة .

وكتب هذه النسـخة من الرسالة عـمر بن أحمد العناني في ١١ مـحرم ١١١٠ هـ ، وقد نقلها عن الأصل المكتوب بخط عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المالكي المؤذن، في ٣ جمادى الأولى سنة ٩٠٩ هـ وقد قرأها على الشيخ جلال الدين السيوطي ، فأجازه .

نموذج من مخطوطة سند لبس الخرقة والتلقين والصحبة للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر سند سيدنا ومولانا حافظ العصر ومجتهد الوقت
جلال الدين أبي الفضل السيوطي الشافعي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا بعلومه وبركاته في لبس خرقة التصوف وتلقين الذكر
والصحبة قال لبست الخرقة المليكية من يد الشيخ الإمام
العالم العلامة الورع الزاهد كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
المصري الشافعي الصوفي المعروف بابن إمام الكاملية بمكة المشرفة
تجاه الكعبة المعظمة في شوال سنة تسع وستين وثمانمائة
بإشارته بذلك ابتداء منه ولم يكن يخطر ببالي أني أهل لذلك
وأجاز لي أن ألبسها من شئت وكتب لي بخطه بذلك وقال
لبست الخرقة المباركة من جماعات منهم الشيخ شمس الدين
أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري المقرئ وهو لبسها من يد الشيخ
زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي
الأصل ثم الحلبي ثم المزي وأخبرني أنه لبسها من يد شيخه الإمام
عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الفاروثي
شيخ القراءات والحديث والتفسير والوعظ والتصوف
وللفاروثي في خرقة التصوف ثلاث طرق أحمدية وقادرية
وسهروردية فأما الأحمدية فإنه لبسها من يد والده
الشيخ محيي الدين إبراهيم المذكور وهو لبسها من يد شيخه ومربيه
الشيخ الإمام الزاهد الصالح سيد مشايخ زمانه سيدي أحمد بن
الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة
المغربي ثم البطائحي الرفاعي وهو لبسها من الشيخ أحمد الواسطي
[illegible] أبي الفضل [illegible] وهو لبسها من الشيخ علي بن

غلام وهو لبسها من الشيخ علي بن ماربان وهو لبسها من الشيخ
علي العجمي وهو لبسها من ابي بكر الشبلي وهو لبسها من
الجنيد بسنده الاتي واما الخرقة القادرية فاني لبستها
من يد شيخنا الامام شيخ [illegible] شهاب الدين ابي حفص عمر
ابن محمد بن عبد الله المعروف بعمويه بن سعد بن الحسين
البكري السهروردي وهو لبسها من يد السيد الكبير صاحب
المواهب ذو الكرامات والخوارق الباهرات محيي الدين عبد القادر
ابن موسى بن جنكي دوست الكيلاني وهو لبسها من الشيخ
ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي وهو من الشيخ ابي الحسن
علي بن احمد بن يوسف الهكاري وهو من الشيخ ابي الفرج
محمد بن عبد الله الطرطوسي وهو من الشيخ ابي الفضل
عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من استاذه ابي بكر
محمد بن خلف بن محمد بن الشبلي وهو من سيد الطائفة
ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي بسنده الاتي واما
السهروردية فهي من طريقين دينورية وكبروية
وذلك ان الشيخ السهروردي لبسها من شيخه ومربيه
عمه الشيخ الامام العارف الكبير ضياء الدين ابي النجيب عبد القاهر
ابن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وهو لبسها من يد عمه وجيه
الدين عمر بن سعد وهو لبسها من يد والده سعد بن الحسين
ومن يد الشيخ اخي فرج الزنجاني تداخلا فيها تشاركا الى [illegible]
الاخر [illegible] والله فلبسها من الشيخ احمد الاسود الدينوري

شهاب الدين صح

سند الشيخ جلال الدين السيوطي
بلبس الخرقة والتلقين والصحبة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر سند سيدنا ومولانا حافظ العصر، ومجتهد الوقت، جلال الدين أبي الفضل السيوطي الشافعي رضي الله تعالى عنه، ونفعنا بعلومه وبركاته، بلبس خرقة التصوف، وتلقين الذكر والصحبة.

قال: لبست الخرقة المباركة من يد الشيخ الإمام العالم الصالح الورع الزاهد كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري الشافعي الصوفي المعروف بابن إمام الكاملية[1]، بمكة المشرفة، تجاه الكعبة المعظمة في شوال سنة تسع وستين وثمانمائة[2] بإشارته بذلك ابتداء[3] منه، ولم يكن يخطر ببالي أني أهل لذلك[4]. وأجاز لي أن أُلبسها لمن شئت[5]، وكتب لي خطه بذلك. وقال: لبست الخرقة المباركة من جماعات منهم: الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري المقرىء[6]، وهو لبسها من يد الشيخ زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أمِيلَة المراغي الأصل، ثم الحلبي، ثم المزي، وأخبرني أنه لبسها من يد شيخه الإمام عز الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الفاروثي شيخ

(١) المدرسة الكاملية بالقاهرة. السيوطي- حسن المحاضرة، ج٢، ص٥٩ .

(٢) وردت في الأصل: ثمانماية.

(٣) وردت في الأصل: ابتدا.

(٤) وردت في الأصل: كذلك.

(٥) وردت في الأصل: شيت.

(٦) وردت في الأصل: المقري.

القراءات[1] والحديث والتفسير والوعظ والتصوف.

وللفاروثي في خرقة التصوف ثلاث طرق: أحمدية وقادرية وسُهروردية.

فأما الأحمدية، فإنه لبسها من يد والده الشيخ محيي الدين إبراهيم المذكور، وهو لبسها من يد شيخه ومربيه الشيخ الإمام الزاهد الصالح سيد مشايخ زمانه سيدي أحمد ابن[2] الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المعروف بابن الرفاعي، وهو لبسها من الشيخ أحمد الواسطي، وهو لبسها من أبي الفضل كامخ، وهو لبسها من الشيخ علي بن [٣٢أ] غلام، وهو لبسها من الشيخ علي بَارَباي، وهو لبسها من الشيخ علي العجمي، وهو لبسها من أبي بكر الشبلي، وهو لبسها من الجنيد بسنده الآتي.

وأما القادرية، فإنه لبسها من يد شيخه الإمام شيخ العارفين شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بعمويه بن سعد بن الحسين البكري السُّهروردي، وهو لبسها من يد السيد الكبير صاحب المواهب والكرامات ، والخوارق الباهرات، محيي الدين عبد القادر بن موسى بن جنكي دُوسْت الكيلاني، وهو لبسها من الشيخ أبي سعد[3] المبارك بن علي المخرمي، وهو من الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكّاري، وهو من الشيخ أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي[4]، وهو

(١) وردت في الأصل: القرات.

(٢) وردت في الأصل: بن.

(٣) وردت في الأصل: سعيد، والأصح ما أثبتناه.

(٤) وردت في الأصل: الطرطوشي، والتصحيح من ابن عبد الهادي- بدء العلقة (مخطوط)، =

من الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وهو من أستاذه أبي بكر[1] محمد بن خلف بن محمد بن الشلبي، وهو من سيد الطائفة[2] أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي بسنده الآتي.

وأما السُّهروردية، فمن طريقين: دِينَوريّة، وكبيريّة، وذلك أن الشيخ شهاب الدين السهروردي لبسها من شيخه ومربيه ،عمه الشيخ الإمام العارف الكبير ضياء[3] الدين أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وهو لبسها من يد عمه، وجيه الدين عمر بن سعد، وهو لبسها من يد والده سعد بن الحسين، ومن يد الشيخ أخي فرج الزنجاني، يد أحدهما مشاركة ليد الآخر. فأما والده، فلبسها من الشيخ أحمد الأسود الدِّينوري [٣٢ب] وهو لبسها من ممشاد الدينوري، وهو لبسها من الشيخ أبي القاسم الجنيد سيد الطائفة[4]. وأما أخي فرج الزنجاني فإنه لبسها من الشيخ أبي العباس النهاوندي، وهو لبسها من الشيخ الكبير أبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وهو لبسها من أبي محمد رُوَيْم، وهو لبسها من أبي القاسم الجنيد، وهو لبسها من خاله سري السقطي، وهو من معروف الكرخي، وهو

= ورقة ١٦١ ب، كما ورد اختلاف في اسم شيخه أبي الفضل التميمي.

(١) اسمه جحدر.

(٢) وردت في الأصل: الطايفه.

(٣) وردت في الأصل: ضيا.

(٤) وردت في الأصل: الطايفه.

من داود الطائي[1]، وهو من حبيب العجمي، وهو من الحسن البصري، وهو من أمير المؤمنين[2] علي بن أبي طالب رضي الله عنه.ح .

قال شيخنا: وأجازني شيخنا الإمام تقي الدين الشمني، قال: لبست خرقة التصوف من الجمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي، وهو لبسها من جده لأمه فتح الدين أبي الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي، وهو لبس من الشيخ محيي الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف الدميري، وهو لبس من الشهاب السُّهروردي بسنده. ح.

قال الجمال الحنبلي: ولبستها أيضا من الشيخ نجم الدين أبي يعلى حمزة بن علي الحسني المالكي، وهو لبسها من أبي العباس أحمد بن محمد بن مرزوق. قال: لبستها من العارف بلال الحبشي،قال: لبستها من الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسن، قال: لبستها من تاج العارفين أبي عبد الله محمد بن حَرازِم الفارسي، عن العلامة القاضي أبي بكر بن العربي، عن العلامة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني، عن أبي طالب المكي، عن أبي القاسم الجنيد. ح.

قال نجم الدين أبو يعلى: ولبستها أيضا من أبي عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادياشي [٣٣أ]. قال: لبستها من الشيخ قطب الدين القسطلاني، والشيخ جمال الدين بن النقيب، قالا: لبسناها من الشهاب السُّهروردي صاحب كتاب (عوارف المعارف) بسنده السابق.ح.

---

(١) وردت في الأصل: الطاي.

(٢) وردت في الأصل: المومنين.

قال القطب القسطلاني: ولبستها أيضا من حجة الدين أبي طالب عبد المحسن بن أبي العُبَيْد فَرامَرْزَد بن خالد ابن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل[1] بن أحمد الخفيفي الأبهري، قال: لبستها من أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني، وهو لبس من يد السيد أبي محمد حمزة بن العباس الحسني. ح.

قال القطب أيضًا : ولبستها من أبي أحمد ناصر بن عبدالله بن عبد الرحمن العطار المصري، قال: لبستها من أبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان السميرمي[2]، قال: لبستها من إسماعيل[3] بن الحسن، عن محمد بن ماتكيل، عن داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء[4]، عن أبي العباس بن إدريس، عن أبي القاسم بن رمضان، عن أبي يعقوب الطبري، عن أبي عبد الله بن عثمان، عن أبي يعقوب النَّهْرَجوري، عن أبي يعقوب السوسي، عن عبد الواحد بن زيد، عن كميل بن زياد، وكميل صحب علي بن أبي طالب، وعلي صحب النبي صلى الله عليه وسلم. ح.

قال القطب القسطلاني أيضًا: ولبستها من الإمام نجم الدين أبي النعمان بشير بن أبي بكر بن حامد بن سليمان[5] الجعفري التبريزي، قال البسني شيخ الإسلام أبو المحاسن فضل الله بن سَرْهَنْد المَهْرَداري

---

(١) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٢) وردت في الأصل: السميري، والتصحيح من القسطلاني - ارتفاع الرتبة (مخطوط)، ورقة ٢٩٨ب.

(٣) وردت في الأصل: اسمعيل.

(٤) وردت في الأصل: الفقرا.

(٥) وردت في الأصل: سليمن.

الزنجاني، قال: ألبسني أبو المحاسن بن أبي علي الفارمدي، [٣٣ ب] قال: ألبسني جدي لأمي الإمام أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزّجّاجي، قال: ألبسني الشبلي، قال: ألبسني الجنيد، قال: لبست من خالي سري السقطي، عن معروف الكرخي، عن علي بن موسى الرضا[1]، وداود الطائي[2]. فأما علي بن موسى فصحب أباه موسى الكاظم، وهو صحب أباه جعفر الصادق، وهو صحب أباه محمد الباقر، وهو صحب أباه زين العابدين علي بن الحسين، وهو صحب أباه الحسين، وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما داود الطائي، فصحب حبيبا العجمي، وهو صحب الحسن بن يسار البصري، وهو صحب مَنْ صحب علي بن أبي طالب، وصحب عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ح.

قال نجم الدين أبو يعلى: ولبستها أيضا من الشيخ جمال الدين خضر ابن حسين بن محمود النائيني[3]، قال: لبستها من العارف أبي سعيد محمد ابن عبد السلام، وهو لبس من أبيهِ عبد السلام، وهو لبسها من الشهاب السُّهروردي بسنده السابق. ح.

قال أبو الفضل عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري أيضا: ولبستها من الشيخ فخر الدين محمد بن إبراهيم الفارسي، وهو لبس من والده، وهو لبس من أبي الفتح نصر بن خليفة البيضاوي، قال: ألبسنيها أبو إسحاق[4] إبراهيم

---

(١) وردت في الأصل: الرضي.

(٢) وردت في الأصل: الطاي.

(٣) وردت في الأصل: النايبني.

(٤) وردت في الأصل: اسحق.

ابن شَهْـرَيار الكازَرُوني، قال ألـبسنيهـا أبو محـمد الحـسين الأكّـار، قال: لبستها من شيخ الوقت [محمد][1] بن خفيف الشيرازي الضبي، قال: لبستها من جعفر الحـذاء، قال: لبستها من أبي عمرو الاصطخـري، قال: صحبت أبا تراب النخشبي، قال: صحبت شقيقا البلخي، قال:[٣٤أ] صحبت أبا إسحاق[2] إبراهيم بن أدهم، وهو صحب أبا عمران موسى بن يزيد الراعي، وهو صحب سيـد التابعـين أويسا القرني، وهـو صحب عمـر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وهما صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدتان

الأولى: قال ابن الجزري بعد سرد سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصـري عن علي: كذا وصلت إلينا خـرقة التصـوف من طريق القوم. وأهل الحديث لا يعرفون للحسن البصـري سماعا من علي مع إنه عاصره بلا شك، وثبت أنه رآه[3]. وأنه ولد في خلافة عمر ، وصحّ أنه سمع خطبة عثمان رضي الله عنه[4]. وروى الترمذي عن محمد بن يحيى القُطْعي، عن بشر بن عمر، عن همام، عن قتادة، عن الحـسن البصري، عن علي حديث "رُفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حـتى يبلغ ، وعن النائم[5] حـتى يستـيقظ، وعن المـجنون[6] حتى

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) وردت في الأصل: اسحق.

(٣) وردت في الأصل: راه.

(٤) انظر: ابن الجزري– غاية النهاية، ج١، ص٢٣٥.

(٥) وردت في الأصل: النايم.

(٦) وردت في الأصل: المحنون.

يفيق" . ثم قال: هـذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، ولا نـعرف للحسن سمـاعا من علي[1] وكذا رواه النسائي[2] من طريق همـام، ومن طريق يونس ابن عبيد عن الحسن[3]، وكذا أخرجه الإمام أحـمد في مسنده عن هُشَيْم، وهو ابن بشيـر الواسطي الحافظ، عن يونس به[4]. وكذا روى النـسائي[5] حديث: "أفطر الحاجم والمحجوم" من طريق قتادة عن الحسن عن علي[6]. انتهى.

قلت: قـد وقع في طريقنا الآخر: والحـسن صحب مَنْ صـحب علي بن أبي طالب.

الفائدة[7] الثانية: قال الإمام الحافظ المجـتهد تقي الدين بن الصلاح صـاحب (علوم الحـديث) وغيـره من المـصنفـات الجليلة: من القـرب لبس الخرقة، وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث أم خـالد بنت خالد بن سعيـد بن العاص[8] أن رسول الله [٣٤ب] صلى الله عليه وسلم أُتي بكسوة فيها خـميصة، فقال: من ترون أحق

---

(١) الترمذي- السنن، ج٤، ص٣٢.

(٢) وردت في الأصل: النساي.

(٣) النسائي- مختصر سنن النسائي، ص٤٥٤ .

(٤) أحمد بن حنبل- المسند، ص١١٥، ص١١٧، ص١٣٣ .

(٥) وردت في الأصل: النساي.

(٦) لم يرد هذا الحديث في سنن النسـائي، لكنه ورد في: صـحيح البخـاري، ص٣١٢؛ سنن ابن ماجة، ص٢٤٠؛ سنن أبي داود، ص٣٤٤، وبإسناد مختلف .

(٧) وردت في الأصل: الفايده.

(٨) وردت في الأصل: العاصي.

بهذه؟ فسكت القوم، فقال أئتوني[1] بأم خالد، فأُتي بها، فألبسها إياها، ثم قال: أبلى وأخلقي، ثم بين الحديث. أخرجه الشيخان[2].

قال ابن الصلاح: ولي في الخرقة إسناد عالٍ جداً، ألبسني الخرقة أبو الحسن المؤيد[3] بن محمد الطوسي، قال: أخذت الخرقة من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، قال: أخذت الخرقة من جدي الأستاذ أبي القاسم ، وهو أخذها من أبي علي الدقاق، وهو أخذ ها من أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن محمويه النصرآباذي، وهو أخذها من أبي بكر دُلف بن جُحْدُر الشبلي. وهو أخذها من الجنيد، وهو أخذها من سري السقطي، و هو أخذها من معروف الكرخي، وهو أخذها من داود الطائي[4] وهو أخذها من حبيب العجمي، وهو أخذها من الحسن البصري، وهو أخذها من علي بن أبي طالب، وهو أخذها من النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن الصلاح: وليس بقادح فيما أوردناه، كون لبس الخرقة ليس متصلاً إلى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الأسانيد، فإن المراد ما يحصّل البركة والفائدة[5] باتصالها بجماعة من السادات والصالحين. انتهى كلام ابن الصلاح. أخبرتني به الشيخة الصالحة أم هاني بنت أبي الحسن الهوريني[6] إذناً عن العفيف النشاودي، عن الرضى الطبري، عن ابن الصلاح.

(١) وردت في الأصل: ايتوني.

(٢) البخاري- صحيح، ص١٠٣٠؛ لكنه لم يرد في صحيح مسلم.

(٣) وردت في الأصل: المويد.

(٤) وردت في الأصل: الطاي.

(٥) وردت في الأصل: الفايده.

(٦) وردت في الأصل: الهوريني، والتصحيح من كحالة - أعلام النساء، ج٥، ص٢٠٢.

قلت: وقد استنبطت للخرقة أصلا أوضح من الحديث الذي ذكره، وهو ما أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) من طريق عطاء[1] الخراساني أن رجلا أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال له عبد الله: إن رسول [٣٥أ] الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمّر عليها عبد الرحمن بن عوف، وعقد لواء، وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس[2] مصبوغة بسواد، فدعاه رسول الله صلى عليه وسلم، فحل عمامته، ثم عممه بيده، وأفضل من عمامته موضع أربعة أصابع أو نحو ذلك، فقال: هكذا فاعتم، فإنه أحسن وأجمل[3]. وأخرج أبو داود والبيهقي عن عبد ا لرحمن بن عوف، قال: عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسدلها بين يديّ ومن خلفي[4].

فصل

وأما تلقين الذكر، فتلقنت من الشيخ كمال الدين ابن[5] إمام الكاملية بالمسجد الحرام، قال: تلقنت من جماعة، منهم: الشيخ محب الدين محمد بن عمر السعودي، وهو تلقن من الشيخ تاج الدين محمد، وهو تلقن من والده العارف بالله سيدي يوسف العجمي، وهو تلقن من الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني، والفقيه حسن الشمشيري، والشمشيري تلقن من

(١) وردت في الأصل: عطا.

(٢) الكرابيس جمع كِرباس، وهي ثياب من القطن الأبيض، معرّب عن الفارسية . ابن منظور – لسان العرب، مج٦، ص١٩٥.

(٣) البيهقي– شعب الإيمان، ج٥، ص١٧٤.

(٤) أبو داود– السنن، ص٥٧٥ ؛ البيهقي– شعب الإيمان، ج٥، ص١٧٤.

(٥) وردت في الأصل: بن.

الشيخ نجم الدين المذكور، ومن بدر الدين محمود الطوسي، وهما تلقنا من الشيخ نور الدين عبد الصمد النَّطْنَزي، وهو تلقن من الشيخ نجيب الدين علي بن برغوش الشيرازي، وهو تلقن من الشهاب عمر السُّهروردي، وهو تلقن من عمه أبي النجيب السَّهروردي، وهو تلقن من عمه القاضي وجيه الدين، وهو تلقن من أخي فرج الزنجاني، وهو تلقن من أبي العباس النهاوندي، وهو تلقن أبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وهو تلقن من رُوَيْم البغدادي. ح.

وتلقن القاضي وجيه الدين أيضا من أبيه محمد السُّهروردي الشهير بعمويه، وهو تلقن من أحمد الأسود الدِّينوري، [٣٥ب] وهو تلقن من ممشاد الدِّينوري، وممشاد ورُوَيْم تلقنا من أبي القاسم الجنيد، وهو تلقن من سري السقطي، وهو تلقن من معروف الكرخي، وهو تلقن من داود الطائي(١) وهو تلقن من حبيب العجمي، وهو تلقن من الحسن البصري، وهو تلقن من علي بن أبي طالب، وهو تلقن من النبي صلى الله عليه وسلم. ح.

وتلقنت أيضاً من الشيخ المسلك شمس الدين محمد بن عبد الدائم(٢) الصوفي، وهو تلقن من خاله الولي العارف سيدي الشيخ مدين بن أحمد، وهو تلقن من الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد الزاهد، والشيخ نور الدين علي صاحب الديك، [و] الشيخ شهاب الدين الزاهد تلقن من الشيخ حسن بن عمر الشَّبريسي، وهو والشيخ نور الدين علي صاحب الديك تلقنا من سيدي يوسف العجمي بسنده. هـ

---

(١) وردت في الأصل: الطاي.

(٢) وردت في الأصل: الدايم.

فصل

انتهى سند شيخنا حافظ العصر المشار إليه، عفى الله تعالى عنه، بلبس خرقة التصوف وتلقين الذكر والصحبة.

قال الشيخ عبد القادر المؤذن(1): نقلته من نسخه الشيخ الصالح الفاضل المفيد المبارك حَرامَرْد الناصري الحنفي من الأشرفية التي هي بخط يده، وقرأها(2) على سيدنا ومولانا صاحب السند العالي المشار إليه رحمه الله، وشرّفه عليها بخطه الكريم بالإجازة، أن يلبس ويلقن من شاء(3)، وكذا تفضل شيخنا رضي الله عنه على كاتبها الفقير إلى الله تعالى عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المالكي المؤذن(4)، غفر الله له ولوالديه، ولإخوته، ولذريته، ولمشايخه، ولمن له عليهم حق، وللمسلمين، وألبسه الخرقة ولقنه الذكر،ولمن حضر معنا أيضا من طلبة الشيخ، وكذا الشيخ عبد اللطيف العجمي. [٣٦أ] وكان ذلك في يوم مبارك عظيم مشهود، وهو يوم الثلاثاء(5)، ثالث جمادى الأولى، عام تسع وتسعمائة(6)، والحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى.

---

(١) وردت في الأصل: الموذن.

(٢) وردت في الأصل: قراها.

(٣) وردت في الأصل: شا.

(٤) وردت في الأصل: الموذن.

(٥) وردت في الأصل: الثلاثا.

(٦) وردت في الأصل: تسعماية.

تم، ووافق الفـراغ من كتـابة هذا السند في يوم الأربعـاء[1] المـبارك، حادي عشر[2] محرم الحرام سنة ألف ومائة[3] وعشرة على يد كاتبه عمر بن أحمد العناني، عفى الله عنه.

(١) وردت في الأصل: الاربعا.

(٢) وردت في الأصل: عشري.

(٣) وردت في الأصل: ماية.

اتحاف الفِرْقة[1] برفو[2] الخرقة

للشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه

[٣٦ب]

(١) الفِرْقة : الطائفة من الناس، أقل من الفريق. وجمعها أفراق. ابن منظور- لسان العرب، ج١٠، ص٣٠٠.

(٢) رفا الثوبَ رفواً : لأم خَرْقَه وضم بعضه إلى بعض، وأصلح ما وهي منه. ابن منظور- لسان العرب، ج١، ص٨٧.

وصف مخطوطة الرسالة

هي رسالة عبارة عن مسائل في إثبات سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب ، وذلك بعد مناقشة للآراء المطروقة.

تتكون من ثلاث ورقات ، في كل ورقة صفحتان ، من ٣٦ ب إلى ٣٨ب، من الشريط رقم ٧١٥٩ المحفوظ في مكتبة الأسد ، والمصور من المكتبة الظاهرية بدمشق تحت نفس الرقم . في الصفحة ٢٤ سطراً تقريباً ، متوسط عدد الكلمات في السطر ١١ كلمة.

خط الرسالة نسخي معتاد .

مسألة انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري

من علي بن ابي طالب وتمسك بهذا بعض المتاخرين فخدش به في طريق — رضي الله تعالى عنهم

لبس الخرقة واثبته جماعه وهو الراجح عندي لوجوه وقد

رجحه ايضا الحافظ ضيا الدين المقدسي في المختارة فانه قال الحسن

ابن ابي الحسن البصري عن علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على

هذه العباره الحافظ بن حجر في اطراف المختاره الوجه الاول

ان العلما ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على

النافي لان معه زيادة علم الثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا

من خلافة عمر باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمه رضي الله عنها

فكانت ام سلمه تخرجه الى الصحابه يباركون عليه واخرجته الى

عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ

جمال الدين المزي في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب

المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر يوم الدار وله اربع

عشرة سنة ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاه

فكان يحضر الجماعه ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي اذ ذاك

بالمدينه فانه لم يخرج منها الى الكوفه الا بعد قتل عثمان فكيف

يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات

من حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ان عليا

كان يزور امهات المومنين ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها

هو وامه الوجه الثالث انه ورد عن الحسن ما يدل على

سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي نعيم

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن

زكريا حدثنا ابو حنيفه محمد بن حنيفه الواسطي حدثنا محمد بن

موسى

موسى الحرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب عن
يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي
لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني
ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني
اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب [رضي الله تعالى عنه]
غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا ذكر ما وقع
لنا من رواية الحسن عن علي قال احمد في مسنده حدثنا هشيم
حدثنا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ وعن
النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه اخرجه
[والنسائي] الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة وقال
الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث
قال علي بن المديني الحسن رأى عليا بالمدينة وهو غلام وقال
ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة
ورأى عليا بالمدينة ثم خرج الى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد
ذلك وقال الحسن رأيت الزبير يبايع عليا انتهى قلت
وفي هذا القدر كفاية ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من المدينة
وقال النسائي حدثنا الحسن بن احمد بن حبيب حدثنا شاذ بن
فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن علي [رضي الله تعالى عنه] ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وقال
الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا الخصيب حدثنا حماد بن سلمة
عن قتادة عن الحسن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إتحاف الفِرْقة(١) برفو(٢) الخرقة

للشيخ جـــلال الدين السيـــــوطي

رحمه الله تعالى ورضي عنه

[٣٦ب]

(١) الفِرْقة : الطائفة من الناس، أقل من الفريق. وجمعها أفراق. ابن منظور– لسان العرب، ج١٠، ص٣٠٠.

(٢) رفا الثوبَ رفواً : لأم خَرْقَه وضم بعضه إلى بعض، وأصلح ما وهي منه. ابن منظور– لسان العرب، ج١، ص٨٧.

مسألة[1]: أنكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. وتمسك بهذا بعض المتأخرين[2]، فخدش به في طريق لبس الخرقة، وأثبته جماعة، وهو الراجح عندي، لوجوه. وقد رجحه أيضاً الحافظ ضياء[3] الدين المقدسي في (المختارة)، فإنه قال: الحسن بن أبي الحسن البصري، عن علي، وقيل لم يسمع منه، وتبعه على هذه العبارة الحافظ ابن حجر في (أطراف المختارة).

الوجه الأول: إن العلماء[4] ذكروا في الأصول في وجوه الترجيح أن المثبت مقدّم على النافي لأن معه زيادة علم.

[الوجه] الثاني: إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق، وكانت أمه (خَيْرة) مولاة أم سلمة رضي الله عنها، فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه، وأخرجته إلى عمر، فدعا له: "اللهم فقّهه في الدين، وحبّبه إلى الناس" ذكره الحافظ جمال الدين المزي في (التهذيب)[5]، وأخرجه العسكري في كتاب (المواعظ) بسنده. وذكر المزي أنه حضر يوم الدار[6] وله أربع عشرة سنة[7]. ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أُمر بالصلاة، فكان يحضر الجماعة، ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان،

---

(١) وردت في الأصل: مسئلة.

(٢) وردت في الأصل: المتاخرين.

(٣) وردت في الأصل: ضيا.

(٤) وردت في الأصل: العلما.

(٥) المزي- تهذيب الكمال، ج٤، ص٢٩٧، ص٣٠٢.

(٦) المقصود به يوم مقتل عثمان بن عفان.

(٧) المزي- تهذيب الكمال، ج٤، ص٢٩٨.

وعلي إذ ذاك بالمدينة، فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان، فكيف يستنكر سماعه منه، وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات، من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة؟! وزيادة على ذلك إن علياً كان يزور أمهات المؤمنين[1]، ومنهم أم سلمة، والحسن في بيتها هو وأمه.

الوجه الثالث: إنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه. أورد المزي في (التهذيب) من طريق أبي نعيم، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، حدثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، حدثنا محمد بن [٣٧أ] موسى الحَرَشي[2]، حدثنا ثمامة بن عبيدة، حدثنا عطية بن محارب، عن يونس بن عبيد، قال: سألت[3] الحسن، قلت: يا أبا سعيد، إنك تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنك لم تدركه! قال: يا ابن أخي، لقد سألتني[4] عن شيء[5] ما سألني[6] عنه أحد من قبلك، ولولا منزلتك مني، ما أخبرتك. إني في زمان كما ترى، وكان من عمل الحجاج، كل شيء، سمعتني أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً[7].

(١) وردت في الأصل: المومنين.
(٢) وردت في الأصل: الجُرشي، والتصحيح من : البُستي- الثقات، ج٩، ص١٠٨.
(٣) وردت في الأصل: سالت.
(٤) وردت في الأصل: سالتني.
(٥) وردت في الأصل: شي.
(٦) وردت في الأصل: سالني.
(٧) المزي- تهذيب الكمال، ج٤، ص٣١٦ .

ذكر ما وقع لنا من رواية الحسن عن علي

قال أحمد في (مسنده): حدثنا هشيم، حدثنا يونس، عن الحسن، عن علي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رُفع القلم عن ثلاثة: عن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم[1] حتى يستيقظ، وعن المصاب حتى يكشف عنه "[2]. أخرجه الترمذي وحسّنه[3]، والنسائي[4]، والحاكم وصححه[5]، والضياء[6] المقدسي في (المختارة). قال الحافظ زين الدين العراقي في (شرح الترمذي) عند الكلام على هذا الحديث: قال علي بن المديني: الحسن رأى[7] علياً بالمدينة، وهو غلام. وقال أبو زرعة: كان الحسن البصري يوم بويع لعلي، ابن أربع عشرة سنة، ورأى[8] علياً بالمدينة، ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك. وقال الحسن: رأيت[9] الزبير يبايع علياً. انتهى.

قلت: وفي هذا ا لقدر كفاية. ويحمل قول النافي على ما بعد خروج

---

(١) وردت في الأصل: النايم.

(٢) أحمد بن حنبل- المسند، ص١١٥.

(٣) الترمذي- السنن، ج٤، ص٣٢.

(٤) أورده النسائي بغير هذا السند. السنن، ج٦، ص١٥٦.

(٥) انظر: الحاكم النيسابوري- المستدرك، ج١، ص٢٥٨، ج٢، ص٥٩، ج٤، ص٣٨٩.

(٦) وردت في الأصل: الضيا.

(٧) وردت في الأصل: راي.

(٨) وردت في الأصل: راي.

(٩) وردت في الأصل: رايت.

علي من المدينة، وقال النسائي[1]: حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب، حدثنا شاذ بن فياض، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن علي رضي الله تعالى عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أفطر الحاجم والمحجوم". وقال الطحاوي: حدثنا نصر بن مرزوق، حدثنا الخُصَيْب، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [٣٧ب] " إذا كان في الرهن فضل، فأصابته جائحة[2]، فهو بما فيه[3] "الحديث. وقال الدار قطني: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان، حدثنا الحسن بن شبيب المعمري، قال: سمعت محمد بن صُدْران السلمي، حدثنا عبدالله بن ميمون المرائي، حدثنا عوف، عن الحسن، عن علي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: "يا علي، قد جعلت[4] إليك هذه السبقة بين الناس"[5] الحديث. وقال الدارقطني: حدثنا علي بن عبد الله ابن مبشر، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد الطويل، عن الحسن، قال: قال علي: إن وسّع الله عليكم، فاجعلوه صاعا من برٍّ وغيره. يعني زكاة الفطر[6]. وقال الدارقطني: حدثنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) وردت في الأصل: النساي.

(٢) وردت في الأصل: جايحة.

(٣) الطحاوي- شرح معاني الآثار، ج٤، ص١٠٣.

(٤) وردت في الأصل: جعلنا، والتصحيح من سنن الدارقطني.

(٥) الدارقطني- السنن، ج٤، ص٢٠٦.

(٦) لم يرد هذا الحديث في سنن الدارقطني.

عـبد العـزيز، حدثنا داود بن رشـيد، حـدثنا أبو حـفص الأبّار، عن عطاء بن السائب[١] عن الحسن، عن علي، قال: «الخلية والبـرية والبتة والبائن والحرام ثلاثـ[ـاً]،لا تحل لهـ[ـم] حتى تنكح زوجـا غيره»[٢]. وقال الطحـاوي: حدثنا مرزوق، حدثنا عمرو بن أبي رزين، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، عن علي، قال:« ليس في مس الذكر وضوء»[٣]. وقال أبو نعيم في(الحلية): حدثنا عبد بن مـحمد، حدثنا أبـو يحيى الرازي، حدثنا هناد، حدثنا ابن فـضيل، عن ليث، عن الحسن، عن علي رضـي الله عنه، قال: «طوبى لكل عبد نومه[٤] عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله تعالى برضوان، أولئك[٥]مصابيح الدجى[٦]، يكشف الله تعالى عنهم كل فـتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحـمة منه، ليس أولئك[٧] بالمذاييع البُذر ولا الجـفاة المرائين»[٨]. وقال الخطيب في (تاريخه): حدثنا الحـسن بن أبي بكر، حدثنا أبو سـهل أحمد بن مـحمد بن عـبد الله بن زياد القطان، حدثنا مـحـمد بن غالب، حدثنا يحيى بن عمـران، حدثنا سليمان

---

(١) وردت في الأصل: عطا بن السايب.

(٢) الدارقطني– السنن، ج٤، ص٢١ .

(٣) الطحاوي – شرح معاني الآثار، ج١، ص٧٨.

(٤) ورد في هامشها: بوزن الهُمَزَة، ورجلٌ نُوَمَةٌ أي خامل الذكر. قال عنه علي بن أبي طالب : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء. انظر: ابن منظور– لسان العرب، مج١٢، ص٥٩٦.

(٥) وردت في الأصل: اوليك.

(٦) وردت عند الأصفهاني: الهدى.

(٧) وردت في الأصل: اوليك.

(٨) وردت في الأصل: المرايين. انظر: الأصبهاني– حلية الأولياء، ج١، ص١١٨.

بن أرقم، عن الحسن، عن علي، قال: كفنت النبي صلى الله عليه وسلم في قميص أبيض [٣٨أ] وثوبي حَبَرَة[1]. وقال جعفر بن محمد في كتاب (العروس): حدثنا وكيع، عن الربيع، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب رفعه: «مَن قال في كل يوم ثلاث مرات: صلوات الله على آدم، غفر الله له الذنوب، وإن كانت أكثر من زبد البحر». أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) من طريقه. ثم رأيت[2] الحافظ ابن حجر، قال في (تهذيب التهذيب): قال يحيى بن معين: لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب، قيل: ألم[3] يسمع من عثمان؟ قال: يقولون عنه: رأيت[4] عثمان قام خطيباً. وقال غير واحد: لم يسمع من علي. وقد روى عنه غير حديث. وكان علي لما خرج بعد قتل عثمان، كان الحسن بالمدينة، ثم قدم البصرة، فسكنها إلى أن مات[5]. قال الحافظ ابن[6] حجر: ووقع في (مسند أبي يعلى)، قال: حدثنا جويرية بن أشرس، قال: حدثنا عقبة بن أبي الصهباء[7] الباهلي، قال: سمعت الحسن يقول: سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أمتي

(١) الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٦٨. والحَبَرة: ضرب من برود اليمن. انظر: ابن منظور- لسان العرب، مج٤، ص١٥٩.

(٢) وردت في الأصل: رايت.

(٣) وردت في الأصل: الم.

(٤) وردت في الأصل: رايت.

(٥) ابن حجر- تهذيب التهذيب، مج ، ص ٥٤١ وما بعدها.

(٦) وردت في الأصل: بن.

(٧) وردت في الأصل: الصهبا.

مثل المطر»[1] الحديث. قال محمد بن الحسن بن الصيرفي، شيخ شيوخنا: هذا نص صريح في سماع الحسن من علي، ورجاله ثقات. وجويرية وثّقه ابن حبان[2]. وعقبة وثّقه أحمد[3] وابن معين.

وهذا آخر ما [.........][4] سيدنا ومولانا الشيخ

جـــــــــلال الدين السيوطي

رحمـــــــه الله تعالى.

(١) نص الحديث: "مَثَلُ أمتي مَثَلُ المطر، لا يُدرى أولُهُ خيرٌ أو آخره". أبو يعلى- مسند أبي يعلى الموصلي، ج٦، ص٣٨٠. وقد أورده بسند مختلف.

(٢) محمود- المغني، ص٥٣.

(٣) انظر: أحمد بن حنبل- المسند، ص٧٧٩، ص١٢٧٦.

(٤) كلمة مطموسة.

كمال المروّة في جمال الفتوّة

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي

(ت ٩٥٣ هـ)

التعريف بابن طولون

هو محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) بن علي بن خمارويه بن طولون الصالحي، الدمشقي. يلقب بشمس الدين، ويكنى بأبي الفضل، وبأبي عبدالله. ينحدر من سلالة الأمير أحمد بن طولون الذي تولى حكم مصر (٢٥٧- ٢٧٠هـ).

تتلمذ على أيدي كبار علماء عصره مثل: أبي المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي (ت٩٢٧هـ)، وهو أحد كبار علماء الشافعية، من أهم مؤلفاته (الدارس في تاريخ المدارس)، وتتلمذ على العلامة جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ)، وقد أخذ عنه ابن طولون العديد من العلوم كالحديث والتاريخ والتصوف، ومنه لبس خرقة التصوف[1]. وقد أخذ عن شيوخه علوماً كثيرة. منها: النحو، والقراءات، والفقه وأصوله، والتفسير والكلام واللغة، والعروض والتصريف والمعاني، والمنطق، والطب، والهيئة، والهندسة والحساب، وأجازه كثير من المشايخ والعلماء.

تقلد كثيراً من الوظائف: كالإمامة والإقراء والخطابة والتحديث والتدريس، والقيام على المكتبات. ومشيخة الزاوية، ونظارة الأوقاف.

ولعلمه الغزير، استطاع ابن طولون أن يصنف في مجالات كثيرة مختلفة، بلغت ٧٤٦ مؤلفا ما بين كتاب كبير، ورسالة صغيرة.

توفي عام ٩٥٣هـ[2].

---

(١) ابن طولون- الفلك المشحون، ص١٧.

(٢) انظر: لبنية- المجتمع الدمشقي من خلال كتابات ابن طولون، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١-٥٢.

وصف مخطوطة الرسالة

تتكون الرسالة من ثلاث ورقات وصفحة عنوان. والورقة عبارة عن صفحة واحدة من الورقة ٢١ إلى الورقة ٢٤، من الشريط رقم ٣٨٤٦ المحفوظ في مكتبة شيستربتي.

في الورقة ٢٣ سطراً، وفي السطر ١٨ كلمة تقريباً.

والرسالة نسخة أصلية بخط المؤلف(١)، مقروءة بصعوبة(٢).

(١) انظر: Brockelmann- Geschichte, Zweiter supplementband, P.495؛ أربري- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي، ص٤٩١.

(٢) تجدر الإشارة إلى أن هذه الرسالة قد أرشدتنا إليها زميلتنا الأستاذة الباحثة بوران طاهر فريد لبنية، ثم قامت بتصويرها لنا، وساعدتنا في قراءة بعض كلماتها المبهمة وهي المتخصصة في ابن طولون وتراثه. فلها منا كل شكر وتقدير، وجزاها الله كل خير.

نموذج من مخطوطة كمال المروة في جمال الفتوة لابن طولون

كمال المروّة في جمال الفتوّة

تأليف الحافظ الرحلة[1] المحدث

شمس الدين محمد بن علي بن طولون

رحمه الله

[٢١]

(١) مصطلح يشيع استخدامه في المصادر الإسلامية يدل على أنه كان مقصداً لطلبة العلم. انظر: الذهبي- سير، ج١٢، ص٢٧٨، ص٥٥٧؛ ابن قاضي شهبة- طبقات الشافعية، ج٢، ص١٢٤؛ النعيمي- الدارس، ج١، ص٤٠، ص٤٣، ص٧٠، ص٢٤٦، ص٢٧٠؛ ابن العماد- شذرات الذهب، ج٨، ص١٩٩، ص٤٠٢؛ القنوجي- أبجد العلوم، ج٣، ص١٨١، ص١٩٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألبس أولياءه[1] لباس التقوى، والصلاة[2] والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن بكأسهم ارتوى، وبعد.

فهذا تعليق سميته (كمال المروّة في جمال الفتوّة). وقد لبسته[3] من شيخنا الزاهد العلامة أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي الإسكندري، ثم المزي بمنزله بها[4]. قال: لبست لباس الفتوة من الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ بدر الدين حسن بن غانم القدسي في شهور سنة ٨١٨، قال: ألبسني والدي المذكور بزاويتنا بنابلس المحروسة، قال: ألبسني رضي الدين أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن محمود الحميري الكلاعي اليمني، بالمسجد الأقصى في شهر جمادى الأولى سنة ٧٤٩. قال: ألبسني برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر[5] بن إبراهيم الجعبري شيخ ضريح الخليل صلوات الله وسلامه عليه، قال: ألبسني الشيخ تاج الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن سلطان العارفين محيي الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي، قال: ألبسني عماد الدين إسماعيل نقيب الأشراف المشهور بخطيب واسط، قال: ألبسني أمير المؤمنين الخليفة المستنصر بالله، قال: ألبسني أمير المؤمنين الظاهر بالله، قال: ألبسني أبو يعقوب يوسف المعروف بالعطار، قال: ألبسني عبد الجبار،

(١) وردت في الأصل: اولياه.

(٢) وردت في الأصل: الصلوة.

(٣) أي لبست لباس الفتوة.

(٤) أي بالمزّة.

(٥) وردت في الأصل: حمد، والتصحيح من ابن الجزري – غاية النهاية، ج١، ص٢١.

قال: ألبسني سلمان الفارسي[1]، قال: ألبسني علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنه. وهو عبارة عن لباس يُلبسه الشيخ للمريد، ويشد له مساء تكّة[2] بيده، ويسأل الله تعالى له العصمة والتوفيق، لعل الله ينفعه بذلك، ويحميه من المعاصي بمنّه وكرمه. وكلما همّ بمعصية يتذكر العقد الذي عقده له شيخه، والعهد الذي أخذه عليه بأداء الأمانة وحفظ الجوارح ظاهراً وباطناً، خصوصاً الفرج، فإنه أشد الأمور تعصباً على ابن آدم.

قال شيخنا المذكور في كتابه (ابتغاء القربة باللباس والصحبة): الأصل في لباس الفتوة قوله تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى﴾[3].

والفتوّة عبارة عن خمسة أشياء: الصدق والأمانة والتقوى وأداء الفرائض[4] وترك الفواحش. وقال الفضيل بن عياض: الفتوة الصفح[5] عن عثرات الإخوان، وأن لا ترى لنفسك فضلاً على غيرك، وأن تكون [خصماً][6]

(١) من المستحيل أن يكون قد لبس من سلمان الفارسي، لأن بينهما سندا يتكون من ٢٠ شيخا. انظر: يحيى أحمد حسين- الفتوة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١٧٧.

(٢) التكّة: رباط السراويل. ابن منظور- لسان العرب، مج١٠، ص٤٠٦.

(٣) قرآن كريم، سورة الأعراف، الآية ٢٦.

(٤) وردت في الأصل: ادا الفرايض.

(٥) وردت في الأصل: السفح.

(٦) كلمة غير مقروءة في الأصل، والتصحيح من: الأردبيلي- الفتوة (مخطوط)، ورقة ١٠١ب.

لربك على لنفسك[1].

وأصل الفتوّة، أن يكون العبد أبداً في أمر غيره. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الله في حاجة العبد، مادام العبد في حاجة أخيه المسلم"[2]. وقال أبو علي الدقاق: كل الناس تقول: نفسي نفسي، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: أمتي أمتي. وقال الجنيد: الفتوة بالشام، واللسان بالعراق، والصدق[3] بخراسان.

وأما الفتى فهو من لا خصم له ولا هو خصم لأحد. وسُمِّيَ الفتى فتى لخروجه من نفسه في مرضاة[4] غيره. وأعظم ذلك مرضاة الله ورسوله، وخدمة عباده الصالحين، وبذل ما في يده في حب الله ورسوله.

وفتوة الفتى من العوام بالمال، ومن الخواص بالأفعال، ومن خواص الخواص بالأحوال. وكان بثغر الإسكندرية الشيخ الصالح أبو الحسن علي اللبدي، [22] كان من الفتيان المعروفة، والأبدال[5]

---

(1) وردت في الأصل: لنفسك على ربك، والتصحيح من: الأردبيلي- الفتوة (مخطوط)، ورقة ١٠١ب.

(2) أورد الترمذي: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». الترمذي- سنن، ج٤، ص٣٥.

(3) وردت في الأصل: السدق.

(4) وردت في الأصل: مرضات.

(5) جمع بدل، أحد المراتب في الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية، ولا يعرفهم عامة الناس، وهم يشاركون بما لهم من اقتدار له أثره في حفظ نظام الكون. وهم أهل استقامة واعتدال، تخلصوا من الوهم والخيال. ولهم مظاهر أربعة: الصمت، والجوع، والسهر، والعزلة. وهم لا ينقصون ولا يزيدون، وقد سموا البدلاء، لأن البدل إذا ما فارق مكانه، خلفه فيه شخص آخر =

الموصوفة[1]، له الكرامات الخارقة، والمكاشفات الشارقة. قال أبو عبد الله الشاطبي الكبير: صحبته مدة، وخدمته دهراً طويلاً، وكنت معه ذات يوم على شاطئ البحر المالح[2]، فحصل[3] لنا عطش شديد، أشرفنا منه على الهلاك، فقلت له: اجلس مكانك حتى أدوّر[4] على الماء[5]، لعلي أظفر به، فجلس، ومشيت أنا أطلب الماء، فظفرت به وأنا في أشد ما يكون من العطش، فلم أشرب، وأخذت من الماء[6] ما قدرت عليه، وجئت[7] به إلى الشيخ أبي الحسن وسقيته[8]، فلما استقر حاله[9]، واطمئن قلبه، ورجعت إليه روحانيته، شربت بعد ذلك.

قلت[10]: وهذا من أعظم الفتوة، فإن الماء الذي وجده كان عيناً تنبع لا يُنقصها شيء، ولو شرب منها ألف رجل. فانظر إلى هذه الفتوة العظمى،

= على صورته، فلا يشك الرائي أنه البدل. وهم سبعة أبدال مرتبون كترتيب السموات السبع. الشرقاوي- ألفاظ الصوفية، ص٢٤-٢٩؛ وانظر: الكمشخانوي- جامع الأصول، ٥٦؛ وعن مراتب الأولياء. انظر: النبهاني- جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٥٨.

(١) وردت في الأصل: الموسومة.

(٢) يقصد البحر المتوسط.

(٣) وردت في الأصل: فحسل.

(٤) أي أبحث.

(٥) وردت في الأصل: الما.

(٦) وردت في الأصل: الما.

(٧) وردت في الأصل: جيت.

(٨) وردت في الأصل: وشقيقه.

(٩) وردت هذه الجملة مكررة.

(١٠) وردت في الأصل: قلة.

حيث طلب الأفضلية، وقدّر الشيخ على نفسه، وآثره بالماء. وفي التفسير في قوله تعالى: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾[1] أي: شبان آمنوا بسيدهم. ﴿وزدناهم هدى﴾[2] أي: إيماناً وبصيرة. ﴿وربطنا﴾[3]: أي شددنا على قلوبهم بالصبر والتثبت، وقوينا بنور الإيمان حتى صبروا على هجران دار قومهم، ومفارقة ما كانوا فيه من خضر[4] العيش، ففروا بدينهم إلى الكهف، إذ قاموا بين يدي دقيانوس[5]، حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم، فقالوا: ﴿ربنا رب السموات والأرض لن ندعو [ا] من دونه إلهاً﴾[6]، قالوا: ذلك لأن قومهم كانوا يعبدون الأوثان. ﴿لقد قلنا إذاً شططاً﴾[7]: يعني: إن دعونا غير الله قلنا إذن شططاً. قال ابن عباس: أي: جوراً. وقال قتادة: كذباً. وأصل الشطط والاشتياط مجاوزة الحد، والإفراط. ويروى أن السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى[8] نَجْران[9] كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجرى ذكر أهل الكهف، فقال السيد وكان يعقوبياً: كانوا ثلاثة. وقال العاقب

(١) سورة الكهف، الآية١٣.

(٢) سورة الكهف، الآية ١٣.

(٣) سورة الكهف، الآية ١٤.

(٤) قال ابن منظور: الخضيرة هي النعمة. لسان العرب، ج٤، ص٢٤٤.

(٥) هكذا يرد اسمه في المصادر الإسلامية. الامبراطور الروماني دقلديانوس (٢٨٤– ٣٠٥م). الشيخ– دراسات، ص ٣٥٦.

(٦) سورة الكهف، الآية ١٤.

(٧) سورة الكهف، الآية ١٤.

(٨) وردت في الأصل: نسارى.

(٩) نَجْران: مدينة باليمن. عنها، انظر: ياقوت– معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦.

وكان نسطورياً: كانوا خمسة. وقال المسلمون: كانوا سبعة. وقد نظم أسماءهم بعض المتأخرين، فقال:

ومكسلمينا فتية الكهف تمليخا
ومرطونس [.......][1] أحرف تونس
وشاديليه يونس، ونوافس
وألفونس موصولة بطوانس[2]
بها اطلب بها اغلب بها النار اطفها
وداوِ[3] صلاع الرأس للمقرسرس
ومن خاف من بحر وقتل فإنها
تقيه، وإن يحرس بها المال يحرس

قال أبو شامة في ذيله، في سنة تسع وتسعين وخمسمائة: وفيها بعث الخليفة[4] الخلع، وسراويلات الفتوة إلى العادل[5] وأولاده فلبسوها في شهر رمضان[6]. انتهى.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) وردت أسماؤهم مختلفة بعض الشيء عند الطبري- تاريخ، ج٢، ص٦؛ المقدسي- البدء والتاريخ، ج٣، ص١٢٨؛ ياقوت- معجم البلدان، ج٢، ص٦١.

(٣) وردت في الأصل: داوى.

(٤) الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥- ٦٢٢هـ). عنه، انظر: ابن الطقطقا - الفخري، ص٣٢٢؛ القرماني- أخبار الدول، ج٢، ص١٨٤-١٨٩.

(٥) الملك العادل أبو بكر بن أيوب، السلطان الرابع من سلاطين الأيوبيين (٥٩٦- ٦١٥هـ). القرماني- أخبار الدول، ج٢، ص٢٥٨.

(٦) أبو شامة- الذيل، ص٣٣.

وقال في سنة ست وستمائة: وفيها توفي المحدث البعلبكي، وكان قاضي الفتيان بدمشق في العشرين من صفر، وهو الذي بُعث إلى مصر ليشد الكامل[1] فتوة الخليفة[2]، لما جاء من بغداد الأمر بذلك[3]. انتهى.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الصالحي، عن أبي الخير محمد بن محمد الأفاقي، أنا أبو العباس أحمد بن رجب، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي، أنا أبو عبد لله محمد بن أحمد الملقب بشعلة[4]، فقال:

عليك بحمد الله سراً ومعلناً
وصلِّ على خير النبيين أحمدِ[5]
وهاك علامات الفتوة ناظماً
كما جاب نثراً عن إمامك أحمدِ
وقد كان إبراهيم عنها سائلاً[6]
له فاستمع وسل عن العلم، وانشدِ
فأما علامات الفتوة: فالحيا
وحلم، وآداب وعلم فارشدِ [٢٣]

(١) هو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل الأيوبي (٦١٥- ٦٣٥هـ). القرماني- أخبار الدول، ج٢، ص٢٥٩.

(٢) المقصود به الخليفة الناصر لدين الله العباسي.

(٣) أبو شامة- الذيل، ص٦٩.

(٤) الحنبلي الموصلي المقرئ (ت٦٥٦هـ). عنه، انظر: ابن رجب- ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٥٦؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ج٢، ص٨٠.

(٥) وردت في الأصل: احمدا.

(٦) وردت في الأصل: سايلا.

وعقل، وبالخمــــس احفتظ متورعاً
وحافظ على الخيرات بشــكر وتحمّدِ
كذاك ابذل المعـــــــرف وابرر لوالدٍ
والجار فاحفـــــظ، والخيانة فابعدِ
وصل رحماً والطرف فاغضض عن
الذي عليك حرام، واليمين كذا اصددِ
وحــــــدّث بصدق والجماعة فالتزم
وحفظ وقـــــــــار والأمانة فارددِ
والسر فاكتـــــم، والجليس أكرمته
وللعيب فاســـتر والمروءة[1] فاقصدِ
ووافِ بعهــــدِ والتكبرِ فاطرح وفي
المجلس اصمــت واقلل اللفظ تهتدي
وعند البلا اصبر واشكر الله في الرخا
وقدر الكبير ارفعه، وارفق [........][2]
وللمسلمين ارحـم، وبالرأفة احتفظ
ومن غير حاجات تواضــع [........][3]

---

(١) وردت في الأصل: المروة.
(٢) كلمة غير مقروءة.
(٣) كلمة غير مقروءة.

وبالوجه طلقاً فالتـــــــق الناس
وانصت إذ تحدث و[..][1] الله ياذا التشدد

فمن هـــــــذه فيه تكون فإنه فتى
خير فتـــــيان وفي الدين مهتدي[2]

وكان على هـــــذا الإمام ابن حنبل
وصـــــديقنا أيضاً فـــــلا تتأودِ

فخـــــــذ علامات الفتوة وادعُ لي
بعفوٍ وغفـــــــران الإله[3] الممجد

فيا رب وفقنا لما قـــــــد ذكرته
فإنك من وفقـــــت للخير قد هدي

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) وردت في الأصل: مهتد.

(٣) وردت في الأصل: الالاه.

فصل في الخرقة

من ألفية التصوف

قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري

(ت ١١٦٢ هـ)

التعريف بالبكري

هو الإمام العارف بالله مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصدّيقي الحنفي الدمشقي البكري الخلوتي القادري، الشهير بالقطب (قطب الدين). صوفي، رحّالة، أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد بدمشق في ذي القعدة سنة ١٠٩٩هـ توفي أبوه وهو طفل صغير، فنشأ في كنف عمه، يقرأ عليه وعلى كبار مشايخ عصره. رحل إلى القدس، وحلب، وبغداد، ومصر، والقسطنطينية، والحجاز لطلب العلم والزيارة والحج والعبادة وملاقاة الشيوخ، ثم استقر به المقام في مصر بجوار الجامع الأزهر، إلى أن توفي في ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ.

ترك قائمة طويلة من المصنفات في مختلف العلوم، أهمها التصوف. كما ترك سبعة دواوين شعرية، حيث إنه كان كثير النظم. قال المرادي: "وله نظم كثير، وقصائد جمّة، خارجات عن الدواوين، تقارب اثنتي عشر ألف بيت". منها هذه الألفية التي ننشرها اليوم[1].

وصف مخطوطة الرسالة

هذه الرسالة عبارة عن قصيدة طويلة على طريقة المثنوي (المزدوج)، ضمّنها ناظمها مقامات وأحوالاً، منها : النسب الروحاني، والخرقة، والعزلة، والأسفار، والموتات الأربع، والغربة وغير ذلك. أولها :

---

(١) المرادي– سلك الدرر، ج٤، ص٢٠٠؛ وانظر: الجبرتي– عجائب الآثار، ج٢، ص٤٢؛ العظم– عقود الجوهر، ص٦٩ وما بعدها ؛ كحالة– معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٧١.

الحـــــمد لله العلـــــــي الشا ن

ما شـــــان أهل الحب يوماً شاني

وآخرها :

ثم الصلاة والســـــلام ما سرى

نجم علـــى مَـــنْ جاءنا مبشرا

تشغل الأوراق من رقم ١ – ٣٠ من الشريط رقم ٧٢٣٠ المحفوظ في مكتبة الأسد، والمصور عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت نفس الرقم. اجتزأنا منها للنشر خمسين بيتاً تختص بذكر الخرقة، من الصفحة ١٦أ إلى الصفحة ١٧أ.

في الصفحة ٢٥ بيتاً. متوسط عدد الكلمات في كل سطر ١٠ خط الرسالة نسخي معتاد .

نموذج من مخطوطة فصل في الخرقة للبكري

وكن لمن رباك ذاكي الحسب ، منتسبا واحفظ حقوق النسب
ولعنة لمن الى الغير انتسب ، دون أبيه جاء فاحذر الغضب
واعرف حقوق الوالد النصوح ، من قد حباك منه بالفتوح
واشكره من لم يشكر للناس ، لم يشكر الحق وعهدا ناسي

فصل في الخرقة

وخرقة الطريق ... لها ، شرائط من بدرها فما لها
كذا لها آداب ترى كثيرة ، في كتب ارباب الولا الشهيرة
ضمنتها فيما مضى رسالة ، فمن نعت طرفي الجفا ارساله
سميتها النصيحة السنية ، فادرس لها تظفر بالامنية
وهي على قسمين عند السادة ، للاولى سميتها بالارادة
وقال قطب وقته الدسوقي ، من نوره جل عن البروق
لا تصلح الخرقة الا للذي ، تدرسه الايام عن المأخذ
وقطع الطريق باجتهاد ، وانما المقام للرشاد
ثم معانيه مع الرمز قرا ، ولغات سالكيه قدر درا
وعرف المقصود من احوالهم ، ايضا تحلى بحلى اقوالهم
فذا الذي يصلح للباس ، لانه عاد من الاكياس
ولا تكن تطلبها ابتداء ، حتى تكون كفوها انتهاء
تنتشي تبغيك لا كنت لها ، اهلا بها ما كنت ممن انتها
ما الشأن ان تلبس ثوب الفقر ، ولم تفق من سكرة ونوم
تلبس اثواب التقى في الظاهر ، وتهمل الباطن مثوى الظاهر
حتى تغر الغير باللباس ، وتوقع الطالب في التباس
عار على مثلي الا اعني سوى ، نفسي فاني المستحق للدوا
ان خرقتي تخلق قبل خرقتي ، تذهب غلطي فتوا في رقعتي
من يكتسي ظاهرهم عريانا ، الا اذا عم الحسن العرفانا
وكل خرقة لها اشارة ، كعلم والدف والاشارة

بعضهم الدار ادفيها   فعلم

فعلم مبشر للاعلام ، الا الفتى يرشد للمعالم

وانه بربه ذا عارف ، ومن بحار العلم فيه غارف

وهو كالف فلا فرد به ، يلحظه بالتربية [illegible]

فمن لبستر احد به درى ، جاز له [illegible] الهمزية

ومن بغاية على محال افترا ، كان جميع [illegible] الى الورى

وكل من ازهرت الاسرار ، في قلبه ولاحت الانوار

جاز له الدق بذاك المزهر ، اذ سره غدا كروض مزهر

ولجلوبا ز ذا الى الفراغ ، من السوى بحلية البلاغ

يشير وهي رتبة التخلي ، كما به يحصل التحلي

فمن يكن نال لذا المقام ، حق له الرقص على التمام

بوقط للارواح والاشباح ، من غفلة تقتضي عن الفلاح

ومن على العهد انيشتر الفارد ، جاز له ان يحمل الاشاير

يحمل في السير لتلك الحربة ، كي يحذروا طعناته وحربه

والف المحقق الشعراني ، رسالة تنبي لذي العيان

بان من لم يدر للاشاير ، لم يك في سرب الولا بسائر

لنهيه يحملها والعهد لا ، باخذه على مريد الاجتلا

فانه لم يدر ومن فعل ، قد غش والغش بالنار اشتعل

وخرقة الترقيع للتلوين ، تشير كي يرفع للتمكين

وخرقة السواد للثبات ، على وتيرة الى الممات

وكسوة الطرز للولاية ، تشير ان ذا عارف بالله

اذا فنيت عن طرف الجلالة ، وقد كست لابسها الجلالة

وبعضهم يضع فوق الكسوة ، زرا يقول زر تزوك القسوة

والزر للنقطة قد يشير ، تسرها فسرها يسير

والبعض ها وهي للهوية ، تزنوا الاسرار بها مطوية

وبعضهم يحمل زرا قد علا ، عليه زر ثم آخر تلا

فصل في الخرقة

من ألفية التصوف

للشيخ العارف السيد مصطفى البكري

فصل في الخرقة

وخرقـــــةُ الطريقِ عنـــــدهم لها
شـــــرائط[1] مـــن يدرها فما لها
كـــــــذا كآدابِ تُرى كثــيرة
في كتــــب أرباب الولا الشهيرة
ضمَّنْتُها فيما مضـــــــى رسالة
قد منعت طرف الجفا إرســـــالة
سميتـــــها النصيــحة السنية
فادرس لها تظـــــفرُ بالأمنـــية
وهي على قسمين عنـــــد السادة
للالتـــماس ثـــــــم للإرادة
وقال قطـــــــبُ وقتهِ الدسوقي[2]
مَن نورُه جـــــلَّ عـــن البروقِ
لا تصلحُ الخـــــــرقةُ إلا للذي
تدرســـه الأيام غبَّ[3] المأخـــذ
وقطَّـــــعَ الطـــريقَ باجتــهادِ
وأخلـــصَ المقامَ للرشــــادِ

(١) وردت في الأصل: شرايط.

(٢) هو إبراهيم بن عبد المجيد القرشي الهاشمي الشافعي (ت٦٧٦هـ). عنه، انظر: المناوي- الكواكب الدرية، ج٢، ص٥؛ النبهاني- جامع كرامات الأولياء، ج١، ص٣٢٣.

(٣) غَبٌّ بمعنى بعد. انظر: ابن منظور- لسان العرب، مج١، ص٦٣٤.

ثم معاينة مــــع الرمــــزِ قدرا
ولصفــات ســـــــالكيه قد درا
وعرف المقصود مـــــن أحوالهم
أيضـــا تحـــلىّ بحـــلي أقوالهم
فـــذا الـــذي يصـــلحُ لّلبـــاسِ
لأنه عــــــاد مـــــن الأكياسِ
ولا تكـــــن تطلـــبها ابـــتداء
حتـــــى تراك كفـــؤها[1] انتهاء
فتنثني تبغـــــــيك إذ كنتَ لها
أهــــــلا بها ما كنتَ ممن التها[2]
ما الشأن[3] أن تلبسَ زي القـــومِ
ولم تفـــقْ من سكـــرةٍ ونومِ
تلبسُ أثوابَ التـــــقى في الظاهر
وتهمــــــلُ الباطنَ مثوى الظاهر
حتى تغـــــــرَّ الغيرَ باللباسِ[4]
وتوقـــــع الطالب في التباسِ
عارٌ على مثلي ولا أعني ســـوى
نفسي فإني المستـــــــحقُ للدوا

(١) وردت في الأصل: كفوها.
(٢) من اللهو.
(٣) وردت في الأصل: الشان.
(٤) وردت في الأصل: باللماس.

إن خرقتي تخلـــــق قبل حرفتي
تُذْهب غلظي فتـــــــــوافي رقتي
مـــــــن يكتسي ظاهره عريانُ
إلا إذا عـــــــــم الحشا العرفانُ
وكـــلُّ خـــــــرقةٍ لها إشـــارة
كعلـــــــم والدّف[1] والإشارة [٦أ]
فعلم يشـــــــير للأعـــــــلامِ
إن الفـــــــــــتى يرشد للعلامِ
وإنه بربه ذا عــــــــــــــارف
إن ومــــــن بحار العلم فيه غارف
وهـــــــو كـــــــالف فللفردية
يلحــــظ بل عنــــــديه العبدية
فمن لسر أحـــــــــــدية درى
جاز له بحمـــــــــــله بين الورى
ومن بقـــى[2] على الحـــال افترا
كان جميع ســــــــيره الى ورا
وكلُّ من أزهـــــــــرتِ الأسرارُ
في قلـــبهِ ولاحـــــت الأنوارُ

(١) ورد في هامشها: «بضم الدال وفتحها».
(٢) وردت في الأصل: بقا.

جـــاز له الدق بذاك المِـــــــزْهَرِ
إذ سره غـــــــــدا كروضٍ مُزْهرِ

وطبل باز ذا إلــــــى الفـــــراغِ
من الســـــــــوى بحلية الصِّباغ[1]

يشيرُ وهـــــــــــي رتبةُ التخلّي
كيما به يُجَـــــــــــمَّل التحلي

فمــــــــــن يكن نال لذا المقامِ
حـــــق له الدقُّ على النـــــــيامِ[2]

يوقظ للأرواح والأشـــــــــباحِ
من غفـــــــلةٍ تقــصي عن الفتاحِ

ومن على العدا يشـــــــنُّ الغاره
جـــــاز له أن يحــــــمل الإشاره

يحملُ في الســــــــيرِ لتلك الحربه
كي يحذروا طعـــــــــنا له وحربه

وألَّف المحق الشعــــــــــــراني[3]
رســــــــــــالةً تنبي لذي العيان

(١) الصِّباغ: ما يصبغ به، وتلون به الثياب. ابن منظور- لسان العرب، مج٨، ص٤٣٧.

(٢) ورد في هامشها: «جمع نايم».

(٣) هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد الشَّعْراني، أحد كبار علماء الصوفية. وله مؤلفات كثيرة في التصوف وغيره. توفي ٩٧٣هـ. عنه وعن مؤلفاته، انظر: المناوي- الكواكب الدرية، ج٤، ص٦٩؛ الشعراني- اليواقيت والجواهر، مقدمة المحقق؛ النبهاني- جامع كرامات الأولياء، ج٢، ص٢٢٦.

بأنَّ مَنْ لم يدر للاشـــــايرِ[1] لم يك في ســـرب الولا[2] ابساير
ليــــس له يحـــملها والعهدُ لا يأخـــــــذه على مريدِ الاجتلا[3]
فإنه لم يدره ومــــــــن فعلْ قـــد غشَّ والغشاشُ بالنارِ اشتعلْ
وخرقـــــةُ الترقيــــعِ للتلوينِ تشـــيرُ كـــي يرفعُ للتمكينِ
وخـــــرقةُ الســـوادِ للثباتِ على وتيـــــــرة إلى المماتِ
وكســـــوةُ الطـــــريقِ للأواهِ تشيــــــــر أنْ ذا عارفٌ باللهِ
إذ أفصحـــــتْ عن أحرفِ الجلاله وقد كســـــت لابسَها الجلاله
وبعضهـــــم يضع فوق الكسوه زرا يقول: زر تزول القســـــوه
والزر للنقطة قـــــــد يشيرُ فسر لها فســـــرّها ينيرُ

(١) المقصود: الإشارات.

(٢) المقصود: الولاء.

(٣) المقصود: الاجتلاء.

والبعض هاء وهـــــــــي للهويه
ترنو لأســــــــــــرارِ بها مطويه
وبعضُهم يجــعلُ زرا قـــد عـــلا
عليه زر ثم آخـــــــــــــر تلا [٦ب]
يشير للتوحيد وهو قـــــد قسم
للفعل والصـــــــفات والذات افتهم
وفـــــرقة تلحـــــــق فيه الأسما[1]
وذا لدى أهل الســــــــلوك أسمى[2]
وبعضُـــــــهم يجـــعلُ تلكَ خاليه
لمحو اســـــــــــمِ ورسومِ باليه
فالبـــــس لها إنْ أذنَ المـــــربي
وقـــــــــلْ بعلمِ فيك زدني ربي[3]
ولا تكـــــن تفتـــــــر فيها ترقا
ومِن شُـــــــرَيْباتِ التلقي تُسقى



(١) المقصود الأسماء.

(٢) وردت في الأصل: اسما.

(٣) إشارة لقوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾ سورة طه، الآية ١١٤.

الفهـــارس العـــامة

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الأمكنة والبلدان
- فهرس أسماء المؤلفات والكتب
- فهرس القوافي
- فهرس المحتويات

فهرس المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن الأثير، أبو الحسن عزالدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت٦٣٠هـ)- اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.
- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)- مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨.
- الأردبيلي، أخو أحمد المحب بن شيخ محمد بن ميكائيل- الفتوة، مخطوط، مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية، برقم ١٢٦٧، والمصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة أيا صوفيا/ اسطنبول برقم ٢٠٤٩.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق المهراني (ت٤٣٠هـ)، تاريخ أصبهان، الطبعة الأولى، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- ــــــــــــــ- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)- صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- ــــــــــــــــ- صحيح البخاري، الطبعة الثانية، دار الفيحاء، دمشق/ دار السلام، الرياض، ١٩٩٩.
- البدري، أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٨٤٤هـ)- آداب عمومية لكل طريق، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٨٨٤٦.
- البستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ)- الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٨٣.
- ابن بطوطة، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ)- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق عبدالهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧.
- البغدادي، إبراهيم بن عبدالله القاريء (عاش في القرن الثامن الهجري)- الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين، الطبعة الأولى، تحقيق صلاح الدين المنجد، مؤسسة التراث العربي، بيروت، ١٩٥٩.
- البكري، مصطفى بن كمال الدين بن علي الصدّيقي الدمشقي (ت١١٦٢هـ)- ألفية التصوف، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٧٢٣٠.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)- شعب الإيمان، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) – الجامع الصحيح (السنن)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- التهانوي، محمد علي الفاروقي (القرن ١٢هـ)- كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبدالبديع، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ) – التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.
- ــــــــــــــــ-خاص الخاص، الطبعة الأولى، تحقيق مأمون ابن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.
- الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧هـ)- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الطبعة الأولى، تحقيق حسن جوهر وآخرين، لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٠.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الشافعي (ت٨٣٣هـ) – غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) – تلبيس إبليس، تحقيق آدم أبو سنينية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت).

- ـــــــــــــــــــــــ-صفة الصفوة، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩.
- ـــــــــــــــــــــــ- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.
- الجوهري، إسماعيل بن عبداللطيف بن إبراهيم المصري (النصف الثاني من القرن الثامن الهجري)- سلسلة النسبة المتواترة بين المريدين في لبس الخرقة المباركة وأخذ العهد والتلقين، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٧٢٣٠.
- الجيلاني، عبد القادر (ت ٥٦١هـ)- ديوان عبد القادر الجيلاني (القصائد الصوفية- المقالات الرمزية)، تحقيق يوسف زيدان، أخبار اليوم، (د.م)، (د.ت).
- الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني (ت ٥٨٤هـ)- الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)، تحقيق حمد الجاسر، المطابع الأهلية، الرياض، (د.ت).
- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري (ت٤٠٥هـ)- المستدرك على الصحيحين، باعتناء يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)- تهذيب التهذيب، تحقيق خليل مأمون شيحا وعمر السلامي وعلي بن مسعود، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٦.

- ـــــــــــــــــــــــــ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق عبدالوارث محمد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- ـــــــــــــــــــــــــ- ذيل الدرر، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- الحلبي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (ت ٩٥٦هـ)- نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، تحقيق علي رضا عبدالله بن علي رضا، الطبعة الأولى، دار المسير، الرياض، ١٩٩٨.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي (القرن الثامن الهجري)- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة (د.م)، ١٩٨٠.
- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرين، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) - تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (ت ٣٨٥هـ) – سنن الدارقطني، تحقيق مجدي الشورى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) – سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
- ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ) – ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩.
- ابن الدمياطي، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (ت٧٤٩هـ) – المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، منشور ضمن ذيول تاريخ بغداد (ج ٢١–٢٢)، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) – تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- ________ – المختصر إليه من تاريخ ابن الدبيثي، منشور ضمن ذيول تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- ________ – سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧.

- ابن رجب، أبو الفرج زين الدين عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ) - الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
- ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن أنجب الخازن البغدادي (ت ٦٧٤هـ) - نساء الخلفاء (جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء)، تحقيق مصطفى جواد، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣.
- السبكي، أبو نصر تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت ٧٧١هـ) - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الحلو والطناحي، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، (د.ت).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- السلمي، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي (ت٤١٢هـ) - طبقات الصوفية، تحقيق نورالدين شريبة، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧.
- ــــــــــــــــــــ - الفتوة، مخطوط، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية برقم ١٢٦٧، والمصور عن الأصل المحفوظ في مكتبة أيا صوفيا/ اسطنبول برقم ٢٠٤٩.
- السهروردي، أبو النجيب عبدالقادر بن عبدالله (ت ٥٦٣هـ) - آداب المريدين، تحقيق مناحم ميلسون، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، القدس، ١٩٧٨.

- السهروردي، أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله البغدادي (ت ٦٣٢هـ)- عوارف المعارف، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري (ت٩١١هـ) - إتحاف الفرقة برفو الخرقة، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٧١٥٩.
- ــــــــــــــــ- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة بمصر، ١٩٦٦.
- ــــــــــــــــ- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مطبعة الموسوعات بمصر، ١٣٢١هـ.
- ــــــــــــــــ- سند لبس الخرقة، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٦٩١٦.
- أبو شامة، أبو محمد شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) - الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤.
- الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي (ت ٩٧٣هـ) - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، تحقيق طه عبدالباقي سرور والسيد محمد عبدالشافعي، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٦٢.

- ـــــــــــــــ - الكوكب الشاهق في الفرق بين المريد الصادق وغير الصادق، تحقيق حسن محمد الشرقاوي، الطبعة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١.
- ـــــــــــــــ - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، تحقيق عبدالوارث محمد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)- علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ١٩٩٨.
- ابن أبي الضياء، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد (ت ٨٥٤هـ) - تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، الطبعة الأولى، تحقيق علاء وأيمن الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)-مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)- المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٥.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) - تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، الطبعة الثالثة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الحنفي (ت ٣٢١هـ) - شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩.
- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٥٣هـ) - الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، مكتبة القدسي والبدير، مطبعة التقدير، دمشق، ١٩٢٧.
- ـــــــــــــــ - كمال المروة في جمال الفتوة، مخطوط، تشستربيتي، برقم ٣٨٤٦.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، (.دت).
- ابن عبدالهادي، يوسف بن حسن الحنبلي ابن المبرد (ت ٩٠٩هـ) - بدء العلقة بلبس الخرقة، مخطوط، مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، برقم ٢٧٤.
- ـــــــــــــــ - شرح غاية السول في علم الأصول، تحقيق أحمد طرقي فهد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٩.
- ـــــــــــــــ - فهرس الكتب، تحقيق محمد خالد محمد الخرسة، مكتبة دار البيروتي، دمشق، ١٩٩٦.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي (ت ١١٦٢هـ) - كشف الخفا والإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، (د.ت).

- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ) – بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، (د.ن)، دمشق، ١٩٨٨.
- ابن العربي، أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الأندلسي (ت ٦٣٨هـ) – نسبة الخرقة، مخطوط، مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، برقم ٢٧٤.
- ـــــــــــــــــ – نسبة الخرقة، مخطوط، المكتبة الظاهرية، برقم ٤١٣٤.
- ـــــــــــــــــ –نسبة الخرقة، مخطوط، المكتبة الظاهرية، برقم ٦٨٠٧.
- العليمي، أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن الحنبلي (ت ٩٢٨هـ) – الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٨.
- ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدين عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، بيروت / دمشق، ١٩٨٦.
- الغماري، أبو الحسن علي بن ميمون الإدريسي الحسني الفاسي (ت ٩١٧هـ)– بيان الأحكام في الخرقة والسجادة والعلام وما ارتكبه من الأقوال والأفعال مشايخ الأوهام، مخطوط، المكتبة الظاهرية، برقم ٧١٥٩.
- ـــــــــــــــــ – علي بن أبي طالب إمام العارفين أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد محمد مرسي، مطبعة السعادة، (د.م)، ١٩٦٩.

- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢هـ) - منتخب المختار (تاريخ علماء بغداد)، تحقيق عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ) تقويم البلدان، باعتناء رينود وماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠.
- ابن فرحون، أبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت ٧٩٩هـ) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (ت٨٢٣هـ) - القاموس المحيط، تحقيق محمد عبدالرحمن مرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧.
- القاشاني، كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن أبي الغنائم (ت ٧٣٠هـ)- اصطلاحات الصوفية، تحقيق موفق فوزي الجبر، الطبعة الأولى، دار الحكمة، دمشق، ١٩٩٥.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (ت ٨٥١هـ) - طبقات الشافعية، تحقيق عبدالعليم خان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧.
- القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان (ت ١٠١٩هـ) - أخبار

الدول وآثار الأول، تحقيق أحمد حطيط وفهمي سعد، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢.

- القسطلاني، أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد الشافعي (ت ٦٨٦هـ) - ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة، مخطوط، المكتبة الظاهرية، دمشق، برقم ٧١٥٩.
- القشيري، أبوالقاسم عبدالكريم بن هوازن النيسابوري (ت ٤٦٥هـ) - الرسالة القشيرية، تحقيق معروف زريق وعلي عبدالحميد بلطه جي، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة، (د.ت).
- القنوجي، صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ)- أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن (ت ٧٦٤هـ) - فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري (ت ٣٨٠هـ) - التعرف لمذهب أهل التصوف، تحقيق آرثرجون آربري، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤.
- مجهول (من القرن الرابع الهجري) -

Hudud Al-alam, translated and explained by Minorsky, Second edition, edited by Bosworth, Luzac and Company, London, 1970.

- المرادي، أبو الفضل محمد خليل بن عيسى (ت ١٢٠٦هـ) - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق محمد شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- المزي، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ) - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق أحمد علي عبيد، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) - صحيح مسلم، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨.
- ابن المعمار، أبوعبدالله محمد بن أبي الكرم البغدادي (ت٦٤٢هـ)- الفتوة، تحقيق مصطفى جواد ومحمد تقي الدين الهلالي وعبدالحليم النجار وأحمد ناجي القيسي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨.
- المقدسي، محمد بن طاهر بن أحمد الشيباني المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ) صفوة التصوف، تحقيق غادة المقدم عدرة، الطبعة الأولى، دار المنتخب العربي للنشر والدراسات، بيروت، ١٩٩٥.
- المكي، تقي الدين محمد بن فهد (ت ٨٧١هـ) - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، منشور ضمن ذيول طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ) – طبقات الأولياء، تحقيق نورالدين شريبة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤.
- المناوي، عبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين بن يحيى (ت ١٠٣١هـ) – الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت).
- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى (ت ٦٥٦هـ) – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق مصطفى محمد عمارة، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٤.
- ــــــــــــــــــ – التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) – لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (٣٠٣هـ) – سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).
- ــــــــــــــــــ – صحيح سنن النسائي، باعتناء زهير الشاويش، الطبعة الأولى، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٨.

- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٧٨هـ)- الدارس في تاريخ المدارس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد المكي (ت ٩٩٠هـ) - البرق اليماني في الفتح العثماني، باعتناء حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٧.
- الهجويري، علي بن عثمان بن أبي علي (ت ٤٦٥هـ) - كشف المحجوب، ترجمة إسعاد قنديل، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤.
- الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق خليل منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ) - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤.

المراجع :

- آربري، آرثر ج.- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (دبلن/ايرلندا)، ترجمة محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٣.
- الأطرقجي، رمزية – الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢.
- إقبال، أحمد الشرقاوي- مكتبة الجلال السيوطي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٧٧.
- الألباني، ناصر الدين – سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٧.
- إيوار، الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، ج٨؛ الشنتاوي وزملاؤه، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- بدوي، عبدالرحمن – تاريخ التصوف الإسلامي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٥.
- Brockelmann, C.- Geschichte der Arabischen Litteratur, Zweiter supplementband, Brill, Leiden, 1938.
- بلاثيوس، آسين – ابن عربي (حياته ومذهبه)، ترجمة عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت/دار القلم، بيروت، ١٩٧٩.

- التونجي، محمد – المعجم الذهبي (فارسي–عربي)، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
- الجاسر، حمد – المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، (د.ت).
- الجبوري، عبدالله – فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣.
- جرونيباوم، جوستاف فون – حضارة الإسلام، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.
- جولدتسيهر، أجناس– العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى وعلي حسن عبدالقادر وعبدالعزيز عبدالحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة بمصر/ مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- الحكيم، سعاد – المعجم الصوفي (الحكمة في حدود الكلمة)، الطبعة الأولى، دندرة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- الخيمي، صلاح محمد – جمال الدين يوسف بن عبدالهادي المقدسي الدمشقي (حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة)، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد ٢٦، الجزء٢، يوليو–ديسمبر، ١٩٨٢.
- الدوري، عبدالعزيز– نشوء الأصناف والحرف في الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١، لسنة ١٩٥٩.

- دوزي، رينهارت – تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١.
- ــــــــــــــــــ- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧١.
- الزركلي، خير الدين – الأعلام، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.
- أبو سليم، عيسى سليمان- الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق (١٧٠٠-١٧٥٠)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥.
- شرف، محمد جلال- التصوف الإسلامي في مدرسة بغداد، دار المطبوعات الجامعية، (د.م)، ١٩٧٢.
- الشرقاوي، حسن محمد – ألفاظ الصوفية ومعانيها، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
- الشيبي، كامل مصطفى – الصلة بين التصوف والتشيع، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٤.
- الشيخ، حسين – دراسات في تاريخ حضارة اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، ١٩٨٧.
- الشيخلي، صباح إبراهيم- الأصناف في العصر العباسي (نشأتها وتطورها)، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٦.

- صليبا، جميل – المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١.
- العجم، رفيق – موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٩.
- عرابي، محمد غازي– النصوص في مصطلحات التصوف، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥.
- العظم، جميل – عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.
- الغراب، محمود محمود – الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي (ترجمة حياته من كلامه)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- ــــــــــــــــ– الطريق إلى الله (الشيخ والمريد)، دار الفكر، دمشق، (د.ت).
- فهد، بدري محمد – العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧.
- كحالة، عمر رضا– أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (د.ت).
- ــــــــــــــــ – معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بغداد/ دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).

- الكمشخانوي، أحمد بن مصطفى النقشبندي المجددي الخالدي (ت ١٣١١هـ)- جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل طريق ومهمات المريد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحهم وأنواع التصوف، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ت).
- لبنية، بوران طاهر فريد - المجتمع الدمشقي من خلال كتابات ابن طولون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٧.
- ماسنيون، لويس - الشد، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٣، الشنتاوي وزملاؤه، (د.م)، (د.م)، (د.ت).
- ـــــــــــــــ- عذاب الحلاج، مكتبة الجمال، (د.م)، (د.ت).
- المالح، محمد رياض - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصوف)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٨.
- محمود، صفوت عبدالفتاح- المغني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.
- مصطفى عبدالرازق - التصوف، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ٥، انتشارات جهان، طهران، (د.ت).
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠هـ) - جامع كرمات الأولياء، تحقيق عبدالوارث محمد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- نيكلسون، رينولد أ.- الصوفية في الإسلام، ترجمة نورالدين شريبة، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٥١.

- ــــــــــــــــــ- في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.
- يحيى أحمد عبدالهادي حسين – الفتوة في بغداد في العصر العباسي الأخير (٥٧٥-٦٥٦هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢.

(١) في القاهرة.

---

(١) في بغداد.

(٢) قرب دمشق.

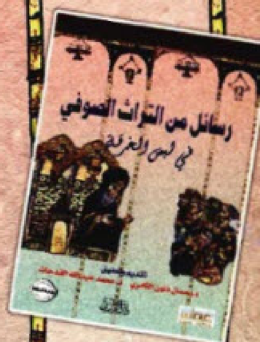
(١) هو ميزاب الرحمة بالكعبة.

الصدر	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تعلق بأذيال	وتربحُ	ابن ناصر الدين	(١٠)	١٥١-١٥٢
عليك بحمد الله	أحمد	--------	(١٧)	٢٢٩-٢٣١
ثم الصلاة السلام	مبشراً	البكري	(١)	٢٣٦
ومكسلمينا فتية	تونس	--------	(٤)	٢٢٨
تنازع	الصوف	أبو الفتح البستي	(٢)	١١
كسوتني حلة	حُللا	--------	(٤)	١٥٠-١٥١
ألا إنني	أكرمُ	ابن العربي	(٧)	٤٦-٤٧
أتاني هواها	فتمكنا	--------	(١)	١٦٣
الحمد لله	شاني	البكري	(١)	٢٣٦
وخرقة الطريق	فما لها	البكري	(٥٠)	٢٤١-٢٤٦
أنا المكدي	وجدّي	--------	(١)	١٦٣

الفهرس

Epistles from the Sufi Heritage on Wearing the Initiatic Cloak

Edited With an Introduction by:
Dr. Ihsan Dhunun Al-Thamiri
Dr. Muhammad A. Al-Qadhat



هذا الكتاب

مجموعة رسائل من التراث الصوفي في لبس الخرقة الصوفية، دُوّنت في أزمان مختلفة تبدأ بالقرن السابع إلى القرن الثاني عشر الهجري، وهي تشكل في مجموعها رؤية تاريخية تقترب من الشمول لموضوع الخرقة الصوفية، وتقاليدها، وأسانيدها، وأقوال الأشياخ فيها.

وقد قدّم المحققان لهذه الرسائل مقدمة تؤصل لمرجعية استعمال الصوفية للخرقة من حيث نشأتها، وتاريخها، ومعناها، وأهميتها، وأنواعها، والشروط الواجب على المريد تحقيقها بغية إلباسها له، والتقاليد المتبعة في ذلك، وهذه المقدمة دراسة جادة استوفت الحديث عن هذا التقليد الصوفي وقد جهد المحققان في استقصاء المصادر المتعلقة بهذا الموضوع.

تتجلى أهمية هذا العمل في أمور عدة، أولها: شموليته واستيعابه لموضوع الخرقة الصوفية وما طرأ على معانيها الأخلاقية والسلوكية امتداد خمسة قرون تقريبا.

وثانيها: مراعاة التطور التاريخي لتقاليد الخرقة الصوفية وما طرأ على معانيها الأخلاقية والسلوكية.

أما ثالثها: فيتجلى في ماهية الموضوع بوصفه موضوعاً نادراً ليس فيه تآليف منشورة إلا لماما او على نحو عابر.

الناشر

دار الرازي
ص.ب ٩٢٧٦٠١ عمان ١١١٩٠ الأردن
الأردن - العبدلي - عمارة البنك الاسلامي
تلفاكس: ٤٦٤٦١٠٦